

لَبَّابُ الرَّيَّاسِي

النَّبِيُّوع

المكتبة العصرية للطباعة والنشر
صيدا - بيروت

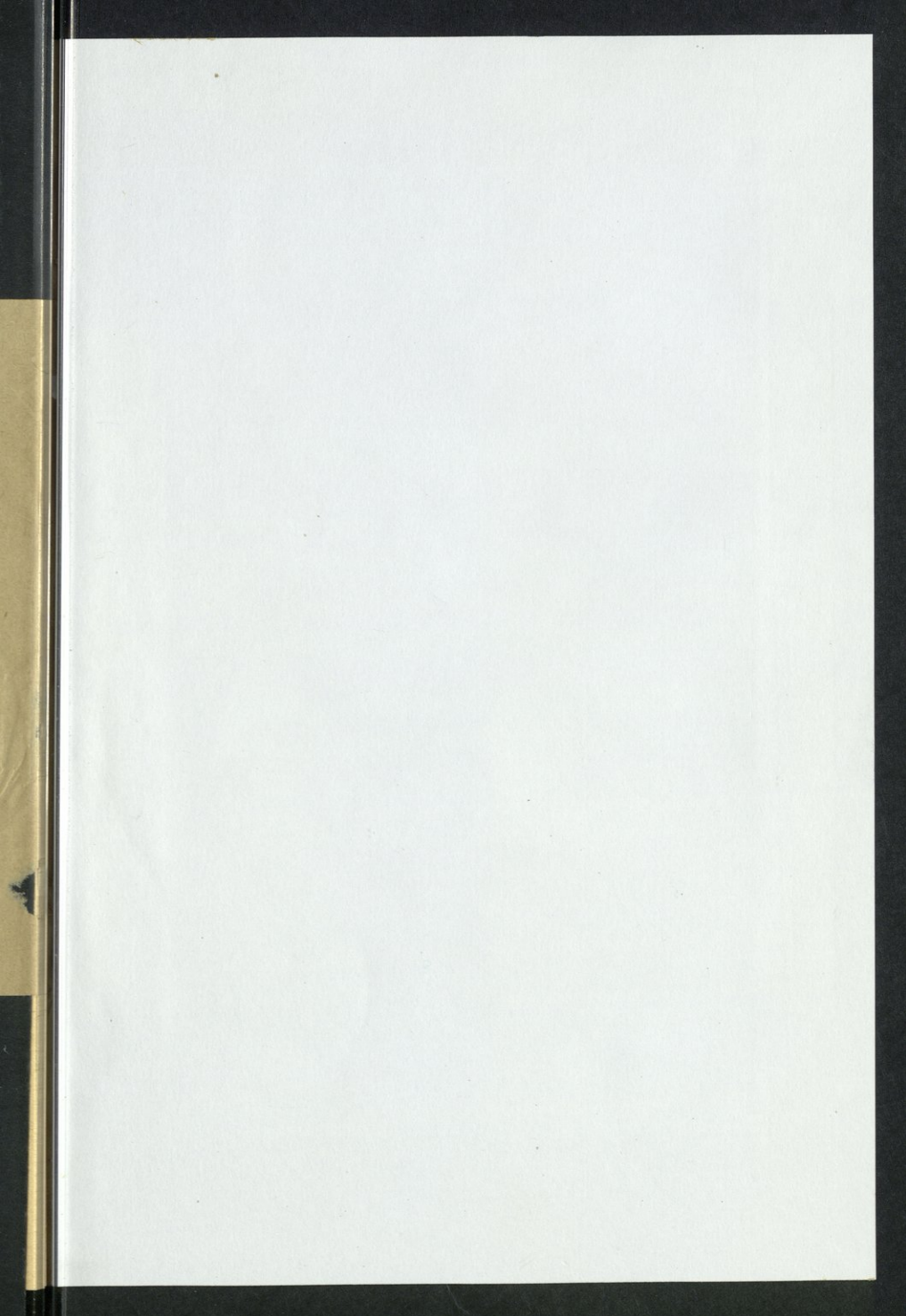
A.U.B. LIBRARY

American University of Beirut
University Libraries



Donated by
Constantine K. Zurayk

AUB. LIBRARY



الأفضل والأجمل

ان تصحح الاغلاط قبل المطالعة

خطأ	صواب	صفحة	سطر
السنديانة الصلبة المنحثة الجلال الضخمة	السنديانة الضخمة المنحثة بالجلال	٢٠٨	١٩
بشعوره	بشعوره	٢١٦	١
المنزّه	المنزّه	٢١٨	٤
بتسبيحهم	تسبيحهم	٢١٩	٦

1885

1885

1885	1885	1885
1885	1885	1885
1885	1885	1885
1885	1885	1885
1885	1885	1885

قائمة

سبب الربا

153.98

R626n4A

النسب

المكتبة العصرية للطباعة والنشر
صيدا - بيروت

المطبعة العصرية

صيدا : تلفون ٢٤/٦

الطبعة الرابعة

١٩٥٢

الى امي

الى الام التي سكبت ذاتيتها بذاتيتي - كائناً
سويّاً . وقدفتني الى العالم الشمسي بجنوة
مشعلة الماء وشعوراً . وثورة وفكراً

الى امي

الى دقائق شخصيتها التي عاصرت الاجيال
منذ الازل . وستعاصر الدهور متكيفة
الى الابد . تمازج الهوآء في رثتي - متنفساً
وتنمي مادتي عقلي وجسمي - متغذياً .
وتشارك اهتزازات اعصابي ودماغي -
مفكراً . وتعمل في معمل التحول -
بجملة خالدة مكونة - اقدم كتابي هذا

الى امي

٥ نيسان سنة ١٩٢١

ليبب الرباشي

طرائع النبوغ

مهندس الكون الاصغر

قسم مهندس الكون الاعظم

مهندس الكون الاصغر

مادة الروح ! وروح المادة ! . . قوة الكون . ومكون
القوة . مبدعٌ حيٌّ ومبدعٌ احياء هو مهندس الكون الاصغر
امره - للملك - انت اميري . وللقائد - انت عبدي . وللبطل
- انت قمتلي وللحكيم انت رفيقي . وللمفكر - انت خليلي .
وللأديب انت صديقي . وللمرأة - انت سميري . وانت عشيقتي .
امر مهندس الكون الاصغر

حكيمه - على الحجارة - انت قصور ، وانت قلع ، وانت

قنايل

وعلى الجهاد - انت قبب ، وانت هياكل ، وانت بساتين
وعلى التراب - انت مولد ، وانت مشمر ،
وعلى المعادن - انت محوِّلة وانا محوِّل وانا محوِّلٌ وانت محوِّلة
وعلى الثمر - انت ما كول وانا آكل وانا ما كول وانت آكل
وعلى الحيوان - انت مرؤوس وانا رأس . انت عابده وانا
معبود وانت معبود وانا عابد حكم مهندس الكون الاصغر
ساحرٌ مهندس الكون الاصغر !! . سره - للأبوص - انت
طاهر . وللمجنون - انت سليم . وللمريض - انت بوى . وللميت

- انت متحوّل حي . وللحبة - انت عشرات . وللعشرة - انت
مئات . وللشع - انت جميل . وللفقير - انت غني

مر مهندس الكون الاصغر

طبيب مثاله - مهندس الكون الاصغر !

عجيب مهندس الكون الاصغر !

يصبر الجازع ، ويجزع الصابر . يلينُ الحشن ويحشن اللين .

يؤنس الجاني ، ويجفي المؤنس مهندس الكون الاصغر .

كاهن وحي مهندس الكون الاصغر عجيب مهندس الكون الاصغر !
يكوّن القوة فتذل له القوة ، وتمرد عليه ذات القوة فتودي القوة

مهندس الكون الاصغر

قوي وضعيف مهندس الكون الاصغر .

عجيب مهندس الكون الاصغر

يركب المواد فتعظم المواد . ثم تعصر المواد

مهندس الكون الاصغر

مخدوع مهندس الكون الاصغر .

وعجيب مهندس الكون الاصغر !

يسبح في الافق فيصافحه الافق ، ويقبله النور ، وتضمه الظلمة ،

ثم ينكره الافق الذي اذله ، ويحرقه النور الذي خضع له ، وتعصف

بوجهه الظلمة التي اطاعته فيتمرمر ويتعذب مهندس الكون الاصغر

مبدعٌ ضعيف مهندس الكون الاصغر . يحول البحر يابسة

واليابسة بجرأ يغطس في البحر فيفصله البحر . ويداعبه البحر .

يتلاعب بالموج ويتبارز مع التيار ثم يقذفه الموج والتيار ميتاً

مهندس الكون الاصفر

- عجيب مهندس الكون الاصفر
 - ومد هش مهندس الكون الاصفر
 - هو قوي كقوة النظام الشمسي ،
 - ضعيف كضعف البنفسجة بنت الامس
- مهندس الكون الاصفر

عجيب مهندس الكون الاصفر •

كبره كبر البطيخة فحسب • نقله نحو ١٣٠٠ - ١٥٠٠ غرام
وان زاد ف ٢٤٠٠ غرام -

صغير اذن مهندس الكون الاصفر وضعيف

عجيب مهندس الكون الاصفر • صغير وضعيف ويحمل
عشرات الاف طن

ويسع مدنًا و امارات و ممالك و عوالم و تذكارات و يتكيف •
بلايين من الاشكال • ويمر مئات الف طن من الاثقال
وتجري اشعة النور ببعض سرعته • ويلمع البرق ليثبت
تطايير ثمرارات مهندس الكون الاصفر •
عجيب مهندس الكون الاصفر •

نعم عجيب هو - و اعجب منه مرآته الفاتنة •
مرآته التي تنعكس في وجوه الاجساد و الابطال قائلة -
اخضعوا - فيدلون .

وقدموا قرايين = فيضحون . عجيب وجه مهندس الكون
الاصفر .

• وأعجب منه جسم مهندس الكون الاصفر ، متمم تكوينه •
 جسمه السليم واعضائه المتناسبة •
 الكيمس منظره - الساحر المسكر مشهده
 انه يوحى الى الرسام ، البكّاء ، والضحك ، والرقص ، فيبكي
 ويضحك ويرقص ويرسم فيبكي ويضحك ويرقص يرسم جسم
 مهندس الكون الاصفر •
 عجيب مهندس الكون الاصفر !

عجيب - - دماغ الانسائه - - ذلك المهندس

عجيب هو الوجه مرآته .
 عجيب هو الجسم السليم مكمله .
 عجيب معموله الاعظم

فيوغه

• عجيب هو دماغ الانسان •
 ثقله حول ١٣٠٠ - ١٥٠٠ غرام وان عملا ٢٤٠٠ غرام -
 دماغ النابغة الانسان

مهندس الكون الاصفر الاعظم

• عجيب هو مهندس الكون الاعظم •
 دماغ النابغة الاصفر



العوامل في عالم

قد لا يتأمل النوابع في تركيب هياكلهم وانما يتأمل اكلهم
وامراؤهم وملوكهم في طبائعهم وتقاطيع وجوهمهم
فكل منهم يشابه الآخر بتكيف الفراسة الخارجية وتطورها التي
هي مرآة للفراسة الداخلية لذلك يعتقد انهم من عائلة واحدة هي
عائلة الآلهة

صلة النسب العقلية المتولدة في الدماغ كل منهم هي اشعة نيرة
تنبت في تقاطيعهم وتغضن وجوهمهم وهي دليل مساواة في الاميال
والهيم والاخلاق التي يتجلى منها تماثل اشكالهم

يغلب في طبائع النوابع - العصبية الصفراوية والسوداوية •
وفي اليافهم شدة التأثير

وفي شعورهم سرعة الالم

وفي ادراكهم بوق نور الفهم

وفي اخلاقهم الاخلاص المجسم بكل قواه

هذه الاخلاق تجرهم الى احتقار كل شخص عادي متذبذب

تتميز قواهم الادبية بالذاتية العظمى - بسيادة حب التفوق
« بكبر النفس » فكاهم يردد قول القيصر :

« افضل ان اكون الاول في قرية على ان اكون الثاني في

رومية »

وكلهم بقول بلسان فنانون قول هو ميروس عندما اجتمع بأشيل
في عالم الارواح

« دخل أشيل على هو ميروس في ذلك العالم الخالد فنظر الشاعر
الى الداخل بعينين جامدتين وما بالي !

غضب البطل فتطاير شرر غضبه بهذه الالفاظ
هو ميروس ! هو ميروس ! ألا تذكر بطل تروادة ألا تذكر
أشيل ؟ ألا تقف إجلالا واعظاما ؟ ألا تعفر الارض تكريما
لسلطانه ؟

هو ميروس - لا بطولة في عالم الارواح يا أشيل . لا سلطة لا
عظمة لا مالك ولا مأموك . لا أمير ولا مأمور - هنا الكل واحد .
هنا المساواة

- اذا لم تحترم أشيل البطل فاذا ذكر أشيل مخلد اسم هو ميروس

اذ ذكر أشيل المكوّن بيده عظمة هو ميروس التاريخية .
ترى - أكنت خالداً عظيماً بقصائدك لولا معارك الهائلة الرهيبة
التي كيفتك شاعراً وحفرت قصائدك في صدور العالم فأبقتها بعد
موتك أثراً

- لو لم توجد يا أشيل ولم يكن لمعاركك من أثر لكان هو ميروس
هو ميروس . ولا يمكن هو ميروس ان ينشيء عالماً من مغاور
الجبال وشعاب الاودية ينشد بها قصائده وبشوق الناس للتغني بها
وحفظها حية الى الابد »

فالنابغة لا يحتاج الى موضوع يخلد به انه يصوغ الموضوع بيديه

وبكيفية بكيفية كما اوجدت سماه وجهته ومطهره وحشرها
في عقول الملايين . . .

* * *

ان النابغة يكون اسباباً . انه يبدع مملكة يسكن بها مستقلاً
ومجتمعاً ويكون نفسه من نفسه عالماً يجاهد لاجله فيطرب بمملكته
طرب الجماعة ، ويجزئ حزنهم ، ويبكي بكاءهم ، ويعمل عملهم .
ويقاتل قتلهم ، وبارز يراهم ، ويسابق سباقهم وان كانت مملكته
بين المحيط ، وقيدته المحيط بتقاليده القاسية ، وكبلته بشرائعه
الضيقة ! ظهر ظهور كاترينا امبراطورة روسيا « ٦٣ ق م »

كاترينا التي كبلتها الشرائع فأجرت ضد الشرائع وساعدها
موقفها على تفكيكها - أولاً ففككت ما استطاعت حتى زاد
عتوها وخفت مادة عقلها التي سفكتها على مذبح الشهوات فسقطت
تحت انقاض البناية التي هدمتها - ثانياً

تلك هي حالة النابغة امام الشرائع التي تعارض وجهة نبوغه
فان لم يتمكن من الجريمة وكبر عليه الانكسار وعجز عن قهر
خصمه ، وسحقت معزة وحدانيته انفجر دماغه فكان فوضوياً أو
مجنوناً

• • • • •

والجريمة بنت عم النبوغ . والفوضى نسيبته

اما اللجنة فأخته

المؤثرات والسُّكُل والتبوغ

« بعد ان بحث دارون ودرس كتاب الطبيعة والف مجموعة
من الإختبارات والمشاهدات وهو سائح في سفينة البغل التي دارت
حول الارض سياحة علمية من سنة ١٨٣١ - ١٨٣٦ على نفقة
الحكومة الانكليزية

بعد ان ساح واختر وعاد الى بيت أبيه نظر اليه أبوه وتأمل
وقال

اب سُّكُل رأسه قد تقبر

التبوغ والدماغ

نعم كبر العقل يتوقف على كبر الدماغ . وأي دماغ ؟؟ ..
الدماغ الغزيرة مادته النخاعية السنجابية
الدماغ السليمة البافة العصبية . الدماغ السليم جهازه الشوكي
الدماغ السليمة أعصابه المتوزعة في أقسام الجسم
الدماغ المتناسبة اعضاء جسمه مع تقاطيع حجمه
في هذا الدماغ يقال : ان العقل الكبير في الدماغ الكبير
فاذا جمعت هذه السلامة الى شرائط المؤثرات المساعدة والبحث
والعمل والتفتيش وحب التفوق والبيئة - ظهر التبوغ

الكيفية اصل *

يعتبر في تمييز الادمغة النابغة الكيفية لا الكمية
الزنة الدماغية الاقل الصحيحة هي افضل من الزنة الكثيرة المعتلة
« بلغ وزن دماغ بائع جرائد في لندن عرف بالفدامة والبلادة
٢٤٠٠ غرام

وصعلوك من قروي السكندوايين يقال له رسطان بلغ ثقل
دماغه ٢٣٤٠ غراما

ووزن خمس ستين دماغاً من ادمغة مشاهير الرجال فكان
معدل ثقل الواحد منها ١٥٢٠ ووزن عشرة ادمغة من ادمغة
البلدآء وخمسة من ادمغة المعتوهين فكان معدها ١٧٢٦ غراما
بينما دماغ دكرت ابو الفللفة الحديثة الواطىء الجبهة لم يبلغ
١٥٥٠ غراماً

فالعبوة اذن في الكيفية لا في الكمية

الدماغ والعقل والجسم

العلاقات المتينة المترابطة بين الثلاثة

بما لا ريب فيه ان الدماغ هو مركز العقل وان للجسم علاقة
به — علاقة جوهرية

● الفصول الاربعة : « الموهثات والشكل والنبوغ » « النبوغ والدماغ »
« الكيفية اصل » « الدماغ والعقل والجسم » هذه فصول ماخصة عن كتاب « علم
الدماغ او علم العقل » للمؤلف

فالدماغ الذي تكبر نسبة حجمه عن حجم الجسم فهو مع افتراض سلامة اليافه وجوهره فان صاحبه يجاهد جهادا طويلا مستمرا ليتمكن من قوة الاستنباط والاستقلال الفكري ولا ينبغي هو انما يعد مادة صالحة لنسله اذا اجاد انتخاب امرأته واجاد ولده ذلك حتى الجيل الرابع .

على ان الدماغ الصغير على الجسم الكبير اقل نفعاً وفائدته محدودة يؤثر على سلامة القوى العاقلة بتر عضو او حدوث مرض في قسم من اقسام الجسم لان الحركة الدموية تجري في جميع الجسم وتنقل الغذاء والتطهير من الدماغ واليه فاذا ما وصلت حركتها الى العضو المبتور او المقطوع ارتدت مضطربة مندفعة فأثر اضطرابها واندفاعها بالعقل واذا مرت بالعضو المريض نقلت مرضه فأثر بالدماغ لذلك يشهد ان كل اصاب بقطع عضو من اعضائه - حاد الخلق . سريع الاندفاع والغضب . ويشاهد المصاب بمرض في احد اعضائه بما يشاهده بالمقطع عضو من جسمه ويزيد عليه بالحسد المستمر على ان مقدار التأثيرات والحدة وسرعة الغضب والحسد تختلف بين الاشخاص بالنظر للطبائع التي يتألف منها جسم كل شخص

والوجه مرآة لتلك المؤثرات التي يفهم مقدارها ونوعها المتفرس الحبير والجسم جغرافيته ووضح خريطة له انما هو الكف الذي تظهر به عوامل المرض ومؤثرات المصائب والمحن وتطورات الانسان - ظهورا واضحا بينا

تميز النبوغ في المظاهر

ما انفصلت اشكال النوابع عن اشكال الناس . ولا استقلت
مناظرهم عن مناظر ابن الانسان ولكنها تميزت
تميزت ب بروز عظمي الحجاجين ، وكبر الحاجين و كثافتها
وتقوسهما او استقامتهما وقربهما من العينين
وبظهور العينين بشكل لا غور فيه ولا بروز يفتحان على زاوية
عند موقعا هي زاوية واضحة بينة
وانه يمكن المتفرس المتبصر ان يميز بشكلهم الظاهري مشابهمهم
للملك الحيوانات وامراء الطيور

الاسد .

النسر .

الحصان .

الفييل .

الجاموس .



سقراط

سقراط

لما كان الوجه مرآة الدماغ فشكل وجه سقراط الشاذ يثبت
الشذوذ في عقل سقراط .

التناسب في الوجه يعتبر = من وجهة الطول والعلو = ان
يكون ارتفاع الجبهة من منبت الشعر الى ما بين الحاجبين مساوياً
لطول الانف حتى طرف الارنية وهو نفسه مساوياً لطول ما بعد
الارنية الى طرف الذقن

ومن جهة العرض ان تكون عرض الجبهة من طرف الحاجب
الواحد الصدغي الى الطرف الآخر = مضاعف علو الجبهة . لان

القسم الجبهي يمثل القوى العقلية

القسم المتوسط القوى الادبية

القسم السفلي القوى الطبيعية

فاذا تناسبت فقد اعتدلت

اما القوى العقلية فيفهم بها علماء العقل او علماء الدماغ *
الذاكرات تذكر هيئات الاشخاص . الاسماء . الاعداد .
الامكنة ، اللغات . ومن نمرة قوة الخيال والشاعرية وحب الخير .
والتحليل الفلسفي والحكمة ● الخ

والقوى الادبية : احترام الذات . حب الامتداح . التهييب .
الثبات ، حب النصفة ، ... الخ

● نقلاً عن كتاب « علم العقل » للمؤلف

والقوى الطبيعية وهي ما تشترك بيننا وبين الحيوان : الحب
الجنسي حب الولد . الالفة . حب المحالطة . الميل الى الحرب .
التشهي . الاقدام . الدفاع الشخصي ...
ويقابل القوى العقلية الجبهة .

والقوى الادبية منتصف الوجه ومنه الانف والحدان
والقوى الطبيعية . الفم والذقن

فما شذ في كل قسم شذ في ما يقابله من الدماغ فاضطرب

« العقل »

والمأمل في وجه سقراط يرى جبهة عالية اشبه بجبل ركبت
تلاله بعضها فوق بعض وطولها يساوي طول القسمين الاسفلين بما
يدل على تسلط هذه القوى العقلية وتملكها على القوى الادبية
والطبيعية اما مشابته للحيوان فوجهه مزيج من شكل الفيل والحصان
والجاموس ويغلب في طبيعته العصبية السوداء وتظهر الاخيرة
بالتغضن المائل في الجبهة

قيل لسقراط الشاذ في شكله بعد ان الف كتابا في علم الفراسة .

« ان التجايد التي وضعتها يا سقراط اذا صدقت وقابلنا بها
شكلك برهن لنا انك ابشع الناس اخلاقا »

« صحيح ذلك اجاب الفيلسوف المشهور ولكنني عرفت انها مذبتها »
وما كان سقراط ليتمكن من تهذيبها لولا ان القوى العقلية
تفوقت وتغلبت على القوى الادبية والطبيعية

ليتأمل القارئ في الانف القصير الافطس والفم الضخم الشفتين

الشهواني الاميال والذوق التي هي اقرب لذوق المجرمين المنمرغين
في حماة الفسق

ليتأمل في ذلك فيعلم ان سقراط ما كان ليتغلب عليها لولا
سلطة قواه العقلية النافذة الآمرة التي نشع من جبهته وتتحكم على
باقي قوى دماغه المائلة في القسمين الاسفلين من ذلك الوجه

ولولا هذه السطوة الهائلة لكان سقراط من اكبر المجرمين ،
وما كانت تلك الجبهة لتتفوق وتتحكم بقوى العقل الاخرى وما
كانت لتتحكم بشرائع المجتمع الذي انتصرت عليه فانتصرت على
السجن والقيد واحترقت السم والموت فكان سقراط الضحية الاولى
التأريخية التي قدمت محرقة على مذبح حرية الفكر . والركن الذي
بنت البشرية على عضائده مدينتها ومكشفتها وعلومها

ذكر تلامذة سقراط عن استاذهم قالوا :

بعد ان سجن سقراط وحكم عليه بالموت ورأيناه قد شرب كأس
السم لم تملك انفسنا من البكاء والعيويل فعلت اصواتنا بالنحيب فلما
رأى منا ذلك والسم يجري بدمه اقبل علينا يلو منا ويعظنا قائلاً
- انما صرفنا النساء لئلا نقع في مثل هذا . وهكذا احتضر سقراط
وحشرج نفسه الاخير في حلقه وهو ينصحننا ويصبرنا فكانه ملك
متسلط . الخلود عرشه . والحاكمون عليه عميد واما - سلطتهم قيودهم
وازه ذلك الملك . وانهم لا وملك العميد



فابليون

نبوليون

اقرب رأس الى الكمال الشكلي ، وافضل دماغ يعرض للبحث
انما هو رأس نبوليون المائل نسرآ انسانيا في دماغه وفي وجهه
لقد فتن رأسه علماء العقل والدماغ فاتخذوه مثالا لتسريع القوى
العاقلة . وحسبه علماء الجمال اجمل رجل وجد في عصره .

وقد قال مشرحو طبائعه انها مزيج من العصبية والسوداوية
والدموية والليفماوية على ان المتغلب منها انما هي العصبية السوداوية
الصدغ متسع وتؤه بـين يدل على قوة الرياضيات وتذكر
الارقام والخطوط والاحياز : القوى التي يجب ان يتصف بها القائد
واضع الخطط الحربية

يضاف الى هذه القوى الجديدة قوة الشاعرية او الخيالية - الظاهرة
في سمة طرفي الجبهة من اعلاها وقوة الشاعرية يشاركها قوة
فكاهة الطبع

القوى الاخيرة عدلت القوى الجديدة الاولى الحاجيات

مستقيمان

زاوية العينين في فتحتيهما عند الأنف وتركيبهما في فتحتيهما
تشبه تركيب عيون النوابع او بالاحرى عيون النوابع تشبهما
الانف طويل وبيئدىء عرضه المنتاسب من اعلى الى اسفل
وهو يعلن كبر النفس والطموح والطمع والعظمة . والارنبه الظاهرة
من الانف تقول بسرعة الادراك وشدة التنبه . فمخير صغير ولكنه

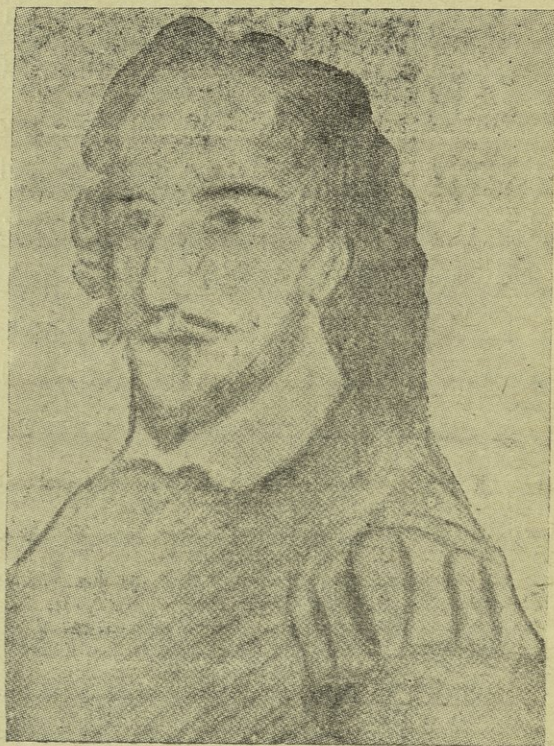
يتناسب مع الوجه ويمثل من طرفيه ضمة مقلوبة هي ضمة جمال ساحر
في ثم يتكلم دون نطق ويتكلم ببلاغة
على ان هذه الضمة المقلوبة الجذابة هي ضمة الطبيعة السوداء
الذقن قاسية وكبيرة ومائلة الى الامام تشير الى ارادة هي
كرة المدفع . وثقة بالذات هي الجبل الراسخ .

كل ما يظهر من وجه نبوليون من صدغ وانف وذقن يدل
على قوة وثبات وملكية واستخفاف بالمصاعب ، وازدراء بالشرائع ،
وسلطة على العاديين من البشر

لقد تناسبت قواه فكانت متميزة بهذا التناسب فهو ملك
بدماعه . امبراطور بما ينبثق عن ذلك التناسب ولو لم يجلس على
العرش وينصب امبراطرة وملوكا لوجب ان يجلس امبراطوراً
ولو جوب ان ينصب امبراطرة وملوكا

واذا لم يكن الاطباء قد علموا باضطراب في مراكز اقوى
العاقلة وتغير في لون بعضها وفقدان تلك الموازنة العقلية السامية
قبل معركة واترلو لوجب ان يكون الضعف الدماغى قد حصل له
حتى تمكنت مجموعة ادمغة مسالكة بالارث من التغلب على دماغ
واحد ملك يتفوق العقل

على ان آثار ذلك التفوق العقلي المتناسب في تركيبه الذي
رفع الرجل عن حكمة الى العرش هو نفسه ابقاه امبراطوراً
يرهب في منفاه كما كان يرعب في قيادة جيشه وهو الذي قدسه بعد
مرور مئة سنة على عواصف الجزيرة التي عصفت ساعة موته



سید احمد

شكسبير

وجه شكسبير وجه ملكي
ملكلي في مجرّع شكله ، وتأثيره على الناظر
ملوكي في انتظام اقسامه وتناسبها
انه يوحى الى المنفرد الاحترام ، ويدله على ما جمع صاحب
ذلك الرسم من الفكر العميق الختم ، والرأي السديد النافذ
ومما في الرسم من المثيرات شكل ارتكاز الرأس على الجسم
الدال على سطوة وقوة ونفوذ وصوله فكل ما في منظر شكسبير
يقول للناظر ان اخشع واطع .
ذلك هو شكسبير في رسمه فهلا كان في حياته واعماله كما يدل
رسمه . ؟

حسبنا التأمل بالصورة دون اجهاد فكر ، ودقة روية ، وبجث
مطول لتراجع قول المجمع العلمي عند بحثه باعظم رجال العالم
ان شكسبير اعظم رجل وجد في العالم بعد نبوليون بوناپرت

يماثل شكسبير من ملوك الحيوانات وامرائهم : الاسد والحصان
الاول متغلب في شكله لانه يشغل مركز القسمين الرئيسيين
من منبت الشعر الى طرف ارنبة الانف دالا على كبر الذاتية ،
وعظمة الفكر والاخلاص الحقيقي
الصفات المميزة لنوانع الرجال وعظمااء افراد الانسان

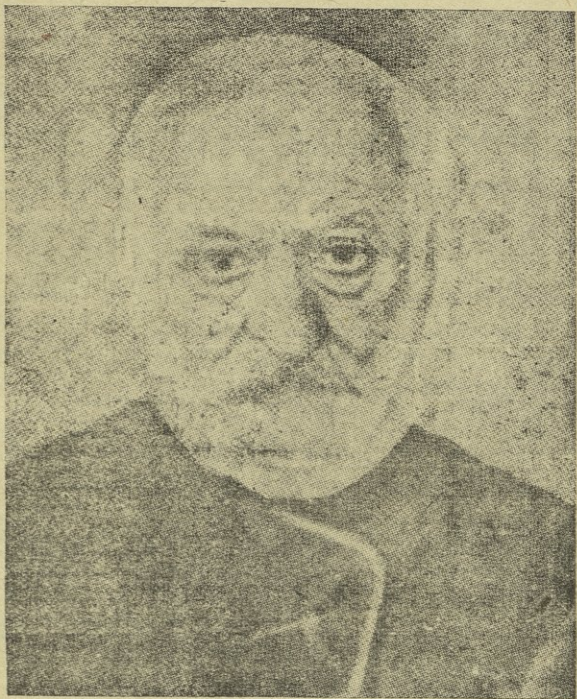
اما بمائلته للحصان فمن اربعة الانف الى اسفل الذقن
افضل قسم مثل به التنوء والنمو من اقسام الوجه هو في طرفي
الجبهة ووسطها وفي طرفي الجبهة واعلاها مركز قوة الشاعرية
والخيال

وفي تنوءها المائلين كقرنين بعد قوة الشاعرية لجهة منتصف
الجبهة من كل جهة - قوة التحليل الفلسفي ورئاسة مجلس شورى
الدماغ

وفي التنوء الظاهر في مقدم الرأس فوق تنوء العظم الجبهي
قوة حب الخير
الكبر والضخامة في الانف تمثلان القوى الادبية وحب التفوق
وكبر الذاتية

سعة ما بين العينين تدل على نمو قوة تدعى في علم العقل حفظ
الرسوم بوضوح وهيئة الاشخاص والمقدرة على اتقان الرسم
اما مشهد الحزن الذي يشمر المتفرس به بوجهه فهو ما يظهر
في رواياته المحزنة السوداوية

وقد ظهر شكسبير بكل هذه القوى التي تفوقت به ملكاً حياً
ما حمي تاريخ الانسانية



فكتور هيغو

فكتور هيغو

الجبار الصلب العود القائل لنبوليون الثالث عندما اصدر العفو عنه
ابريء يعفو عنه مجرمٌ كيف تسدي العفو كف المجرم
هو احد نوابغ الامم المائل بشكل الاسد بكل وجهه . والمنغلبة
بطبائمه الظاهرة بتجعدهات جبهته - الطبيعة السوداء
التنوء الظاهر في الرسم للجهة الشمالية في القسم الاعلى من العظم
الجبهي هو مركز الشاعرية والفتنة التي تفوق بها الشاعر الحكيم .
كبر الانف وضخامته وقوة عظم الذقن تدل على شكل
الابطال اصحاب الصولة والبأس وقواد الجيوش الى معارك النصر .
ولقد قاد هيغو جيوشا بكتاباتة وافكاره وارائه ومبادئه .
ولو لم يكن شاعرا لكان قائدا حريياً يسير بالجيوش ولكن
الى معارك الدفاع عن امة مستعبدة وشعب مظلوم

* * *

كل ما هو مائل من وجه هيغو يمثل التناسب والانتظام
هندسة منظمة في تركيبه ظهرت منظمة لشرائع المجموع الانساني
فغيرت وبدلت وحورت وفعلت به اكثر مما يفعله المدفع والسيف .
في النظر سكون ولكنه كالسكون الذي يتقدم العاصفة قبل ثورتها
ولقد كان هيغو عاصفة يحب الحقيقة حتى الغلو ويثور لاجلها
ويثير فتكسر وتهدم كل ما تمر به .

لقد كان متطرفاً تطرف المتيقظ الحذر

وهل حدث انقلاب سعدت به البشرية التاسعة منذ ابتداء
العالم الى يومنا هذا الا وزعمه الثائرون المتطرفون ؟ ؟
ان الفرد المتطرف الثائر على مظلمة خير من مليون بشري
رافد على مذلة ...

انكسار المجرمين

كل ما يحدث للدماغ يتمثل في الوجه .
وما يعرض لقسم منه يظهر في القسم الذي يقابله
وفقدان التناسب والانتظام في مناطق الوجه فقدان للتناسب
والانتظام في قوى العقل « في الدماغ »
اذن . كل ما شذء في الخلق شذء في الخلق ودماغ المجرم
شاذء في تركيبه وتناسب مناطقه :

المنطقة المتوسطة التي تقابل الشعور والاحساس هي شاذة وضعيفة
المنطقة الثالثة التي هي الذقن والفكان وتقابل القوى الحيوية
هي نامية وكبيرة

الاذنان بعيدتان عن الخيخ ظاهرتان كقسم من الوجه
الانف قصير يكاد يكون مقطوعاً
النظر جامد أو تائه أو مرعب
الحاجب بعيد عن اهداب العينين
المهائلة بينهم وبين الحيوانات هي مماثلة للحيوانات المنحطة العقيمة
الخربة وهم نظير تلك الحيوانات باخلاقهم وملكاتهم وطبائعهم .



المجرم كنتو

المجرم كنتز

رأس يسكاد يكون مربعاً : عرض ذقنه من طرف الفكين
يقارب عرض جبهته

اذناه بعيدتان عن الخيخ حيث مركز الجرأة والاندفاع الناري
حاجبه بعيد عن منبت اهداب العين
ذقنه ضخمت عظام فكيتها ، وقويت وسمكت .

خداه بروز عظمها وقد يمكن الناظر ان يحسن اجادة المقابلة
اذا لاحظ الجهة اليمنى الواضحة في الرسم

سعة جبهته لا ينقصها شيء من الذكاء ولكنه الذكاء المحول للجريمة
ترابط اللحم البين في وجهه يشير الى الطبيعة الدموية الجارية
بجسمه جريان دمه .

ظهور عظمه بوضوح في الوجه وتماسك الجلد عليه يدل على
طبيعة سوداوية هي ستون في المئة

اجتماع الطبيعتين الدموية والسوداوية يدل على شذوذ في الشكل كما
يدل على تقلب القوى الحيوية وبمائلة الجهة لجهة الثور والانف لانف
الكلب الاميركي المتوحش كلها تبرهن عن تكوين المجرم كنتز . والمجرم
بطبيعته الارثية هو الذي يرتكب الجريمة دون ألم . ودون تأثر
ودون رهبة كأنه يفعل شيئاً عادياً كذلك كان كنتز صاحب
الرسم في هذا الكتاب .

من يوجد المجرمين؟؟

ان من يجرّم المولود مجرماً - يصبح مجرماً!

ان من يحفظ حياة المجرم ويساعده على بذر نسل نظيره يعد
للناس مجرمين فيكون مجرماً قاتلاً !!

اننا نخطيء جميعنا اذا اعتقدنا أن الموت شر

الظالم المستبدُّ يعدُّ المظلومين قتلةً مجرمين .

لان الحقْد والألم المتتابع من الظلم يمرن مراكز الحقْد وحب
الانتقام وطلب النصفه فتتوسع وتنمو مراكز هذه القوى في الدماغ
وتحجز على غيرها من القوى طريق النمو وتفسد على القوى الادبية
والعقلية عملها

لان العضو الذي يتمرن يقوى فاذا كانت القوى المتمرنة تلك
تكونت الجريمة . فان لم تظهر شراراتها المحرقة في شخص المظلوم
التهبت في النسل وازدادت الجيل بعد الآخر رسوخا فتكاملت في
الجيل الرابع - فولدت المجرم الذي اعده الظالم من رئيس وحاكم
وزعيم ومحتكر ومتمول وشريف الخ . . .

وإذا ما ظهر المجرم في ذلك الحين انتقم من سلالة الظالم أو بمن
يقوم مقامه فإن كان المظلومون جماعة كانت الثورة العمومية
الرهيبة .

« ان يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم »
فاذا قال الحكيم المتبصر اعدوا الظالم واقتلوا المستبد اذا لم
يرتدعا فانه يقول صوابا لان ظلمها يكون الظلام المستبدين فنكون
المصيبة على البشرية اكبر . والويل اعظم . وخير ان يموت
المستبد الظالم المستعبد وهو فردا وهم جماعة من ان يعد او يعدوا
امة شقية وشعبا مجرما .

التبوغ

وكيفية ايجاد التبوغ فنياً

١

الرجال الذين حسبهم العالم القديم آلهة ، ودعاهم العصريون
نوابغ :

الاولون - الذين عبدوا واقم لهم هياكل ، ونصب لهم تماثيل
والآخرون - الذين اكتشفوا من الطبيعة سرها الدفين -
فمثلا « خالدين » في صدور الابدية - : من رجال استراخ ، -
وبطولة واكتشاف ، وابداع وفن النخ .

هؤلاء ومن مائلهم في عصرنا الحاضر ايكن ايجادهم قنياً ؟؟ .
ايكن الرجل ان يقول ان ابني او حفيدي سيكون - نابغة اكتشاف
وشعر ، وفن ، وخطابة ، ورياضيات = كما يمكن العالم في علم الحيل
(الميكانيك) والساعاتي ان يقولنا اننا سنوجد ساعة - ويوجدانها :
الاول يصنع فنياً ادواتها ، والثاني يركب آلاتها - ويقدمانها
للناس = ساعة جميلة في صنعها وشكلها ، مدققة في ضرباتها ووقتها ؟ .
ايكن ايجاد النوابغ فنياً كما يوجد العمال في المعامل الورق
والحروف ، والمرتبون الكتاب ، والحكام التأليف فيظهر المؤلف
نظيفا في ورقه وطبعه ، متقنا في تبويبه وتقسيمه ، بليغا في افكاره ،
فصيحا في انتقاء الفاظه ؟؟ ..

هذه هي الاسئلة التي تمهم العالمين : عالم النساء وعالم الرجال

وما كنا لنجيب العالمين - ايجاباً - لولا ان العلم يؤكده
الامكان ويصف الكيفية ، ويثبت ان ايجاد النوابع متيسر اذا
روعت قواعد العلم وحفظت اساسات فن الزواج

٢

قرر مجمع علمي اوربي عقد في السنوات الاخيرة قبل الحرب
العمومية ، وعرف الاطباء الصحيون : ان المولود يرث من والديه
القوى الدماغية : العقلية والادبية والطبيعية - لان هذه القوى
هي مادة هيولية لا كما تمثلها الاقدمون - روحانية - اذ لو صح
زعمهم لامكن العقل ان يدرك غير المادة - والحقيقة ان كل ما
يدركه ويتمثله ويقع تحت حواسه هو مادي - فالقوى العقلية
مادية يرثها المولود كما يرث الصحة والاخلاق الارثية والاكتمابية :
يرث المولود النصف من والديه : عقلاً وصحة واخلاقا . يرثها
متكيفة بحالة الابوة والامومة ومؤثراتها والزمن - اثناء الزرع
الطبيعي ، والحمل ، والولادة ، والرضاعة ،

نعم يرث من والديه النصف ومن جديه الربع ومن جدي
جديه الثمن ومن اجداده الغابرين الثمن الباقي
فاذا كانت تلك القوى راقية وسليمة واورقات زرعها مناسبة
ازدادت في الارث والتمرير رسوخا وتقوت في التربية من نسل
الى آخر حتى تبلغ اشدها في الجيل الرابع فيكون النابغة الذي
يود الآباء واجداد ان يكون
وقد درس مجمع علمي قبل الحرب الطاحنة ايضاً حياة مثني

نابغة فوجد ان النبوغ انما اتصل اليهم من الجيل الرابع
لا اظنني اجد من يعارض المبادئ المتقدمة لان القراء يعلمون
ان الخيل التي يشاهدونها اليوم انما هي من اصل واحد . كانت
قبل دجونها متائلة . وما نراه بينها الان من التفاوت من خيل
ركوب وحمل وسباق وحياد انما حصل بالمزاوله والانتخاب وثبوت
ذلك في الاستعمال وتزايد حتى بلغ بعد توالي الازمنة المبلغ الذي
نراه لعهدنا هذا

كما انهم - كما ان القراء يعلمون (ان الراعي يحول صوف غنمه
من القططي الى الناعم الحريري بانتقائه النعجة الممتازة بنعومة صوفها
ولونه - وجمعها بالكبش الذي ينتميه لذلك الغرض) فيحصل على
مرغوبه بعد انسال معدودة .

فاذا كان الانسان يجهل الحيوان ويرقيه ويصنفه فالاولى به
ان يجهل اولاده بالعقل والقوى السامية والصحة التي يود الوصول
اليها والتزين بها - ان لم يمكن بشخصه فبابنه

٣

لا أرغب البحث في جميع فروع النبوغ كالبطولة ، والرياضيات ،
والتصوير ، والموسيقى ، والنقش ، والادارة ، والحطابة ، والشعر ،
والتمثيل ، والبناء ، لان ذلك من موضوعات الكتب المطولة انما
احصر البحث في نبوغين ومتطلباتها من القوى الدماغية

الاول النبوغ في الموسيقى

د

الثاني النبوغ في الرسم

اذكر النبوغ في هذين الفنين ولا أغفل تشريح النبوغ في الشعر والخطابة في مقال آخر لافهم القراء ان معظم من يسمونهم في بلادنا شعراء وخطباء - ليسوا هم شعراء ولا هم خطباء

النبوغ في الموسيقى

يحتاج الموسيقى اولاً : الى قوة تميز الاصوات التي تشير مركزياً الالحان والانتقام في الدماغ

ثانياً الى قوة الترتيب التي تدفع لاجادة التوقيع

ثالثاً الى قوة الاقتداء والتمثيل ليحسن التشبيه

هذه اعظم واهم القوى التي يطلب من الموسيقي ان يتجمل بها بقي ان اخلاق الموسيقي تكيف الاجادة في فرع من فروع

الموسيقى

فالجميد في الموسيقى الخيالية والدينية يجب ان تتفوق به قوة

حب الحوارق والعجائب والمعجزات

والجميد في الموسيقى الهزلية - يجب ان ينصف بالظرف

وفكاهة الاخلاق .

والجميد في الموسيقى الحربية والوطنية - بقوة الحماسة والاستقلال

الشخصي .

فاذا انصف الموسيقي زيادة عما تقدم بالقوى التحليلية كان

موسيقياً منتقداً .

النبوغ في التصوير

بجمل القوى التي ينبغي ان تكون نامية في دماغ المصور

اولا قوة انتخاب الالوان . وثانيا قوة حفظ الرسوم . ثالثاً
قوة التمثيل التي تدفع اليد طائعة للعمل بالشكل المائل امام العينين
او المصور في الذاكرة . رابعاً قوة الخيال . خامساً قوة الحوارق
والعجائب . سادساً قوة الثبات ليكون صبوراً يكرر التمرين برصانة
فاذا اقتوتت بهذه القوى قوة حب الانتقاد كان الرسام الرامز
واذا اقتوتت تلك القوى بقوة تذكر الحوادث كان الرسام
التاريخي

واذا اقتوتت بقوة الشجاعة كان الرسام الحربي
واذا انضمت قوة تذكر الامكنة الى القوى الخمس كان الرسام
القروي او قوة التعجب والدهش كان الرسام الديني

• • •

فاذا ما رغب المرء ان يكون من نسله احد النابغين في فن من
الفن مرتب القوى المختصة باحد الفنين وانتخب امرأة تميل الى
ذلك الفن الذي اختاره

على ان بعض تلك القوى قد تكون ضعيفة في الرجل
فاذا انتقى امرأة تمت في دماغها القوى الضعيفة في دماغه كان
ولدهما افضل من الابوين :

سهل الاقتباس ، سريع الادراك - يميل اى الفن ميلاً طبيعياً
ويجد فيه لذة وسروراً وتعزية

فاذا تكررت الاختيار الى الجيل الرابع وروعت شروط الزواج
الفنية كان الرجل النابغة الذي عنه نبعث

وشروط الزواج والزرع على ما عرفه الاخصائيون هي :

اولا : الحب المتبادل الى درجة الهيام وثمره الحب هو اشد
الابناء ذكاءً والمثل العامي المعروف - هذا ... صادق بنتائج

ثانياً الوجود اثناء الزرع الطبيعي بالصحة التامة لان اقل تألم
صحي يظهر في الابوين أو احدهما يضر بقوى العقل

ثالثاً تجنب الزواج من عيلة واحدة تكرر دمها العيلى

رابعا الابتعاد عن الزرع في حال السكر

خامساً تجنبه في حال - التهيجات الدماغية والالم والغضب
والقلق والسهر والمقامرة والمضاربة

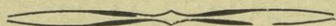
سادساً البعد عنه اثر الشفاء من مرض او في حالات الضعف

وما يطلب من فريق من الزوجين يطلب من الآخر وما
تلتزم مراعاته اثناء الزرع تلتزم مراعاته اثناء الحمل والرضاع

والتأمل البصير من الوالدين الذي يدرس بروية ابناءه ويرجع
بذاكراته الى الحالتين الطبيعتين - حالة الاب والام - ويطبق
ما قرأه على اطوار الاولاد وأخلاقهم واميالهم وذكاؤهم وصحتهم
تتمثل لديه الحقائق التي قدمناها واضحة مصورة - رسمياً حياً -
في ابناءه ويتأكد له انه يمكن التفكير بقليل من العناية ان يشاهد
النبوغ ، وانه يمكن الانسان ايجاد النوابع فنياً

واليوم . الذي يصبح فيه علم الزواج . وعلم ايجاد النوايح -
مقررين في المدارس يُعلمان باتقائهما وعناية كما تدرس القراءة
والكتابة - ليس ببعيد
واذ ذاك تسن شرائع للابناء تميز لهم محاسن الآباء فيشذب
الطالحون ويخلد الصالحون

٢٨ اذار سنة ١٩١٩



البطولة

اكراماً لمكسوبيه محافظ كورك

١

من مميزات القوة المكهربة ، وانفة الطبع الحرة المحررة ، و كبر
الذات الجاذبة الدافعة ، وعلو الهمة الهادمة البانية - من مميزاتهما
كلها - البطولة

ومن خواصّ البطولة - الجرأة

الجرأة التي يعرى منها الرجل العادي ، وقلما يزين بمجموع
اشكالها الفرد الكبير

الجرأة التي تتمثل باشكل عديدة ويختلف مقدار و كيفية
مظاهرها في كل من الجريئين - اختلافاً بيناً كبيراً

الجرأة التي تظهر في رسم مقدارها - عنوان سعة الادراك
ورقة الشعور ، وسلامة التركيب

وتتحول في شكل كفييتها ، اما : الى عاصفة تأثر او ابتسام
راقد ، او استخفاف محتقر ، او ذوبان مشتعل

هي بمظاهر اشكالها كالطبيعة : عاصفة في الشتاء ، مبتسمة في
الربيع ، مستخفة في الحريف ، مذيبة في الصيف

ولكنها في حالات العصف والابتسام والاستخفاف والذوبان
- قوية هي كفيها ظهرت جرأة ، و كفيها مثلت عظمة

الانوف من الثروة والغنى عن طريق الغش والتبذل والحداع
 - جريء - وجريء فيلسوف
 المستكن في مواقف البؤس والشقاء - جريء وجريء صبور
 المحارب اندفاعاً في المعركة الحربية - جريء وجريء فاتك
 المقدم على المشاريع الكبرى جريء - وجريء جسور
 السائر بشم نخو العظام جريء - وجريء عظيم
 المترفع عن الغضاضة والحسف . والنازع عن مواقف الضراعة
 والابتذال - جريء وجريء انوف
 المساعد المرأة على فك قيودها . ونزع سلاسل الطاعة العمياء
 من دماغها جريء - وجريء باسل ، كلهم جريء يماثل الاسكندر ،
 ويضارع يوليوس قيصر

كلهم جريء مكمل باكليل الجراءة وقطعة من اكليل البطولة
 اما المئات كل يوم مرات لاجل بلده المحكوم والعالم المستعمر ،
 المئات مدة اثنين وسبعين يوماً
 المئات مرات في اليوم ليولد احتسكاكه بالابدية اشعة شرارات
 التعرر في امة ايولندا ، ويكهرهم بوجوه المستعمرين المسخرين
 الامم لمذاتهم وشهواتهم وتحكمهم - في العالم
 المئات شخصه والدافع غيره بموته للتكاتف والتحرر والاستقلال والحياة
 - هو فيلسوف ، وصبور ، وفاتك ، وجسور ، وعظيم ، وانوف ، وباسل
 هو جامع لكل صفات الجراءة - : هو بطل .
 هو مظهر البطولة بكميتها ، ومثلها الحقيقي بكميتها
 ٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠

ابن الالسة

بينما كان خالد الكهل الهرم هابطا قبالة هيكل الشمس البعابي!
سائرا على ارض الجبل المنتصب امام المذابح المقدسة التي مسح فيها
ملوك الامم وعفرت امام ضخامة عظمتها جباه قواد العالم

بينما كان الكهل الهرم هابطا محدودبا - وجد شابا محدودبا ؟
شابا قد جلس على صخر ارتكز في أعلى سفح الجبل :

شابا ناهل الجسم ، عاري الصدر ، مكشوف الكتفين ، نحاسي
اللون - يشد رأسه بيديه

تقدم المشننج العصب - متوكئا على عصاه حتى لاصق القوي
العصب الدامع العين ، الراقص الصدر - المتواكي على جنبه
وما هي غير نظرة ، فدهشة ، فتموجات صوت ترن في اذن
الشاب :

- من انت يا بني ؟ وابن من انت ؟ . . . ولماذا تبكي
وعلام تنتحب ؟

.....

سؤال ثني وكرر حتى أفاق الشاب من تنهداته . افاقه فانتفض
وقد رأى ان لا بد من الجواب فجمع ذاكراته وقال :

أنا أيها الشيخ ! . . .

= انا خلاصة الانسال البشرية .

= انا زبدة ذكاء العلماء المنبتقة في غواة النوابع

انا مقتطف رؤوس الامم المفكرة . وموسيقى الشعراء المترعة
انا الكائن المنظور للكائنات الحرة المبدعة غير المنظورة
هذا انا يا جدي . اما ابي

فأنا ابن القوة العظمى الرهيبة التي تلاعبت بالطبيعة ، وأبناء
الطبيعة . وغيرت كيانها وكيانهم :

انا ابن هوميروس - منشيء أسيل . ومكوّن الاسكندر
ابن فرجيل - مطفيء ثورة ايطاليا
ابن دنقي مشعلها

ابن ليكن - مرهب نيرون الظالم

ابن سرفنتس - مزعزع عظمة الامراء

ابن مولير - مهذب الاشراف بأيدي الفلاحين ومهذب الفلاحين
بتساهل الاشراف

ابن كورناي - ساكب الروح الرومانية في بوتقة النفس
الفرنساوية

ابن الملك الذي قال عنه فردريك الكبير عندما سئل من هو
الملك الرهيب في اوربا فقال فولتر - انا ابنه

ابن فولتر هادم المجتمع القديم وباني الانسانية الحديثة

ابن فكتور هيغو - ناشر شريعة الرحمة فوق العدل او هي العدل

لانها تنصف العقل

ابن روسو واضع حقوق الانسان

ابن نيتشه باني مجد المانيا وقوتها

ابن تلمستوي المكوّن في عشر سنوات حرباً عالمية لا تنتهي
بعشرات - قرون

اجل يا جدي - انا ابنهم كلهم!
وانا... انا ابن واشنطون محرر اميركا الشمالية وطارد
الانكليز المستعمرين ..

ابن سان مرتين مطهر الارجنتين من الاسبانيين غير الوطنيين ..
ابن المفكرين ، ابن الشعراء ، ابن الطبيعيين ، ابن السحرة
الكاتبين ، ابن الابطال النافخين بأنفاسهم جرائم الملايين
ابن البطاردين بجرمة شفاههم السحرية مطامع المستعمرين -
انا ابنهم كلهم .

فأكب الشيخ على وجهه اجلاً وقال بلهجة المغلوب على
أمره ، الشاعر بسلطان خصمه

- اذن. انت ابن الآلهة يا سيدي ، انت ابن الآلهة يا مولاي.
فلماذا ابن الآلهة يبكي ?? وعلام ابن الآلهة ينتحب ?? ..
- لاني ابن الآلهة ابكي ، ولاني ابن الآلهة انتحب!
لاني ابنهم الذي لم يعمل عملهم ابكي... ولاني ولدتم الذي
لم يحسن التصرف بتراثهم انتحب - لهذا ابن الآلهة يبكي ولهذا
ابن الآلهة ينتحب!

٦ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠

التضحية

اكراما لشهر الامه

١

الكائن الذي لا يشعر ويدرك ويتألم - ليس بإنسان
والانسان الذي يشعر ويدرك ويتألم - يضحي
واسلم ابن الانسان شعوراً وادراكاً وتألماً - اسرعهم اندفاعاً
واشدهم تضحية

* * *

المرأة التي لا تشفق في البكاء حزناً ، ولا تذرف من الدموع
غزيراً اثناء المصيبة المؤلمة ، لا تتألاً اسنانها عاجاً ، ولا تبرق اشعة
عينها نوراً عند حلول السعادة المحيية . وصفة الكائن والكائنة :
المرء والمرأة - صفة الامه

فالامسة التي لا تشعر وتدرك وتتألم - لا تعرف ان تضحي
وتموت ، والامه التي لا تعرف ان تضحي وتموت - لا تعرف ان
تسعد وتعيش .

* * *

حبة الحنطة التي لا تدفن تحت التراب سجينه القسوة في الحريف ،
ولا تتحمل عارض المطر وعصف العاصفة في الشتاء ، الحبة التي لا
تتحمل ذلك - لا تشق الارض وتنبت سنبله مزهرة مشمرة جميلة
في الربيع ، مغذية في جميع الفصول واهبة الحبة عشرات في الحصاد

تلك يا أخي المضحى نواميس ابدية طبيعية - الانسان بانتصاب
قامته وعظمة دماغه قسيمها واسلم ذلك القسيم انتخاباً امرعه بأمه
اقتداء امرعه عملاً وتنفيذاً . وان العمل والتنفيذ يمان في التضحية
فالمضحى سليم التكوين انساني الدماغ

والهارب من التضحية ناقص جوهر التركيب . حيواني الرأس

٢

لما تحرك احفاد الغالين على الارستقراطية الظالمة الغاشمة -
قال الملك واعوانه

ان الفسقة - يشاغبون

ولما ثاروا ومشوا نحو الباستيل قال : واصحابه - يخونون

فرددت باريس - يخونون

ففرنسا يخونون

فالعالم يخونون

واندفع اصحاب لقب يخونون في التضحية عن حرمتهم مواكب
وجحافل كالعاصفة الموجهة الثائرة ، حتى اذا أسقطوا الباستيل سجن
الاحرار ، ودكوا العرش مركز الظلام - انقلبت الآية . فأصبح
الحوثة رجال اخلاص ، وضحايا الثورة شهداء وطن ، ومنارات
حرية ،

تلك هي الادوار التي مرت على تحرير فرنسا فأميروكا فانكلترا
فايطاليا فتركيا فسوريا ف...

وتلك هي الادوار التي تمر على كل امة

٣

واشنتون سمي ثأراً
وسان مارتين مارقاً
وميرابو ثأراً ووحشاً ضارباً
ومشانيق سورياخونة
ودالت الايام واستنار العالم وتحررت الشعوب بفضل الثائر
والمارق والضاري والحائن ! . . .

فصار واشنتون محرراً

وسان مارتين بطلاً

وميرابو مخلصاً

ومشانيق سوريا شهداء . . .

هكذا تحدد العصور الذهبية ابناءها فلا تيأس يا أخي . ان
الحياة التي يتهم بها الاحرار انما هي في تلافيف رؤوس براطلة
الدخلاء مسكوبة

٤

صفة الرجل - ايثار العدل والحق وتفضيلها على كل شيء
وميزة الرجل الحرّ تفضيلها والمجاهرة بها
وعمل الرجل الحرّ البطل تفضيلها والمجاهرة بها والتضحية
لاجلها - فتأبر مضحياً يا أخي
ان التضحية عظيمة محسودة

٥

ابن مريم - عندما درس كان معلماً ،
وعندما أهين = صار معلماً صالحاً محبوباً ،
وعندما ضحى وضحي صار الهاً خالداً معبوداً

١٤ تموز سنة ١٩٢٠

ام الفيلسوف

١

ديانا - فتاة في الربيع السادس عشر من العمر . طول قوامها الابهف يساوي تسعة اعشار طول وجهها الجذاب . وطول فتحة يديها واصابعها وصدرها تنفق بالقدر مع طول قامتها . اعضاءها سليمة ، واولها بمتلئة .

ما رآها عالم بعلمي الدماغ والفراسة الا قال بانتظام حركة جسمها الدموية وتناسب قواها العقلية ، والادبية ، والطبيعية - وعلى تناسب الحركة الدموية تتوقف سلامة الكتل العقلية المادية ! . وما تأمل في بريق عينيها ، وفتحة ناظرها الا شعر بما ينبثق من دماغها : من قوة ناهية ، وحدة فكر ، وشدة عزيمة .

وما تبصر في انفها الذي يتوسط وجهها بانتظام وقابل طوله بطول الجبهة وسعتها . وطول ما بعد الانف الى طرف الذقن وما ارتفع من ذلك الانف عند ثلثه الاعلى وما انحدر منه بعد الثلثين من قصبه عريضة وارنية ظاهرة - ما تبصر الا عرف أن ذلك الشكل الكامل - هو مرآة القوى الادبية الملوكية المرتبة التي تحب البحث وتتشوق الى التفوق ، وتندفع الى السبق ، :

قوى يساعدها على الوصول الى بغيتها ما ارتكز على قوسي حاجبيها من بعض قوى ذاكرات . وما ظهر من نتوء اعلى جبهتها من قوة حب التحليل والتمكن منه .

للقوى المتقدمة والاخلاق اللطيفة السامية ، والجمال الجذاب
كان جلاسها يطربون بها ويستمدون لمباحثتها ، ويتباهون بمعارفهم
امامها تقرّباً واسترضاءً .

والفتاة الجامعة لهذه الصفات - قوّة وحي للباحثين والمولدين ،
وعروسة للكتاب والشعراء المجيدين ، هي ربيع لانماء نواة النبوغ
في الادمغة ، وهي محرك لاثارة كل عاطفة من عواطف الاقدام
والنشاط . وهي ربة من خلدت اعماله وحفظت آثاره بعد الاهد -
من شكل الانسان السوي - الى اشكال الطبيعة (الام) المتعددة

وكان ابتداء تاريخ = أم الفيلسوف التي عنها نكتب مساء
اكملت ربيعها السادس عشر .

في ذلك المساء كانت حفلة يوم مولدها . وقد اجتمع في بيت
والدها جميع المفكرين من عشاق فلاسفة مصر والهند وبابل وفنيقيا
لقد اجاد المفكرون البحث في ذلك المساء . وحاموا ببلاغتهم
حول تعظيم الفلاسفة .

ذكروا أفضلهم وابلغهم وانفعهم وانبغهم .
وطال بهم الجدل والمناظرة الى ان دقت الساعة الواحدة بعد
منتصف الليل . فتركوا المنزل وانصرفوا
ذهبوا بمجموعهم . وانسل والد ديانا الى فراشه امما الفتاة
فتحولت الى غرفتها مشغلة الفكر ، متعبة الدماغ من التبصر والبحث .

انارت الفتاة غرفتها واتكأت على مقمدها وشدت رأسها
بيديها . وسبجت في لجة خضم الفكر الناثر .

بعد ساعة وقد انهكت اليافها العصبية الدماغية في التأمل والروية
- اغمضت جفنيها ونامت .

والنوم تعب الالياف الدماغية .

نامت وهدأ كل ما في الطبيعة حول بيت ابها . هدأت ثورة
القسم الكبير من دماغها - اما قوة الناثر من الفكرة التي تمثلت
في حافظتها فلم تنم - فابتدأت تحلم .

تحلم احلاماً ذهبية تساعدها على رسومها الخييلة - فت رسم في
احلامها شخص فيلسوف - منها يولد وانها ستلقب بام الفيلسوف ..
تحلم بذلك فيرتسم على بشرتها وجهها هدهو و اصفرار :

هدوء عندما تذكر بفمها وهي نائمة اسم فيلسوف

لقد كانت تبتهج للفظ فيسرى عنها وترتسم على وجهها ابتسامة

الامل

واصفرار عندما تفتش عنه لثغفه فلا تعرف تحديده و كامل

معناه فتتالم .

عند تألمها تسرع الحركة الدموية الى جسمها فيصفر وجهها .

تتالم ويصفر وجهها لانها لا تدر كه

وكيف تدر كه ومعظم قوي شوري الدماغ غير مستيقظة

والفيلسوف لا تدر كه ادمغة كثيرة بمجموعة قواها وهي متنبهة

فهل تدر كه قوي معدودة من دماغ واحد ؟

والاحلام تنبه قوى عقلية معدودة متأثرة لا تشارك بها مجموعة القوى . لذلك تظهر الاحلام باشكال عديدة وتنتقل من شكل الى شكل دون نظام .

اشتد بجثها في حلمها واشتد تعبها فازعجت .

اضطرب جسمها تكراراً فتألمت . وقاومت ألمها فاسيقظت - جلست الى المقعد تفرك عينيها وترسل نظرها الى النور الذي كان لا يزال مشعلاً في الغرفة .

فتشت الغرفة بنظرها مراراً ثم ضحكت ضحكاً عصبياً وقالت . ان لفظه الفيلسوف اتعبتني . . اتعبتني كثيراً ... اطارات النوم من عيني ... ابعدت الراحة والنهأء عن جسمي : . . .

ان البحث عن فهم اسمه يتعب بهذا المقدار فكم تتعب ام الفيلسوف لكي توجده . وعادت تضحك ضحكاً عصبياً . دقائق ... وسري عنها .

عادت تخاطب نفسها

ما معنى فيلسوف ?? ... ماذا يقصد به ? ... ما هو تحديده ? . كيف اجده ... واندفعت نحو مكتبها تفتش بعد نصف ساعة . عادت غضبية يائسة وبقمها : لم اجد شيئاً . ورجعت الى نفسها تتبصر ...

تبصرت - فكرت . واعادت الكرة ... الى التفتيش . الى التفتيش في مكتبة والدها .

ربع ساعة وسمع في الغرفة الهادئة تنهدات عميقة قوية دوت لها

الغرفة ... وكرت الى طاولتها تحمل لقطتها بيدها - كتاباً من
الرقوق عنوانه

خطبة فيلسوف

وتحت اسم الحكاية الشرح الاتي :

فيلسوف ولد في بابل ثم عاش في قفر المملكة القديمة التي طمع
سكانها بالوصول الى رب الارباب ومهندس الكون الاعظم -- بيناء
برجهم المرتفع المشهور فيلبل الله ألسنتهم ! ..

٥

الفيلسوف معناه محب الحكمة مدرك الاسباب والمسببات .
عارف الاسرار . واخذت قلب الرقوق وتبحث عن شرح اللفظة
حتى كادت تضجر من التجاديد والالفاظ .

فتأففت حيناً كمن خاب املها ثم تجالدت وعادت للمطالعة وقبل
ان تغلب ثلث المجموعة ظهرت على وجهها علامات الارتياح والبهجة
فقرأت خمس دقائق واكتفت . رمت المجلد جانباً . واخذت تصفق
فرحة وهي تقول

وجدته ... وجدته ...

وعادت تقرأ بصوت مرتفع .

تحميد الفيلسوف بخطبة فيلسوف

٦

بجانب نهر الفرات المشهور قفرٌ منفرد .
في هذا القفر عاش حكيم بابلي في قديم الزمان .

بينما كان هذا الحكيم ذات يوم في غابات بابل يتنزّه - اندفع نحوه
رئيس خصيان ملكة بابل واعوانها وابتدأوا معه الحديث هكذا .
- أرايت يا رجل كلب الملكة ؟

- فأجاب الفيلسوف - كلبة الملكة لا كلبها - كلبة صغيرة
الجسم ، طويلة الاذنين ، قصيرة اليد اليسرى ، ولدت اجراءها منذ ايام
- هي بعينها - هي بعينها دوى صوت الحصي في ذلك الغاب
الواسع .

وما هو ان همّ الحكيم بالجواب حتى وصل جماعة الملك وسأل
رئيسهم الحكيم .

- أرايت ايها الرجل الوحشي ! .. جواداً للملك قد افلت
وخرج في السهول هائماً .

- جواداً للملك سريع العدو ، صغير الخوافر ، علو جسمه خمس
اقدام . طول ذنبه ثلاث اقدام ونصف قدم . نضوه من ذهب
عيار ٢٣ قيراطاً . نعلاه من فضة .

- هو . هو جواد الملك فاين شهادته

واختلط صوتهم بصوت رجال الملكة - سامنا كلبة الملكة .
سامنا جواد الملك .

- لم ارها لم اره

نحن نريد كلبة الملكة ، نريد جواد الملك يا هذا فسامنا الاثنين .

- لم ارها . لم اره

وامتزج صوت الغيظ بلهات تقاطيع التعب والحدة ومثل

حقيقة تبليبل الالسنة وغضب اعوان الملوك وخدامهم الذي يفوق
غضب الامراء والملوك أنفسهم !! ...

- عامي ينكر على الملكة كلبها وعلى الملك جواده .

- هو سارق هلموا به الى السجن .

الى السجن حمل .

اووقفوه امام القضاة فاعاد ما قال وكرر ما ذكر . فصدر
الحكم عليه بالنفي المؤبد .

قبل ان ينقل الى المنفى وجدوا كلبه الملكة وجواد الملك .
فأعادوا محاكمته وغرموه اربعمائة دينار جزاء وصفه ما لم يره وسألوه
ان يدافع عن نفسه فقال .

رأيت في الرمل اثار مشي حيوان - فتبينته فاذا هو دوس
كلب صغير - فقلت به .

على مرتفع رملي رأيت بين آثار القوائم خطوطاً بين الدوس
فقلت - اثار اطباء مدلاة عرفت منها ان الحيوان انثى لا ذكر .
وانها صغيرة القامة - ولدت اجراءها حديثاً .

على جانبي اثار القوائم رأيت خطوطاً رفيعة علمت انها اثار
اذنيها فقلت بطولها - واكدت قصر القوائم

شهدت في دوس القوائم ان وضع اليد اليسرى اقل ظهوراً
فقلت بان رجل الكلبة اليسرى قصيرة .

تلك الاثار التي شهدتها عرفت رموزها فاذا هي حقيقة واقعة .

- والجواد ؟

والجواد ايها القضاة

رأيت في الغابة وقع حوافر فقلت حوافر حصان . ورأيت
ابعاد الخطوات وتناسبها فقلت ان الجواد سريع العدو .
ورأيت ممرأ عرضه سبع أقدام قد سقط الغبار عن عشب جانبيه
فقلت بان طول ذنب الحصان ثلاث اقدم ونصف لان الغبار تساقط
اثناء تلويح الذنب .

ورأيت شجرة تعلو خمس اقدم عن سطح الارض قد سقطت
اوراقها فاستدللت من ذلك على علو الجواد .

ورأيت على حجر صلب صواني فتات ذهب من عيار ٢٣ قيراطاً
فقلت بالنضو الذهبي من هذا العيار
ورأيت على الحصى آثار فضة فقلت بنعال الفضة

تلك اثار رأيتها فوصفت فاعلمها فاذا هي ما طلب الخدم
والاعوان وما تطلبون

ما جاء المتهم على حديثه هذا حتى لفظ القضاة بمجموعهم - هذا
فيلسوف - هذا فيلسوف . فعرف المجوس والمنجمون بالامر فقالوا
هذا نبي" يفضحنا فهو نبي كاذب فاحرقوه

٧

وصلت ديانا الى هنا وخافت ان تقرأ عذاب من أحبته وعجبت
به وتقهر فتوقفت عن القراءة وجمعت الجلود وابعدها بومها الى
الارض واخذت تردد .

عرفت معنى الفيلسوف . عرفت انه الذي يشاهد الاسباب
فيذكر المسببات يرى الاتار فيعلم حقيقة المؤثرات .

يشاهد الرموز فيعلم الحقائق . وحدت بالكتاب وهي تقول

اريد ان اكون ام فيلسوف وان يكون زوجي ابا فيلسوف

اريد أن اصنع ذاك الرجل المفكر المتعمق . اريد أن اخلقه

خلقاً علمياً فنياً فما الطريقة لذلك وهلاّ يقدر العلم عليه ؟

اني اريد وارادتي يجب ان تتم . ونهضت عن مقعدها تسيير

بالفرقة بخطوات واسعة وهي تبتم وتعلل نفسها بلقبها المقبل .

واشارة الناس اليها بسباباتهم وقولهم - هذه ديانا ام الفيلسوف .

ومنذ تاريخ يوم مولدها الذي سبب تنبها الى ان بلغت

العشرين من العمر وهي تطالع .

قد راجعت مجلدات ضخمة ، ومؤلفات عديدة ، في علم التكوين

والارث والعقل والتربية والصحة حتى اذا اختمرت معارفها ، وشبعت

من البحث جلست ليلة عيد مولدها يوم اتمت العشرين - بعد مرور

اربع سنوات على موقفها التحليلي

جلست الى مائتتها بعد منتصف الليل وقد ذهب المهنئون

والباحثون واخذت تكتب خلاصة ما استفادته وزيادة ما عرفته بما

يحقق املها وامنيتها

فاملت :

٨

لكي اكون ديانا ام الفيلسوف ساعمل بالمبادئ العلمية الاتية .

اولاً - يجب ان انمي قواي الدماغية لتأخذ كل قوة حظها

وكفاءتها وانمي قبالتها القوى الجسمية بالتمارين الرياضية والعمل لان
القوى الجسمية آلة عاملة للقوى العقلية ونافعة لها . واكثر من الرغبة
والشوق لمعرفة الاسباب والمسببات . وهذا لا يتم الا بالتشكيك
فعلياً ان اشكك لان الشك باب المعرفة . فاذا ما شككت بمحت
عن كل شيء بنفسي لاعلم كيف وجد . ولماذا وجد . ومتى وجد .
ولاي شيء وجد .

ثانياً : يجب ان اختار زوجاً لي - زوجاً يماثلني ذكاء وعقلاً
وصحة وتناسباً او يفوقني لكي يكون الولد افضل من الاثنين .
ثالثاً : ان يكون ذلك الرجل جميلاً لان البشاعة في الخلق
بشاعة في الاخلاق .

والرجل البشع الذي يحتاج الى ان يصرف قوى لاصلاح اخلاقه
واخرى لانماء عقله فتضعف القوى الفلسفية العقلية
رابعاً - ان يكون نشيطاً وشهما . نشيطاً ليعمل وشهما ليحصل
حاجيات الحياة بشرف .

لان دناءة الاخلاق تؤثر بالولد فتدفعه للتسول الشريف بطريق
المدح فيصرف نبوغه لوجهة عوجاء هي جمعه لجمال الطبيعة ورسم
ذلك الجمال في شخص ممدوحه . فيتعود الكذب والاختلاق والمخاتلة
وهذه صفات لا تتفق مع صفات الفيلسوف .

خامساً : ان يكون رقيق الشعور . سريع الادراك والتأثر لان
الولد الذي سيولد منه ومتى اذا لم يكن رقيق الشعور سريع التأثر
لا يحس بما حوله ويتألم للآخرين ومن لا يتألم لذتيته ولذاتية الآخرين
لا يكون فيلسوفاً .

سادساً : ان احبّ ذلك الرجل . ان اعشقه - لان اذكى
الاولاد واجملهم هو ثمرة الحب .

سابعاً - ان اكون ويكون في اثناء الزرع الطبيعي في اشد
درجة الهيام . كل عاطفة وقوة وعصب متنبهة - لتكون نطفة
الزرع مثلاً مصغراً لذلك .

ثامناً : ان ابتدء باعادة قبل بزمن وها قد ابتدأت منذ
سنوات اربع ولي من الارث الابوي والاموي ذخيرة - وان
اصرف وقتي قبل الحمل وفي اثنائه بمطالعة مؤلفات الفلاسفة ومعاشرة
العلماء لان في نفس الاذكيا - في لهاتهم الذي يصدر من افواههم
وينتشر في الغرفة والبيئة قوة وحكمة . ولان شكل لهات النفس
اذا تنفس على مرآة صافية ظهرت ممثلة للحالة الدماغية . فان كان
الدماغ متهيجا وغازبا ظهر اللهات بغير الشكل الذي يظهر به اذا
كان هادئاً او مسروراً

وكان الوقت الذي تملي به هذه القواعد في صباح بارد يظهر به
بخار اللهات فتناولت مرآتها وتنفست على صفحتها فظهر شكل نفسها
بعلامات حدة الذهن والروية والاختبار والدقة والشوق فقالت هذا
نموذج نفس البحث اما نموذج نفس الغضب فقد شهدته الامس
متقطعا يظهر من جهة خيالاً حقيقياً ومن جهة اخرى كتلة . وفي
الامكنة الاخرى رسوما لا صلة بينها .

قالت هذا وتمشت علامات الراحة في وجهها وزاد بريق عينيهما
وعادت للقلم فأمسكته وانحنت على مكتبتها وامت .

ان شكل الالهات على المرآة كشكل الوجه الذي يتغير لونه
بتغير المؤثرات ...

ذلك شيء طبيعي .

ان المتأمل يمكنه معرفة حالة الرجل ساعة النظر اليه وادراك
سرفكره وفهم حالته اذا كان راضياً ام غضباً .

فهمت - فهمت . وبعده .

ووضعت القلم في الدواة مبتسمة وعادت تكتب

تاسعاً - - عرفت من مطالعاتي العديدة ان افيد الفلاسفة هم الذين
يكشفون اسرار الطبيعة وها قد ابتدأت بذلك قد عرفت ان
العلوم الكلامية اتعست العالم اجيالاً طويلة والعلوم الطبيعية والآلية
رقته ورفعته وبغيرت شرائعه فيجب ان تحول قواي للبحث في
العلوم الطبيعية والآلية . فالى العلوم الطبيعية يا دماغى ان بها
اسرار الكيان بكامله

وضعت هذه القاعدة واخذت تضرب بشمالها صدغها الايسر وتقول
دقيقة جداً هذه القاعدة . لان بعض القوى الطبيعية عندي
غير قوية .

انى اشعر بما هو قاصر في عقلي وضعيف :

ان قرة تذكر اسماء العلم . ومعرفة انغام الموسيقى : وقوة
الرياضيات . هذه القوى ضعيفة في دماغى

ان هذا الضعف يضرّ بالمولود .

وقوة الطمع الشديد . والعنفوان . والتصلب بالرأى - هذه

القوى كبيرة عندي جداً لذلك احسّ باندفاع وعجرفة وعناد
وهذه تضر في الولد فلا اكون ام الفيلسوف وعبتت بوجهها .
وقت قصير وسري عنها فابتهجب وقالت . اعدل هذه القوى
بزوجي اني اختبر به ما استضعفه في واقوى بدوري الضعيف لان
العضو الذي يتمرن يقوى وينمو فالى تمرين الضعيف وتقويته ...
حادي عشر - ان اكون وزوجي ساعة الزرع الطبيعي بصحة
تامة لا يثيرنا المسكر ولا يجر كنا الكدر أو السرور بسبب خسارة
قمار وبيع منه . ولا يتعب جسمنا الغضب والقلق والسهر والضعف .
لان المؤثرات الخارجية والتطورات والامال والامبال وكل
ما يصيبنا ويؤثر علينا يؤثر على الولد جنينا وطفلاً وصيباً وشاباً
وكهلاً والولد مثال مصغر عن والديه ومؤثراتهما الداخلية والخارجية
ثم احافظ اثناء الرضاع على ما احافظ عليه اثناء الحمل لان تأثير
اللبن غير قليل وتنظيم الاكل له العلاقة الكبرى بالجسم والعقل .
وصلت الى هنا وشعرت بتعب بعد كد الدماغ فتوكت القلم
واقتربت من النافذة واستنشقت هواء الفجر النقي وبعد أن جدت
نشاطها عادت الى مطالعة ما قرأت .

طالعت النظام الذي وضعته لنفسها تكررآ . حتى اذا انبثق
نور الفجر من النافذة التي فتحتها نهضت الى فراشها واستلقت عليه .

٩

الساعة العاشرة من مساء اليوم الثاني عادت الى مراجعة القواعد
الاساسية وبعد أن نقحت الفاظها وراجعتها مسرورة حبرتها بخط
جميل والصقتها امام مكتبتها .

١٠

بعد ثلاث سنوات وقد كثرت المشقوقون لزواجها وجدت الرجل
الذي صورتها واحبته واكملت به القوى التي تنقصها . فرضى بها -
صديقة معشوقة ورضيت به زوجا صديقا معشوقا - اساس الزواج
المقدس

١١

بعد مضي سنة على زواجها ولدت طفلاً دعتُهُ « طال . »

١٢

ثلاثون سنة مرّت على زواج ديانا طويت في احضان العائلة .
بعد هذا التاريخ بينا كان اهالي فينيقية يحتفلون على شواطئ
البحر المتوسط بالعيد الثاني السنوي لادونيس ابي عيد ارتفاعه الى
السماء . والكهنة بملابسهم المزركشة يسرون نحو شاطئ البحر
المتوسط ووراءهم الفتيات الجميلات يحملن سلالا مملوءة كعكا وازهاراً
وطيبا والفينيقيون يتماوجون تماوج البحر الزاخر . مرّ بين تلك
الجموع سيدة شق السائرون طريقا لسيورها بين صفين - سيدة تبلغ
الخمسين سنة .

ما كاد نظر الجماهير يحيط بها حتى علت الاصوات :

- هذه ديانا ام « طال »

ووقف الجمع احتراماً عندما طرق اذنه الاسم . وحدقت الانظار كلها
للمرأة المحلولة الشعر . السمراء اللون ، المرتدية الثياب الفينيقية
الجمراء الجميلة ومد كل فرد يده وحدهد سبابته ودوى في الفضاء
اصوات تقول :

هذه ام الفيلسوف .

هذه ام الفيلسوف

وتزاحم ذلك الجمع وحملها على اكتافه ، واندفعت الفتيات
لتزيينها بالورود والرياحين .

وكانت ساءة الاحتفال قبيل غياب الشمس ، لان جثة الاله
المقدس تلتقى في البحر عندما تغطس الشمس في مياهه ... ليكون
ضريح الاله في البحر مع ضريح الشمس

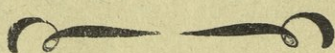
وتلقي تلك الجثة فتاة فتاة رائعة الجمال فلما آن الوقت
ووصلت الالوف الى الشاطئ صاح الجمع متوسلاً الى الكهنة ان
يسلموا الجثة لأم الفيلسوف اعتباراً ان جمالها المعنوي كامرأة افضل
واطهر من جمال كل فتاة .

اذعن الكهان لاول مرة في تاريخهم الكهنوتي - وقد تكون
اخر مرة - لراي الشعب دون ان يستنزلوا الوحي من السماء ! .
فسلموا جثة الاله ادونيس لام الفيلسوف فالتفتها في البحر كالعادة .

وهكذا نالت ديانا اعظم اكرام في فينيقية كلها وحظيت
قواعدها وانظمتها يرضى واعجاب الشعب الفينيقي فنقلها ونقشها
ولفها تعاويذ يتبرك بها واتخذها قواعد سراط مستقيم لحياته - فبلغ
من المدنية والفتح والعمران والثروة ما لم تبلغه دولة من قبل

بعد عشر سنوات نقلت جثة ديانا الى مدفن فينيقية مقابل
البحر المتوسط .

فتابع الحكماء نعتها بام الفيلسوف اما الشعب فقد عظمت
 بنظره اكثر من الحكماء فدعاها إلهة . ومزج عبادتها بعبادة ديانا
 ابنة الاله جوبيتر والربة لانون اللطيفة ولا تزال حتى اليوم معدودة
 من آلهة اجدادنا الاقدمين ، !!



سبعة ادمغة

مات سبعة في يوم واحد : بطل ، وحسود ، وفيلسوف ،
 وعامل ، ومتدين ، وعاشق ، و متمول . فقطعوا أدمغتهم
 ليشاهدوا رسومها .

فوجدوا في دماغ البطل - ثوراً ينطح
 وفي دماغ الحسود - حبة تسعي
 وفي دماغ الفيلسوف - فلاّحاً يزرع
 وفي دماغ العامل - آلة تعمل
 وفي دماغ المتدين - خلدآ ينبش
 وفي دماغ العاشق - شمعة منارة تذوب
 وفي دماغ المتمول : اقرباء يتقاتلون . . .

صنم خريستو

في رأس صديقي خريستو ، وفي رأسي ورأسك - هيكل
للانصام والتائيل .

جوبيتر هذه الانصام والتائيل - جوبيترها الاكبر - ذاك
البعل الذي أُقيم في صدر الهيكل ، ونصب على قاعدة اعلى قمة
المقدس منقوشاً على جبهته :

المجد

المجد - طال بقاؤه ؟ هو البعل الاعظم لصديقي خريستو ولي لك
اجل . هو لي وله لك ولكل من تحدر من سلالة الجد آدم
والجدة حواء . !!

هذا البعل الناطق المفكر هو ككل بعل يطلب الذبائح
والقرايين غير أن صديقي المعروف يقدم له ذبائح وقرايين :
باستعطافه الصحافيين والكتاب - ليرى بالشمعة التي تنيرها
اقلامهم

بانتظامه عضواً في الجمعيات العلمية او السرية ليستنشق ربح
بجنور المدح الذي بحرقه فريق من اعضائها .
بتأليفه الاحزاب السياسية - ليحتك برجال السلطة فيلمع امام
الضعفاء - بنفوذ كاذب ، وبهرجة مزيفة .
بركضه هرولة وراء الوظيفة ليتغطرس على كرسيها المخمليه ،
ويتقرب منه بذلة - اصحاب المصالح .

بجمعه الدرهم ليملاً خزائنه ، ويكنز ارثا .
بمظاهر الاحسان لشخص او اثنين او ثلاثة
هذه الاعمال وامثالها يعمل صديقي خريستو ليقدم ذبائح .
وقرايين لئمنه الاكبر .

والحقيقة يا صديقي ان ارضاء هذه الفرق من الناس ، وهذه
الجماعة من الوراث لا يقنضي لها غير اعمال صغيرة .
دفع اشتراكين وتقديم هدية .. خطاب تمثيلي ... مدح سلطة
راكبة . بذل دريهات معدودة ، تقرب من متنفذين . بخل وتقتير
وقتل ضمير ...

اي بطبخة من العدس تطبخها - ترضي كل هولاء العاديين
المعدودين الملتهبة معدم جوعاً لمثل هذه الماء كولات التي يلتهمونها
بلهفة ويمصون شفاهم تلذذاً بعد بلعها .
مثل هذه التقدّمات يرضيهم - نعم
اما بعلك الاكبر ؟

اما البعل الاعظم الرابض في قمة رأسك فهو لا يقنع بها ولا
يرضى لذاتيته اكرامهم . الاكرام الذي لا يحسبه شيئاً مذكوراً .
اسمع يا صديقي ما يقوله بعلك بجرأة وصراحة
يقول يا خريستو

ان مواهي العظيمة يجب ان تضحي كلها لاجل اكبر عدد من
بني الانسان ولا شرف غاية
فاذا ما ضحيت لفائدته ودهش من تضحياتي الوطن والشعوب

- عرفني العالم - فكرت

عرفني الناس فتوثقت علاقتي الودية مع كل مفكر وحساس
واذا ما كرمني المفكر والحساس ردد صدى اكرامها من تبقى
من الناس : من الاودية العميقة الى الصخور المجوفة .

يقول بعلك ما ذكر ويقول ايضاً

لتكن معارك جنودي الاجتماعية هائلة ، وحرب قوادي الادبية
مستمرة دائمة ، ومبدعات افكاري المختمرة مسكرة لاجل الكثيرين
ولفائدة الكثيرين .

واني لا اطلب ثمناً ، ولا اريد مهراً بدل تلك الضحايا - غير
احتلال عقول الكثيرين ، واستعمار ادمغة الملايين

غير الشهرة

هكذا يصرح بعلك الاكبر اولاً وثانياً يا صديقي خريستو .
وهو تصريح معقول .
اذ ما أجل ان يلفظ اسمك بكل ف فيردد اليوم ، ويردد صداه
غداً وبعد غد

في ايامنا يُعلن وفي ايام اولادنا واحفادنا يردد الصدى .
وما أجل ان يذكر عملك المجيد على طرف كل لسان وسن
كل قلم . السنة الالوف واقلام الملايين
ان تكون ملء افئدة الناس ، وان تصبح افكارك محجة
ارائهم ، وان تكون مكتشفاتك قائداً اميناً لخطواتهم .
وان يحدث بسببك انقلابات عالمية ، ومعارك اجتماعية تحوّل

المجموع الانساني من الشكل التاعس القديم والحاضر - الى الشكل
السعيد المستقبل والجديد - فيؤكّد البشر انهم من اجل مبادئك
يعيشون ومن اجلها يضحون ويموتون

وانك محط امالهم ، وموئل امانيتهم .
وان فكرة من افكارك تضرهم نار الحماسة والغيرة
وان مبدأ من مبادئك يغيّر مجرى حظوظهم .
وان سعادة ابناءهم واحفادهم على حركاتك تتوقف وانك .
وانك مثير الهمم ومعدّ الشرائع ومغيرها .

نعم . كم هو بليغ ان تصبح منارة العالم الحاضر ، وكهربائية
العالم الآتي على اجنحة المستقبل .

وان تعظم امتك لانك عظيم ووطنك لانه ولدك فولدته ،
وكرّمت فكروم وعظم بك .

اذن قد علمت يا خريستو ان ثمن المجد فاحش لا يقدر ان ينقذ
ذهبه غير الذهبي المنطق ، الحديدى العمل ، البخاري النفع ،
الكهربائي الابداع ، البرقي الجراءة

اما سبب غلاء مهره يا اخي فسرّ دقيق . يعلنه كاهن المعرفة في
كرسي الاعتراف العقلي مسراً :

ان جميع الاخلاق والصفات المرسومة على صفحة دماغك
والمشدودة باوتار عصبك انما حلت عليك من السماء اما هذه يا صاحبي
فقد ولدت من الارض لترتفع الى السماء ؟ ...

لذلك ما تقيدت بشريعة ، ولا خضعت لناмос ، ولا قبلت
فلسفة ، ولا احترمت قانوناً ، ولا رضيت ببناء لان شريعتهما لم
تكتب وناموسهما لم يسطر ، وفلسفتها لم تسمع ، وقانونها لم ينشد
ومع ذلك فهي موجودة في قمة رأسك يا خريستو ، ورأسي ،
ورأسك ايها القاريء ، ورأس كل من تحدر من سلالة الجد آدم
والجدة حوآء .

هي موجودة في كل رأس
وهي معشوقة كل فكر
وهي بغية كل حي
ولدت من الارض لترتفع الى السماء
جدها العمل .
وابوها الابداع
وولدها الشهرة
واسمها المجد

١٥ شباط سنة ٩٢١

الناخبة

اياماً معدودة جالست طائفة من نوابغ الامم .
النوابغ الذين بعدت شهرتهم ، وخلدت عظمتهم ، وقلبوا
شرائع العالم ومعتقداته واراؤه - بافكارهم - على طاواني اجلستهم .
النوابغ الذين اخضعوا الشمس لنظرياتهم ، وسخروا العواصف
والرياح والماء والنبات والجماد والقيوم والنور - لحاجياتهم
النوابغ - الذين اكتشفوا من نظمات الطبيعة وشرائعها -
السر الدفين . وفهموا من الاكوان لغتها الرمزية الساحرة - على
الطاولة التي لا يزيد طولها عن متر وعرضها عن ثلثيه - اجتمعوا
ومع انهم ظهروا في قرون مختلفة ، وعصور قديمة وحديثة
ومعاصرة فقد تجملوا مجتمعين في وقت معين وساعة واحدة بقوة
احدهم غوتمبرغ

شوق العقل لجمعهم - وساعدني غوتمبرغ على احضارهم - الباس
الناس ثياب هؤلاء النوابغ لكل قوالم
ورغبتني المعرفة في مباحثتهم تطاول ايدي الصائحين ورفع
ذلك البعض ايديه على رؤوسهم المقدسة لنقل تيجانهم المصوغه
بالحكمة ، والمضفورة بالخلود - بنقلها عن تلك الرؤوس الى رؤوس
غير ذات نبوغ

وكان ان العدد الذي جمع قد بلغ العشرين وقد يكون اكبر
عدد يجمع من مئات الملايين
لما اكتملت حلقتهم بمجموعة - ادركوا السر من مؤثرهم دون

اعلانه وعرفوا القصد قبل السؤال عنه - كذلك يدرك المنفقون
فقال الاول - بالشعور الحساس ، والدهش المثير - نبغت
والثاني - بالادراك الواسع ، والدماغ المفتش ، وحب البحث
والرغبة في النفوق
والثالث - بفهم الجمال وابداع مشيله
والرابع - باعداد ابي وامي
والخامس - بالطبيعة العصبية الصفراوية
والسادس - بالارادة العادلة - لا القوية
والسابع - بكبر وعظمة النفس . وتعشق الحياة حتى العبادة ،
واحتقارها حتى التضحية
والثامن - شككت بكل شيء حتى بكياني فلما برهنت على
كياني وادركته ادركت كل شيء
والتاسع - بالحيال ، والشعور والذوق السليم
والعاشر - بدافع عروسة افكاري واعمالي كلها - بخلاصة
جمال الكون - بالمرأة - التي التهم دماغي حباً في ارضائها
فما رضيت غير النبوغ مهراً
والحادي عشر - بدرس الدماغ وتلايفه ومرآة الدماغ
بتقاطيعها وعصبيها واليافيها
والثاني عشر - بالالم المتتابع والتطفل المستمر على عقلي وعقول سواي
والثالث عشر = بالتخلق بخلق الاطفال
والرابع عشر - بالرأي الذاتي والمراقبة الطويلة لما منه اعجب

والخامس عشر = بمعرفة كيف أدهش وأعجب وأدهش وأعجب
والسادس عشر = باستنتاجي من المنظور غير المنظور . ومن
الظاهر حقيقة الباطن

والسابع عشر = بتفاهمي مع الطبيعة التي عشقتني فاوحت الي
باسرارها

والثامن عشر = بالجرأة الشديدة ودوس التقاليد وسحق الاوهام
والتاسع عشر = ببعض بذور جنون متفرقة في دماغي =
البذور الملازمة للنبوغ التي سماها سقراط شيطانة . وفولتير عفريت
الجسد . والمخلص صليبه .

كل المجتمعين صرحوا بما تفوقوا به وما اعتقدوه . واعلنوا ما
دفنهم للنبوغ الا الاخير منهم . الاخير افتاهم . الاخير الاصفر
اللون . العصبي المزاج المتفكر بتعمق طوراً كالشيخ العالم الهرم .
واللاعب الضاحك تارة كالطفل المداعب
هذا الفتيّ قال :

رأي كل فرد منك لا يكفي للنبوغ انه من بذوره ومن يميزاته
كل ما ذكرتموه افراداً لا يوجد ابداعاً والنابعة يبدع
انه لا يوجد تكويننا = والنابعة يكون
انه لا يوجد خلقاً = والنابعة يخلق
والمبدع ، المكون ، الخالق - هو كذلك - بمجموع الصفات
والقوى التي ذكرتم

هو بتملكها كلها ملك متوّج - نابعة

١٦ تشرين الثاني سنة ٩٢٠

المساواة

لابوين يربطها الحب ، ويضمهما الاخلاص ويجمع بينهما حسن التفاهم ، وتقارب الادراك والذكاء - لهذين الابوين - ثلاثة اولاد الثلاثة يختلفون بالقوى الجسدية والصحية ، ويتفاوتون بمظاهر الجمال والكياسة ، ويتباعدون بحقيقة الادراك والاستنتاج والذكاء - فاذا كانت الثمار الطبيعية لو الدين تلك حياتها وتلك اخلاقها - غير متساوية !

واذا كان الناس مع تناسب معيشة بعضهم واغذائهم من ارض تطعم مجموعهم من ثمر وحيوان ونبات ، واستقاءهم من ماء وهواء . وتقارب المؤثرات التي تطرأ عليهم

مع حدوث كل ذلك لا ينتخب من المجموع الوطني او الانساني - شخصان متماثلان متساويان في الخلق والخلق ، في العواطف والاميال في القوى الجسدية والصحية ، والجمال ، والذكاء ، والجرأة والاقدام ، والارادة والحزم . فأين المساواة ?? ... واين تجدها ، واتي انما ان نجدها ?? ...

لنعد الى الثلاثة

ابناء الوالدين المحبين المخلصين المتفاهمين : - بميزاب اكبرهم - انه يملك ثلاثة في المئة من سوداوية دنت ، وعشرين في المائة من سرعة ادراك نبوليون . واوسطهم عشرة

في المئة من عقل نيوتن المولد وخمسة من هيجية تيمورلنك الفظيعة
واصغرهم = ياترين بعشرين في المئة من ذاكرة المعري ،
وثلاثين من دهاء بولس الرسول
والثلاثة

والثلاثة خلاصة كائنين ، حين ، متفاهمين

خلاصة طبيعية لا ريب فيها ومع ذلك لا تساوي بها = فاين
المساواة ؟ ... وبأي شيء نجدها ؟ ...

وما معنى هذه الكلمة التي انشدها المتطرف روسو ، والكافران
فولتر وديدرو! = وحبذا الشعب النابه وتعنى بها العمال المفكرون
وصفق لها باجنحة كتاباته المحروم تلتسوي فطرب لها الالوف ؟
وضحت لاجلها البولشفيكية الروسية الحمراء وبذلت الملايين والمال .
هذه المساواة التي يسفك لاجلها السيال الاحمر وتطحن مادة
الادمغة البيضاء السنجابية - ما معناها ؟ واين نجدها اين ?? ..

• • •

الشمس تشرق على الاخوان الثلاثة وعلى مجموع الناس دون
ما فرق .

المطر يتساقط على القارات المختلفة المتباينة فيهب جميع سكانها
القوى المغذية بنسبة حاجاتها دون ما فرق
الهواء يعطي قواه لالوفهم ومثاتهم وافرادهم - دون ما فرق
فالتبيعة تعلن المساواة بقواها وهياتها .
هذه مساواة نعم . ولكنها مساواة ليس للانسان سيدالكائنات

الارضية فحسب . بل هي مساواة بينه وبين الحيوان والنبات
والجماد التي منها يستمد السيادة

فاذا كان التفاوت موجوداً في الاجسام والقوى العاقلة
وإذا كانت الهبات الطبيعية وعدلها في مساواتها لم تساوها فاني
للانسان المتطرف ان يعلن المساواة ?? . . .

صحيح ذلك . غير ان المفكرين المتعمقين المتطرفين . لم يقولوا
بمساواة بما تقدم . ولن يقولوا ولا يمكنهم ان يقولوا . بل اعترفوا
بالتفاوت بين الناس من الوجوه المذكورة وانما قالوا واثروا
بقولهم . وحققهم ان يفعلوا
قالوا بالمساواة في الكيان الحر .

كل الناس احرار لا تريد او تنقص حرية الواحد عن الآخر
ذرة . وان ذرة الجوهر الفرد - هذه المساواة بالكيان الحر نجدها
كل الناس احرار بالسواء ومتساوون بالحرية وان تمتعوا بسوداوية
دنت ، او مرعة ادراك نبوليون ، او عقل نيوتن المولد ، او همجية
تيمورلنك الفظيعة ، او ذاكرة المعري ، او دهاء بولس الرسول

. . . .

فبكل شيء نحن متفاوتون بالشكل والصحة والعقل والادراك
ولكننا بالكيان الحر نحن متساوون وبهذا الكيان نجد المساواة
بالحرية نجد المساواة وان استعملناها باشكال مختلفة
ومن الحرية التي تساويننا تتولد الحقوق والواجبات
فالواجبات التي علي هي احترام حريتك لا تمكن من حريتي

والحق الذي لي هو احترامك لحررتي لئتمكن من حررتك .
وبالقياس المعقول الطبيعي تكون واجباتك هي حقوقي ، وحقوقك
هي واجباتي - ومن هذا تولد الحق والواجب
فالحق والواجب شقيقان امهما الحرية ووالدهما المساواة
على ان حفظ الكيان الحر والمساواة في عمل الواجب والحق
يسمى عدلاً وتجاوزه ظلماً
هذا التجاوز الذي يبتدىء في الاعتداء على حرية الاخرين
فعلته العصور الاولى فدفع للدينونة الهائلة . وسيدفع حينما اعتدي
على الحرية والمساواة للدينونة المستقبلية القاسية . . .

٢١ ت ٢ سنة ٩٢٠

الصحافي

وجد ثلاثة من طلاب مجد الصحافة في ادارة الجريدة
الثلاثة يطلبون وظيفة التحرير ، والثلاثة يتشوقون للشهرة
الواسعة ، والعظمة الخالدة ، والجلوس على عرش الملك المتوج
بالفكر ، والمتسلط بالابداع

رغب الصحافي بـجك ادراكهم ، ووزن عقولهم ، فاقترح عليهم
ان يذهبوا في طريق واحد ويعودوا اليه ويبد كل منهم وصف
افضل ما يقع تحت انتظاره ويترك اسماءه
سار الثلاثة ...

عادوا بعد ساعة وهم متفقون - بانتخاب ثلاثة من المواضيع ،
مختلفون في تحليلها وادراكها ووصفها
الموضوع الاول - شجرة تفاح
فاتطالب الاول - تغزل بجبال اثمارها ، ولطافة منظرها ،
وطيب رائحتها ، ولذة طعمها . مستحسننا تقديماً ثمرها لمحبوب ،
ومتسنياً اهداءً لمعشوق .

والثاني - رسم بقلمه دقة شكلها باخضرار الورق ، وانحناء
الاغصان ، وبياض واحمرار واصفرار لون الثمر ، واجلس بجبال
جسمها النامي الحصب حوآء العارية بيدها ثمرة من اثمارها تقدمها
لادم تفاحة فاتنة مغرورة .

والثالث - حادتها كما يُحدث العاقل فاستقتها عن كيفية
زرعها ، ومصدر غذائها ، ومادة تركيبها ، ومقدار عمرها وفائدة
اكلها - استفقتها - فافتته

واستغبرها عن بيان من اين جاءت ، والى اين تذهب -
استغبرها فاخبرته وكفته .

والموضوع الثاني - رجل متألم

فالاول - ذكر الفاظ ذلك الرجل الجارحة ، وحركاته المحزنة ،
وعواطفه الثائرة .

والثاني - رسم بقلمه صورة فراسته - نابض العصب ، متفجر
العينين ، تائه البصر مقطب الوجه - بعبارة رنانة ولهجة موسيقية -
بما يثير الناظر ويدفعه لمعاوضة المتألم ومناصرته

والثالث مثل مصدر الالم ، وحركات الاعصاب ، ومؤثرات
الاحتكاك والاحترق الفكري ، وتهذيبه للأخلاق ، وتحريكه للدم

والموضوع الثالث - حاكم عادل

فالاول - وصف مجلسه ، وطريقة حكمه ، ومنتخبات الفاظه
والثاني - حرر شكل تقاطيعه وملامح وجهه وحدة نظره
مضيفاً الى ذلك رمز العدل - المرأة الجميلة على رأسها الاكليل
وفي يدها الميزان .

والثالث - ذكر تركيب دماغه وكبر قوى عقله وسلامة اليافه
ومادة سنجابية نخاعه ، وتناسب كبر الدماغ مع الاعصاب ، لحفظ
موازنة العقل ومصدر قوى الفكر . التي بها ينصف الناس ويقضي
حقوقهم

كل منهم ذكر ما علمه بمعلوماته ، ووصف ما شعر به بشعوره ،
وزان ادراك المنظر والمسمع بقدر ادراكه ، وكيف اميال
المشهد بامباله لقد فعلوا ذلك

اما الصحافي فلما قرأ ما كتبوا علّق على مقالات الاول
انه ينقل ظواهر المشاهد والمسامع نقلاً سطحياً - فهو كاتب
وعلى مقالات الثاني - انه لا يدرك عمق الامور بل يمثل برموز
رسمة الظاهر - حقائق الداخل - يمثلها - دون ان يجلل لماذا وكيف
ظهرت ومع ذلك يثير العواطف ، ويلامس المشاعر - فهو رسام
شاعر

وعلى مقالات الثالث - انه يجهل او يستخف بمظاهر العواطف
والمشاهد والافكار ويعلم تركيب العواطف والمشاهد والافكار
ومصدرها وحركاتها ومسبباتها وحقيقتها - فهو فيلسوف

ثم وجه خطابه الى الثلاثة وقال :

يسرني التعرف بكم ويؤمني ان ارفضكم ثلاثكم : لان الاول
كاتب نظري ، والثاني رسام شاعر عاطفي والثالث فيلسوف
جدي عقلي

والصحافي يجب ان يكون الثلاثة مجموعة : -
كاتباً وشاعراً ورساماً وفيلسوفاً

٧ ت ١ سنة ١٩٢٠

نبوليون بونايرت

١٥ آب سنة ١٧٦٩

١

في مثل يوم امس من سنة ١٧٦٩ ولد على سطح الكرة الارضية
- اعظم رجل في التاريخ البشري .
ما ذلك رأينا الحوصي فلا يحرق من لا يريدون هذا التعريف
باسنانهم .

ان هو غير راي مجمع علمي عقد في الغرب في اوائل القرن
العشرين

عقد للبحث في اعظم رجال الامم والعالم على الاطلاق -
دون نظر الى نفعهم او ضررهم

فبعد البحث والتدقيق - : انتخب المجمع مئة رجل من
اعظم رجال التاريخ - خص بالذكر منهم اربعة :

نبوليون بونايرت امبراطور فرنسا وبين اولهم .

شكسبير شاعر الانكليز ثانيهم ... ثالثهم لا نذكره

رابعهم نذكره ولا نجيز للقلم كتابته تجنباً للقييل والقال .
والتعب والبلبال !

• • •

حسبنا شهادة المجمع العلمي المتقدمة لترفع عنا تبعه الحكم ونقف
امام ذكر نابغة العالم باحترام . ونقول عنه خلاصة تاريخية بسرعة

٢

ولد هذا النابغة نابوليون في ١٥ آب سنة ١٧٦٩ في مدينة اجاشيو عاصمة جزيرة كورسكا . أدخل المدرسة في العاشرة من عمره .
نال شهادة العلوم ورتبة ملازم ثان في الجندية سنة ١٧٨٥
انضم الى الثوار سنة ١٧٥٩ ونال رتبة فريق منهم سنة ١٧٩٥
توج امبراطوراً على النمساويين بإرادة مجلس الشيوخ سنة ١٨٠٤ .
توج ملكاً على ايطاليا ١٨٠٥ في مدينة ميلان الايطالية .
هكذا . وبهذه السرعة انتقل نابوليون من جندي الى امبراطور
وملك - الى امبراطور تخضع امامه الامبراطرة وملك تخر امامه
الملوك كما حدث في درسدن سنة ١٨١٢ اذ خضع له وخر امامه كل
ملوك اوربا .

ما خلا سلطان تركيا . وملك انكلترا .

حارب ستين حرباً .

امجد نصر ناله في الستين هو في واقعة برودينو . فاستولت

فوغرام الاولى في روسيا قرب موسكو سنة ١٨١٢

الثانية في المعركة التي قهر فيها جنود روسيا والنمسا معاً سنة ١٨٠٥

اما الثالثة ففي المعركة التي قهر فيها النمساويين على بعد عشرة

اميال عن فينا سنة ١٨٠٩

٤

وما كان ذلك الرجل لينتصر مراراً . لينتصر على العالم المجتمع

عليه لو لم يكن قد جمع قوة الالهة . او قوة الابالسة والاولى

اصدق . لانه كان محبوباً من رجاله

معبودا من جيشه .
لقد كان شديد السطوة يكهرب اصدقاءه . ويخيف العالم ..
وقد بلغ عشق جيشه لشخصه حد الجنون ومن الرواية التي
سأتلوها يعلم المطالع ذلك .

عندما كان نبوليون يسير بعساكره في صحارى سورية . في
صحارى البلاد المنهكة تبعاً اليوم - تقاعدت فرقة عن المسير وقد
بلغ منها التعب والظماً غايتها او كما يقول العرب حتى طنت اذن
الفرقة وصوت صماخها من العطش والاعياء . في ذلك الوقت وتلك
الساعة اقترب نبوليون مع قواده من مقدمة الفرقة واسرّ الى
جندي بصوت منخفض

« ارى ان هذه الفرقة لانجيني » وابتعد
وما هي الا دقائق معدودة حتى ترددت العبارة في اذن كل
جندي فتكهربت الفرقة واثارتها الحماسة وحررت كبتها النخوة كان
لفظته برتوبلسما الحياة و ارادة الآلهة - واخذت الفرقة تنادي
فليحي بونايرت ! .

بكلمة كان ذلك العظيم يشير الابطال .
وبلفظة كان يعيد الحياة الى الصدور
وبنبوة كان يروي العطش وينسي التعب .

٥

كما كان بكلمة يذل الاشراف و بلفظة يوجد المجد .
وبنبوة يقلب شريعة . وهدم اعتقادات كالقلعة متينة وقديمة
فيوم تزوج لويزا النمساوية اراد امبراطور النمسا ان يصل

نسبه بالاشراف فارس الى بالفعال اوراقاً تثبت اتصال نسبه .
نسب نبوليون - بدوقات فلورنسا

رد نبوليون الاوراق وقال الرسول

« اذهب وقل لمولاك : مالي ولهذا الهديان . ان ثبت اتصال
نسبي بوقات فلورنسا ابقى دون امبراطور المانيا وهذا لا اريده .
لان شرفي يبتدي من موقعه فتونور (١)
كانه اراد ان يقول او بالحري قد قال ان شرفه كونه بيده .
ونسبه صنع ببوقعة عزمه

هذه لمحة عن الرجل الذي يهتز لذكر مولده العالم وتتحرك
للتلفظ باسمه اعصاب الامة الفرنسية

هذا هو اعظم رجل في تاريخ البشرية الى سنة ١٩٠٦
وبعد هذا ؟ - لا نعلم أعظمهم هو . ام يبدل بسواه ؟
لانزال نقول مقول المجمع العلمي الى ان ينقض مجمع اخر قرار
المجمع السابق بمنفي جزيرة القديسة هيلانة

٧

لقد مات هذا الرجل هذا النابغة . هذا الحامل علم عظماء العالم
في المقدمة - وهو يأسف لثلاثة امور
الاول انه لم يمت وهو في ملاعب مجده .
الثاني - لانه خرج من مصر وترك ما كان يتمناه من الاستيلاء
على الشرق .

الثالث ما جرى له في واترلو ٠٠٠ ١٦ آب سنة ١٩١٩

(١) بلدة في شمال ايطاليا نال بها نابليون اول نصر على النمساويين في ٢٢
نيسان سنة ١٧٩٦ وبالعبارة رمز سياسي

اميل حود

مامل لواء النبوغ اللبناني

« نحن نعرف نفسنا »

نحن ندرك نظرية الكهان المصريين « اعرف نفسك » ..
النظرية التي تبناها سقراط فنسبت اليه .

نحن ندر كها - ونؤمن بصدقها وجلال ملكيتها الفكرية .
ايماننا بها واحترامنا لعظمتها تناديننا - لنبارك الهة القدر
الحكيمة التي كانت في هذه الدورة مبصرة وعطوفة لانها
صرفت مواهب الكوكب اللبناني : اميل حود عن فلك
الفلسفة الى عالم السياسة فابقت بيدنا « شعلة الفلسفة » في
عصر الذرة والكهرباء ...

اما لو تركت هذا الكوكب في فلكنا وافقتنا - يدور
لاختطف منا الشعلة وصيرنا جنوداً عاديين : بنور نظرياته
نستضيء ، وعلى نهجه نسير ، وبأمره نأتمر ،

فاذا كانت الهة القدر الحكيمة قد صرفته عن فلكنا
ليس من العدل ان نصفه ، ونبشر بمواهبه ونحن ندرس

اعظم نوابغ العالم في كتابنا « النبوغ » هذا

بلى . بلى - لقد عرفنا نفسنا فاعترفنا ؟ وانصفنا .

فهل بدوره ينصفنا ??? ...



العبقري اللبناني الاستاذ اميل حود

سقراط لبنان

ومليك الاقتمانه في العلم والسكنه والبيانه

من لم يشهد من العرب واللبنانيين والمستعربين شلالات نبغرا
في اميركا الشمالية فقد شهد شلالات العوالي في جزين اللبنانية .
ومن فاته جلال الاولي ، وروعة الثانية ما فاته منظر الينابيع
تدفق امواها من فوهاها غمراً . ولا فاته مشهد الغيوم المزدهمة
في الافق اللامتناهي الاطراف تصب امطارها من قارات افاقها
- وكفاً .

مشهد واحد من تلك المشاهد الاربعة يتصوره قارئ - ملياً :
ويتمثله جلياً - يعرفه تعريفاً شاملاً : ويذكره تذكر كبيراً سويًا
بشخصية لبنانية هي كشلال من الشلالين فيضانا ، او الينابيع
تدفقا او الامطار غزارة .

يعرفه او يذكره بشخصية اميل لحود النائب والوزير في
الجمهورية اللبنانية ، وصاحب الفواد اليقظ ، والذهن الملمتنب .
والذكاء المرهف . سقراط لبنان ومليك الاقتمان في النكتة والبيان
في مالك : الفقه ، والاقتصاد السياسي ، والشعر ، والحطابة ،
والرياضيات .

تطل جبهته الراسعة العالية على انف وشفتين وذقن كما يطل
جبل صنين بغريبه على سفوح لبنان وتلاله ووديانه وعلى جنائن
شواطئه الحصبه الفاكهة ، الزاهرة الشجر ، العطرة الروائح .
في قلب صنين خزانات امواه تروي السهول والقرى والمدن

الغربية كما تروي مثلها من الارض في الارياف والمدن الشرقية .
وفي جبهة ابن لحود خزانات الذاكرات ، والقوى التحليلية
الفلسفية والرياضيات والشاعرية والفكاهة .
قوى كلها فياضة بالعبء ، والتحسس والنكته وسرعة الخاطر ،
تروي كل ظاميء متعطش لامواه المعرفة والفقه والاقتصاد
والرياضيات والظرف ...

في داخل الحاجبين الواسعين المرتفعين تقيم الذاكرات
بقاموسها وفي خزانتها الصدغين المائلين بمجد وعظمة تدقق الرياضيات
حساباتها . وفي مستودع التلئين المرتفعتين على ثلثي الجبهة يتأرز
عرش الفلسفة بروعة اعمدته وجلال حكمته .

وعلى طرفي الجبهة في عواليها يخلق نسر الحبال الشعري وفي
تلك القنة يعشش النسر المغامر .

تكاد الجبهة بارتفاعها من منبت الشعر في منتصفها الى منبت
شعر الحاجبين ، : يكاد طولها يوازي طول الانف ، والفم والذقن
بمدها كلها من مقترن الحاجبين الى طرف الذقن .

في هذا الارتفاع وتلاله مع السعة التي هي مضمار جياذ اعلان
للشبه الكامل المائل بين وجه سقراط لبنان ووجه سقراط يونان .
لا فرق بين الرسامين سوى ما يرسمه العمر : ، فصورة سقراط
يونان تنطق عن شيخوخة جليمة . وصورة سقراط لبنان تعلن
شبيبة مغامرة .

اذن لو كنا بمن يعتقدون بالتقصص الشخصي لقلنا ان شكل
سقراط التاريخي : الشكل بكامله في تكيف جبهة سقراط وفتحة
عينيه ، وشبه خمسين انفه ، وضخامة شفتيه ، وحركة عينيه وما شئ

من تلك الاساري : قد تقمص في ابن لبنات ، الناري الذكاء ،
البركاني القرحة ، البنفسجي التحسس .

اما ونحن غير مؤمنين بالتمقص . اما ونحن نتمذهب بنظرية
التحول والتجدد السرمدى فاننا نقول بتشابه الموهوبين ، ومائل
صور العبقرين : وان بعد التاريخ ، وتكيف الخلق ، وتطور البشر .
يؤكد علماء الفراسة ، ان الشذوذ في الخلق « بفتح الحاء »
شذوذ في الخلق « بضم الحاء » .

نظرية قال بها سقراط نفسه لذا تسلمح بها « سوفسطائيو » اثينا
فاعلموا ان سقراط الشاذ الشكل مجرم هو ، ورأس جرائمه ، انه
افسد الفتيان الاثينيين ، وشباب يونان .

— وبم افسدهم ؟

— بأن علمهم ان الالهة المتعددة المتجسدة في اصنامهم لا تضر
ولا تنفع وقد بلغت به رباطة الجأش ونورانية الجرأة ان سكب
تلك النظرية ببيان رهيب رائع في مسمعي ملك الاثينيين .

سأله الملك قائلاً - بلغني انك تقول ان عبادة الاصنام ضارة

قال سقراط - لم اقل هكذا انما قلت ان عبادة الاصنام نافعة

للملك ضارة لسقراط لان الملك يصلح بها رعيته ، ويستخرج خراجه
وسقراط يعلم انها لا تضره ، ولا تنفعه لان سقراط يؤمن بأن له
خالقاً يرزقه ويجزيه بما قدم من سيء او حسن .

هذه الصراحة قادت سقراط الى السجن في عصر العبودية
والاوتوقراطية فشرب السم برباطة جأش مطمئناً مغتبطاً معلماً ،
فكان اول شهيد من شهداء الحرية الفكرية في التاريخ المكتوب ،
بينما قادت سقراط لبنان في عهد الحرية الفكرية والديموقراطية الى

كرسي الوزارة ورفعته لعرش الملكية العقلية بحكم العقلاء المتفرسين
لو كان شذوذ سقراط ماثلاً في فمه وفكي ذقنه حيث تربص
ثعابين الشهوة ولذا ذات الجريمة .

لو كان - لقلنا بنبوغه الجرمي كنبوغ راسبوتين وانتحلنا له
العذر الذي انتحله ديماس الكبير في تاريخ الثورة الفرنسية - ميرابو
قد وضع ديماس في فم الدكتور جيلبار طبيب العائلة المالكة
وهو يخاطب الملكة العاملة على تدعيم العرش المتزعزع . على تدعيمه
يساعد ميرابو المتهم خلقياً بظن صاحبة الجلالة .

« ولكن اعلمي يا مولاتي ان الدماغ الكبير الذي يسع كثيراً
من النقائص يسع كثيراً من الفضائل ايضاً » .

نحمد الله الواحد الاحد

ان شذوذ سقراط لبنان هو شذوذ خير هو - و تفوق في قوى
الفكر . و ايجاد العقل .

هو شذوذ سقراط اليونان

كما انه شذوذ تطهير عمل به و قدسه يسوع ابن الانسان
شذوذ الملوك المغامرين اصحاب المواهب الصالحة في كل عصر و زمان
شذوذ الملوك الذي توجههم ذكائهم الوهاج النضير
واجلسهم على عرش القلوب - اخلاصهم المطهر . وجيشهم :
سخائهم ، وخدماتهم ، وتضحياتهم ، و اقدامهم ، و معارفهم
وحفظ سلامة مملكته العقلية و كونهم الجسمي : فكاهات
ظريفة و دعايات ظريفة

ان الفكاهة بعد التعب و الجهود تنسي العناء و تجدد الوجود .

الحب والنبوغ

كيف تحب المرأة ومن تحب ??

١

ادريانة - فتاة درجت في الربيع السادس عشر ، (١)
في قدما هيف ، وفي أعضائها تناسب
في جيدها تلح ، وفي عينها اكتحال ،
في كفيها طفلة ، وفي طهارة عواطفها طفلة ،
في بشرة وجهها صفاء ، صفاء دماغها - يمشل - والوجه مرآة
الدماغ وفي يديها حركة هي خريطة ترقم عوامل عقلها ، ومؤثرات
وجهها - واليد جغرافية الدماغ والوجه
يد مثلت ترتيب الدماغ بترتيب الغرفة ، نظمها بتنظيم الاثرينات
التي جمعتها في بيتها - والمكان المرتب المنتظم صورة الدماغ
المرتب المنتظم .

٢

جلست ادريانة الى مائدتها على كرسي - يداها - صنعته من
اغصان الصنوبر والارز .
جلست بنظر تأه ، واضطراب بين
تناولت كتاباً عنوانه «السياحة في الهند» وأخذت تطالعه بتمعن

(١) الفكرة التاريخية لجان سي

بينما هي تطالع بشوق كانت تقف امام بعض صفحاته متناقلة في
مطالعنها تكرر ما قرأت

تكرر ثم تعود فتكرر وتتغلغل في عالم الفكر
من رأى الفتاة على تلك الحال ، وتفرس في وجهها - المتبدل
الاشكال المتغير الالوان شهد شعباً يتلاعب به الانقباض الداخلي
فتذبذب عروقه في صفحته ثم يراه قد انقلب وتألقت في عينيه نور الهدى
واضطرب كمن يقبض على امنيته بيديه ويرسم على وجهه آيات
الرضى والقبول

بينما يراه على ما ذكر اذ يشاهده وقد ادلى بشفتيه ، وقطب
حاجبيه ، واصفر لونه واضطربت اعضاؤه وكادت تقف ضربات
قلبه - فيقف عن المطالعة الى ان يسكن ثأزه فيعود لما كان عليه
لبثت الفتاة ساعة وهي ذلك الشبح تنقلب بين اليقين والشك ،
وتطوي الكتاب لتشاهد اسم مؤلفه . ثم تعرد للمطالعة حتى اذا
انتهت من ثلثي صفحاته سقط من عينها دمعتان ، وانتفخ صدرها
وخرج من فمها تمهدتان - فالقت الكتاب وشخصت بنظرها الى
تمثال كان امامها في غرفة تدلى على طرفي مدخلها ستاران .

* * *

٣

التمثال يشخص باخوس الهندي . باخوس الهجره والطرب -
ومحارب الوحوش - القوي
شكله شكل الفتى الجذاب الجميل .
نصف جسمه السفلي لف بجلد اسد

وقف في مر كبة يجرها نمران . اسند يميناه الى قوس ، وأمسك
بيسراه مقود الحيوانين النمرين . . .

• • •

تفرست الفتاة في التمثال وقد امتزج في كليتها مهابة العاشق
الغيور وخرج من فمها كلمة - دجلمها - واندفعت تمشي على غير
هدى الى الامام حتى اقتربت من التمثال ورفعت يمينها لتمررها على
جبهته فجمدت اليد ممدودة وقد اخذت الفتاة الرعدة .

دقائق - وعاد اليها سكونها فسرحت بصرها في الغرفة تحتلس
النظرات فلما لم تجد احداً حركت يدها وانظت
قربت يدها من جبهة التمثال النحاسي وهي تقول ، وهي تلفظ
انه يشبه ، انه يشبه

تكررت التجربة ، فتضاعفت الجراءة

جرأتها التجربة فلامست بيدها الطفلة جبهته النحاسية ورقبته
الحمراء ولاعبت يدها على وجهه هنيئة والفكر يشار كها والدم
يتصاعد الى دماغها فيمثل سحباً حمراء تموج على صفحة وجهها حتى اذا
هاج دماغها وامتلاً من الدم المتصاعد بسرعة تنجرت فضلائه
فتساقطت دموعاً سخية من موقبها

تساقطت دموعها فصورت فلسفة تساقط الدمع

وارتجفت ركبتيها - فشخصت اضطراب العصب المتهبج .
واطبقت نصف جفنيها على عينيها والوت عنقها على كتفها فرسمت
موقف الهيام الممزوج بعفة العشق . . .

هكذا وقفت ادريانه على مرشح الحياة العاطفية الصحيحة فلو

وجد الرسام في تلك اللحظة . الرسام الذي يدرك العواطف
الصحيحة والاحساسات الدقيقة لنقل على ورقه اجمل رسم لفتاة جمعت
في موقف واحد وآن واحد تأجج الحب ، والغيرة ، والحجل فكان
رسماً مثلثاً لفلسفة الحب الصحيح . . .

وانتهت بغتة على طرق الباب الشديد - تكراراً - فجمعت
قواها وهشت في غرفتها الى ان وصلت الى كرسيها واستلقت عليه

٤

بعد خمس دقائق عادت تسمع طرق الباب .

- ادخل . . .

فدخلت الخادمة جورجت تحمل لسيدتها كاس شاي العصر
وضعت الخادمة الكاس على المائدة ولم تفه بكلمة لانها شهدت
انهك سيدتها فخشيت . ان تقطع عليها مجرى افكارها فتؤلمها فانحنت
وعادت ادراجها .

فتناولت ادريانة الكاس وشربتها وهي لا تشعر بطعمها -
ولكنها اعادت لجسمها بعض السكون وارجعت لعقلها بعض الروية
فأخذت تسأل ذاتها ؟ . . .

مرتين شهده . مرتين جالست دجما ، لا غير - فلماذا احبته
ولماذا يخالط حي اشباح كدر

يخالط . . . وهزت رأسها . يخالط حي اشباح كدر لانه يجب
سواي . ثم رفعت رأسها بكبرياء - لا . ذلك كذب هو لا يجب
غيري ولكن الغيرة تمثل لي ذلك انما اسأل ذاتي لماذا احبته اريد
ان افهم تحليل الحب . لماذا تملكني هذا الشخص

يقول الناس انهم لا يفهمون كيف يجبون اما انا فأريد ان افهم ذلك . اريد ان اكشف الستار عن هذا السر
ناجت عقلها بما تقدم واخذت السكينة التامة تعاودها والتحليل
العقلي يساعدها وهي تباحث ذاكراتها وقواها العقلية : وتحلل سبب
حبها وميلها وتجادل وتساؤل تلك القوى فتقول :

شهدته مرتين . نعم شهدته جميلا في خلقه
دون شك شهدته كذلك فهل الجمال بالخلق جمال في الاخلاق
ان مفكراً شرقياً يزعم ان الجمال في الاخلاق جمال في الخلق
ايضا واخذت تضرب بسبابتها على صدغها الايمن كأنها تحك دماغها
وتنبه ذاكراتها للبرهان

ذكرت ، ذكرت : انه يقول . ان الجمال في الوجه والتناسب
في الاعضاء والنقاوة في الدم - والسلامة في الاعصاب الشوكية =
جمال في العقل وتناسب في قوى الدماغ وصفاء مادته السنجابية
التي هي مركز العقل .

ذكرت هذا . وكان معابة شك مرت امام خيلتها فقالت
ان ذلك لا يكفي لان رأس دجلمانا غير كبير مما يدل ان الدماغ
الذي يغلفه الرأس غير كبير والعلماء يقولون « ان العقل الكبير
في الدماغ الكبير » وتقطب وجهها ثم اشرق بفتة وقالت ولكن
المفكر الشرقي يقول ان العبرة في « سلامة الجوهر السنجابي المائل
الى الحمرة وكلما ازداد هذا الجوهر يزايد اتساع نطاق القوى العاقلة ،
ويقول ان قوى العقل لا تتوقف على حجم الدماغ فقط بل على
نوع تركيبه و كيفية تركيبه وزيادة الجوهر السنجابي فيه كما انه

يتوقف ايضا على التناسب الموجود بين الدماغ واعضاء الجسم ونشاطها ، وهذا موجود في دجلها

ويقول انه اذا كان الدماغ جامعاً الشروط التي ذكرت . فهناك النبوغ ، والمرأة تحب النبوغ - ولكن ما اقل من وجدت بهم هذه الشروط الا دجلها

رأس دجلها على توسطه يجمع النبوغ ايضاً كراس ذكرت وهنا نبوغه - واسارت الى عدد من الكتب امامها وتركت يحثها الفكري واخذت تقلب صفحات الكتب المرتبة على مائدتها :

٥

فتناولت كتابا عنوانه وقائع مسافر في بلاد الهند وقرأت

للمؤلف بصوت مرتفع

« لما كنت في بومباي لم يكن احد مذكوراً في الجمعيات الانكليزية سوى بطل فتى هو - : دجلها ابن كاجاسنغ

ان الامير الاي دراك بعد عودته من غزوة بعيدة وقتال عنيف في الجبال مع كاجاسنغ ملك موندي اظهر العجب من بسالة الفتى المدعو دجلها الذي لم يتجاوز سن الحداثة

لم يكن الفتى شجاعاً فقط بل شهها كريماً لانه بوهن بعمله ما يدل على الاباء وحب الاستقلال والحرية حتى دعي ابوه - ابا الكريم - كانت ادريانة تقرأ ذلك مبتهجة حتى اذا لفظت اسم الوالد بلقب ابنه قالت ، ما اجمل هذه العادة الشرقية ان يكافأ الاب بتسميته بخلق ابنه

عادت الى امام القراءة

« ان الامير الاي دراك اشجع قواد الانكليز بعد ان جرح جرحاً بليغاً واسره دجلاً - قال ان دجلاً قاده الى معسكره في قرية تسمتاًباً وهناك استقبله الغالب وعامله باكرام ومرؤة. معاملة ابن لوالده - وهناك ايضاً فأكد الامير الاي بعض حوادث زادت شكره لدجلاً - منها ان الامير دجلاً اصطحب في احدى المعارك غلاماً عمره اثنتا عشرة سنة - غلاماً سلمته امه الى دجلاً قائلة له - ليكن هذا الغلام اخاك وحدك وحدث ان الامير دجلاً كسر في معركة وجرح الغلام وقتل فرسه فاقتحم الامير قبل فراره الاخطار وانتشل الغلام وارده معه . وبينما هو يفر بمتطياً حصانه اصاب الحصان رصاصة سرعته فحمل الامير الغلام واختبأ في الادغال وبعد يومين وصل الى معسكر الملك حاملاً الصبي وقال - وعدت امه بمعاملته معاملة اخ فوفيت بما وعدت . ومسحت ادريانة دموعها ونظرت الى التمثال قائلة : انه يشبهه

ثم عادت للقراءة

وخرج دجلاً مع عبيدين للقبض على نمرين صغيرين في عرينها وبينما احد العبيدين يخرج النمرين وصلت النمرة الكبرى وكانت الكهف وعراً . فتسلق الامير بخفة البرق اكمة ووضع خنجره بين اسنانه وربط منطقتيه بصخر واخذ بيمناه فأما وتمسك يسراه بمنطقته حتى اذا وصلت النمرة الى مدخل عرينها لتقبض على العبد وتمزقه ضربها دجلاً بفأسه ضربتين على قمة رأسها فانطرح في الارض تراً زئيراً شديداً

وصلت الى هنا وحولت نظرها الى تمثال باخوس وقالت -

لهذا قلت انه يشبهه ، ثم اتمت . ومن المدهش ان حياة العبد بحسب
القوانين الهندية لا تساوي شيئاً ومسع ذلك جعلها دجلاً مساوية
لحياته لانه كريم الاخلاق شهيم الصفات ، إستراكي العقيدة ، ولهذا
اكتب اسمه باحترام في هذه الرسالة

ثم قرأت . وفوق ذلك فهذا الامير يجيد الكتابة ويتقن الفلسفة
الهندية وقد كتب مقالات ثلاث خالف بها معتقدات قومه فأظهر
جرأة ادبية شديدة . ولما ترجمت مقالاته الى اللغة الانكليزية اعجب
بها المتنبهون .

وصلت الى هنا وأغلقت الكتاب وقالت كفي لقد قرأت عنه
كثيراً وادركت سرّ حبي له .

٦

لقد عرفت السر الذي يفتش عنه الفلاسفة
ادركت سرّ القلب ؟ لا بل سرّ العقل . سرّ عواطفه وسر
اميهاله : لان القلب آلة يثيرها الدماغ ويقعدها .
فاذن - لشجاعته احببته - والمرأة تحب الشجاعة
لحنانه - احببته - والمرأة تحب الحنان .
لشهامته - احببته - والمرأة تحب الشهامة
لحسنه احببته ولجماله عشقته . والمرأة تحب الحسن وتعشق الجمال
لجرأته ومقدرته الكتابية احببته - والمرأة تحب الجرأة الادبية
والمقدرة الكتابية والحكمة المصوغة ببوتقة الاسلوب الجديد الفلسفي
لميله الى الضعيف احببته . والمرأة تحب من أحب الضعيف .
لجمعه هذه القوى السامية وبذلها كلها ضحية على مذبغ وطنه

أحبته والمرأة تحب المواهب العظمى وتعبد عشاق اوطانهم . .
وتمتت : اذا كان الناس اجمع يحبون هذه الارصاف ويعبدونها
أفليس الاولى بفتاة مثلي ان تحب الشخص الذي يمثلها والميكل التي
قدست فيه .

٧

الناس يندفعون . يندفعون اثناء المطالعة . اثناء القراءة فقط .
لعشق الابطال و كبار الرجال
كم من النساء اللواتي يعشقن نبوليون ونبوليون في لحده منذ
عشرات من السنين

وكم منهم من يجازبته ويتألمن له وهن يطعن آلامه ويتمنين
ان ينتقم من خصومه - وآلامه مرّت عليها الاعوام وطوتها الايام
وخصومه لفوا في أدراجهم وتحلت قواهم .
وكم من الناس من يعشقون هوميروس ودنت وشكسبير
كم منهم من يقاتل تحزبا لماربو .

كم منهم من يفاخرون بالخطباء والعلماء وعشاق الاوطان
ويقومون لهم التماثيل خالدة منصوبة في وجه الاجيال بينما يكون
اولئك العلماء والوطنيون المحررون قد اصبحوا رما محولة الى
اشكال عديدة من مواد الطبيعة الغزيرة
فاذا كان الناس وخصوصاً المرأة تعشق كبار الرجال وتمنى
ان تكون في ايامهم ، وتنال حبهم ، وتملك عواطفهم ، أفليس
الاولى بي وانا اشاهد ذات الشخص الذي أظهر بطولة وذكاء وضحى
لتحرير بلاده ان احبه وان اعشقه

ان اساس الحب الاعجاب وقد اعجبت . ثم الشفقة والتألم وقد
اشفقت عليه وتألمت له .

واخذت تصفق بيديها صارخة
اكتشفت سرّ الحب ؟ وعرفت لماذا احببته . وماذا تحب
المرأة ! بلى . بلى . واخذت قلما وكتبت . .

٨

في اليوم الثاني كان دجلما جالسا قبالتها وقد تملكه حسن خلقها
وعظيم خلقها وقد اشتد هيامه بمن ادر كت اسرار دماغه ومائلت
مبادئها مبادئه . وعانقت قوى فكرها وعواطفها قوى فكره وعواطفه

* * *

حب تاملت به جميع القوى واجيد به التفاهم فراقها في الحياة
واودع معها في الوجد .

في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩١٩

الضمير

حول اشرف حاكم حول الضمير

في دماغك ايها الانسان مجلس نواب منه انتخب:
مجلس شورى
حكّمه يسمى ضميراً
من المجلسين اقتبست الامم مجالسها
مرآة قوة المجلسين الاشتراعية: الحواس الخمس
وحرارة قوته التنفيذية المسلحة- اللسان والاطراف:
حكّم المجلسين يسمى ضميراً والتنفيذ يسمى ارادة

الضمير - اللفظة السامية بمعانيها ، العظيمة بأسرارها ، التي تعنى
بها فكتور هيغو بقصيدته المشهورة التي تمثل قايين القاتل تأمهاً امام
الضمير . والضمير يلاحقه في الصحراء ويؤنبه في القبر
والضمير الكلمة التي اتخذها كل فريق من علماء الاجتماع والتكهن
والاصلاح والآداب حجة دامغة ، واية بينة يرجع اليها في استنتاجه .
والقوة التي ملأت الافواه والكتب والخطب فأشاحت المنابر وظلت
هي شابة مستيقظة يرنّ صداها في كل نادٍ وتوقع على كل وتر- هي
في حقيقتها غير ما حددت وغير ما فهم منها لان الضمير الذي يعتبره
معظم الناس - ميزان العدل والفصل ، منبر الصدق والحق مشعل
الحكمة النير ، حد السيف القاطع بين الخير والشر ليس هو بجوهر

العلم العقلي ليس الضمير - ليس هو كما يسميه الفلاسفة والادباء قوة
مستقلة في الدماغ حكيمة - تقضي بين امرين وقضيتين ودعويين -
القضاء الحق !

ليس هو قوة في الدماغ مستقلة كقوة الشاعرية والخطابية
والرياضيات واحدى الذاكرات والفاكرة

ان هو . ان هو غير القرار الصادر عن نتيجة محاكات قوى الدماغ :

القوى العقلية ، والقوى الادبية ، والقوى الطبيعية

فاذا ما دعت الحاجة الانسان المفكر الى اصدار حكمه بأمر

- عقد في دماغه مجلس نواب ومجلس شورى لا ينقص اعضاءهما

عن ثمانية وثلاثين عضواً « قوة » وادلت كل قوة من القوى

بمحججها وبراهينها وبيناتها وقد لا يقل جدها وبجشها وحدتها عن جدل

وبحث وحدة نواب مجالس الامة :

فابتدأت الذاكرات التي تعتبر بمثابة كتاب الوقائع بمشاهداتها

المماثلة او المتناقضة وعرضت هذه الوقائع بواسطة قوتي الخطابة

والتمثيل على مجلس نواب وشورى الدماغ : القوى العقلية : قوة

الرياضيات ، والاعداد ، وتمييز الالوان ، والتقليد ، والشاعرية ،

والفكرة التحليلية النخ . والقوى الادبية : حب التفوق ، الطمع ،

الدين ، محبة الذات ، الثبات ، النخ . والقوى الطبيعية : حب الجنس

الولد ، الدفاع الشخصي ، الجرأة ، الاقدام النخ .

فاذا ما تجادلت تلك القوى وتضافت وقد لا تتفق بالاجماع انما

ينال الحكم بالاكثرية كما يشاهد في المجالس النيابية والجمعيات

المنتظمة فالحكم الذي يصدر بالاجماع او بالاكثرية يسمى ضميراً

برأس هذه القوى غالباً رؤساء ثلاثة :

الرئيس الاول يجلس في الراس في الخيخ ويسمى بالعاطفة ويشاركه الدفاع الشخصي جاره في المركز ومعظم الناس يساقون بعواطفهم او دفاعهم الشخصي لهذا نشاهدهم يصرحون في ختام اعمالهم بان ضمايرهم مرتاحة مسرورة لانهم فعلوا طبقاً لعواطفهم الرئيس الثاني ومركزه قمة الرأس ويدعى حب الذات وهذا لا يصادق على امر إلا وفيه مصلحته ان كان راقياً فمصلحته هي بالمصلحة العمومية الشعبية الذي هو فرد منها كما يقضي عند معظم الاميركانيين ومعظم الاوربيين . وان جاهلاً فمصلحته في نيل بغيته بلهفة وسرعة وان اضرته تلك البغية بالجموع وهدمت مستقبلهم الذي هو مستقبله الرئيس الثالث وعرشه في اعلى الجبهة لجهة منتصفها ضمن التتوين النافرين ويسمى بقوة ادراك المعقولات

هذا الرئيس الدماغى العظيم في عمله ومسؤوليته قلما يفوز بمأربه ويربح الاكثرية لان معظم الناس يخضعون لعواطفهم وانانيتهم مسكين هذا الرئيس ما كرمه في الغرب مثل غليله وفولتر وديدرو ووشنطون ودرون ولا احترامه في الشرق مثل المعري وابن رشد والشميل . لذلك ما فاز هذا الرئيس إلا مرات معدودة زيادة عما تقدم اعلم ايها الانسان ان الضمير - وهو يصدر عن احكام القوى العقلية وهذه ليست سوى مجموعة قوى ارثية ومجموعة اخلاق وعادات - هذا الضمير لا يمكن ان يكون ميزان حق وعدل . لذلك نشاهد ان الضمير في كل الناس لا يحكم الحكم الواحد على امر واحد

فاذا كانت القوى العقلية الارثية ومجموعة الاخلاق والعادات راقية كان حكمها الذي يسمى ضميراً راقياً وان كان منحطاً كان الضمير منحطاً لذلك يمكنك ان تقول ان ضمير العالم يخالف ضمير الجاهل وضمير الحر يخالف ضمير المحافظ وضمير الغني يخالف ضمير الفقير وضمير العالم المادي يخالف ضمير العالم الروحاني حتى في نظرهم للفقير الضعيف ! ..

ألم يقل نيتشه اسحقوا الضعيف ودوسوا عليه؟ أو ليست شريعة الطبيعي بقاء الافضل والانسب؟ . . .

أو ليس ضمير الجمهوري يخالف ضمير الملكي
الاول يعتقد بوجود الرئاسة للنايبة والثاني بوجود ترأس ابن
سليل الدم الملكي؟ . . .

نعم ان حكم الضمير يختلف بالنظر للرقي العقلي والعادات والاخلاق

* * *

هذا هو الضمير الغريب بأمراره الذي يحكم ويملك على فكرة
رصينة وغير رصينة ويصدر عن عاطفة شريفة وغير شريفة
هذا هو الوجدان الذي يجلس الرجل في ظلمات السجون هادئاً
ويدفعه للمهاجمة على جبال المشائق ساكناً
هذا هو ما يسمونه حكم ونور وهدى الحاكمين والمستبدين والمهتدين
هذا هو الضمير الذي تبهرن لك انه نتيجة القرار الصادر عن
محاميات قوى الدماغ فان كانت تلك القوى منحطة فحكمه
نتيجة انحطاط وجهل وان كانت راقية فحكمه ميزان عدل وحق

في ٨ اذار سنة ١٩١٨

الفكر . والشعور . والسعادة

بالفكر والشعور ميز الانسان عن الحيوان . ولكن .
هل كان الفكر والشعور سبباً لسعادته

١

ارق الناس شعوراً واكثرهم فكراً - اشدهم تألماً من حوادث
الناس ومعاملة البشر بعضهم لبعض - فهل الالم بعض شروط
السعادة ؟

اكبر الناس عواطف - اشدهم عذبا من ظلم البشر وتعاسة
الانسانية - فهل العذاب نوراً من انوار السعادة ؟
اشرف الناس مبدأ واوسعهم فكراً - هم مرمي اضهادالناس
فهل الاضطهاد من السبل الموصلة للسعادة ؟ ! ..

* * *

الاستقامة ثمرة من ثمارالفكر الراقى ، والمستقيم الذي لا يكذب ،
ولا يخاتل ، ولا يراوغ الاخرين هو فقير ابداً - فهل الفقر باب
من ابواب السعادة ؟

حرية الفكر والجرأة - زهرتان جميلتان من ازهار الفكر
تعلنان الحق ، وترذلان الباطل في اشد المواقف خطراً - ولكن
اولئك الذين عرضت نفوسهم للخطر من جراء حرية الفكر والجرأة
فغرموا وضربوا وسجنوا - وصلوا الى الغاية الكبرى الى السعادة؟؟ ..

المروءة والشهامة شعاعان طاهران من اشعة الفكر والشعور.
ورجال المروءة والشهامة معرضون للأهانة والتضحية ان بمالهم او
بنفوسهم فهل الاهانة والتضحية والحسارة لمالية موصل كهربائي
للسعادة؟ ..

وهل نكران فضلهم من المجاهدين لاجلهم وتعذيبهم الداخلي من
جفاء ذلك النكران - سبب من اسباب السعادة؟ ..
الكرم وعدل الفقير صفتان من صفات الشعور الكبير ولكن
الكريم الذي جاد بماله وساعد المحتاج بموجوداته فاصبح فقيراً -
اجعله فقره سعيداً؟ ...

٢

ليس الناس اصحاب الشعور المتصلب هم براحة من الالم للغير
والراحة من الالم شرط من شروط السعادة؟ .
او ليس اصغر الناس عواطف واعقمتهم فكراً هم اقل الناس
عذاباً من ظلم البشر وتعاسة الانسانية - واكل الناس عذاباً اقربهم
الى السعادة؟
ثم الانزى المحتالين الذين يدعون حرية الفكر والجرأة
والاستقامة ويغتنمون غفلة عين المتيقظ فيأكلون اتعابه ويتخذون
الاقوياء اصدقاء فينتقمون بنفوذهم - هم الراجحون المال واجاه
والنفوذ .

والمال واجاه والنفوذ ، باب من ابواب السعادة .
او ليس اولئك الذين يتركون الناس في ظلمهم يعمهون اذا لم
يظلموهم بابتزاز اموالهم ليساعدوهم غير مندفعين بمروءة او شهامة هم

الملتذون - واللذة موصل كهربائي من موصلات السعادة
او لا نرى البخيل الجامع الاموال محترق الجانب مسموع
الكلمة ، واحترام الجانب وسماع الكلمة احدى طرق السعادة ؟

٣

فاذا كان اصحاب الفكر والشعور وثمارهما رقة الشعور ، وكبر
العواطف ، وشرف المبدأ والاستقامة وحرية الفكر ، والجرأة ،
والمروءة ، والشهامة والكرم ، - وما صدر عن الجوهريين -
الفكر والشعور - من المحاسن يمررون ويبعدون عن السعادة
واذا كان اصحاب صلابة الشعور ، وصغر العواطف ، وانحطاط
المبدأ والمراعة والسير بجانب القوي ترفلاً ، وترك الناس بمظالمهم
يتقبلون بابا من ابواب السعادة فما معنى الفكر والشعور وثمارهما؟ ..
وبماذا امتاز الانسان عن الحيوان بحصوله عليهما؟؟؟

في ٣١ ك ٢ سنة ١٩١٥

كلمة صوفى

كنت لتقال يوم اخبرت زحلة ان سيزورها
المسيو دي بياباب معتمد فرنسا في سوريا بعد
الحرب العمومية

* * *

يا مواطن نابغة التاريخ الاجتماعي ، ومعلم حقوق الانسان ،
ومهدب السريرة البشرية - اهلاً بك
اهلاً بدي بياباب مواطن : نبوليون ، وجان جاك روسو ،
وفولتير ومرحباً بسليل نوابغ بلاد غاليا او فرنسا
فرنسا الحرة التي يحبها كل دماغ محب للحرية
فرنسا المتحمسة التي يعشقها كل فكر يعشق الشهامة
فرنسا التي انت فرد من افرادها نزلت اليوم اكبر مدينة
لبنانية بعد ان نزل ابوك واجدادك في صميم فؤاد كل فرد من
افراد قري ومدن البشرية وبعد ان تحكمت وحفرت افكارهم
الخالدة ، واراؤهم السامية ، واعمالهم المجيدة على معظم صفحات
عقول الالف وسبعمائة مليون من ابناء الانسان
فيا مواطن عظماء البشر وسليل نوابغ فرنسا هذا الشعب
السوري الذي تشاهد بعضه امامك متهللاً بك هو الشعب الذي
اشقاه ماضيه ويسعده الامل الذي يتمخض به مستقبله
هذا الشعب يضع ثقته في الدول العظمى فرنسا وانكلترا
والولايات المتحدة الدول التي خلصته من بركان مظالم الماضي خلصته

من بركان النار لتقوده الى بساتين الهناء . والواقف امامك الآن
هو فرد من افراد هذا الشعب يمثل بصفته الصحافية صحيفته وقراءه
ويمثل عدداً كبيراً واحزاباً عديدة من المهاجرين السوريين في
اميركا الجنوبية

هذا الممثل يستحلفك ويستحلف معتمدي الدول الاخرى باسم
العدل الذي اياه تمثلون، والحرية التي بها تنادون وتعملون، والسلام
الذي اليه تسعون - ان تعضدوه بالحرية ليختار مستقبله المجيد
وسعادته التي يحلم بها
ان يكون حراً بتصرفاته لا تؤثر عليه قوة جيش او كره
مدفع ولا يغره وعد او يهدده وعيد

اسمحوا له ان يرجع الى وجدانه السليم ويكتب لكم خريطة
جا كميته المستقبلية التي تسندونه بها - لانكم ترفعون بأيديكم الشديدة
مشعل الحرية ، وتصيحون محبذين بأصواتكم القوية افضلية الاستقلال
ولان ذلك الموقف الذي ننتظره هو موقف رهيب متى نظر
الى ما يتوقف عليه من سعادة البلاد وبنائها الدائمة . او شقاء الامة
المستمر - وكل مستشير انما يطلب رضى احفاده ابناء الغد ويتحاشى
غضبهم ولعنتمهم

نعم يتحاشى ان تلعن عظامه في قبره وتذل في لحده
فيا ايها الشعب ، ويا رجال اليوم
احترس ايها الشعب ، وتنبهوا يا رجال اليوم
احذروا ايها الاخوان اولادكم واحفادكم ونسلكم الذين يطلون
من وراء الاجيال ينادونكم

ان فكروا طويلا وامجثوا عميقا واعتبروا
اعتبروا بماضيكم ، اعتبروا بتواريخ الامم ، اعتبروا بالذين
يضحون ابناءهم بجھلهم ، ويذبحون فلذات اكبادهم بأيديهم ، اعتبروا
ولا تلوثوا ايديكم . . .

ان وظيفة تعززون اليوم بها فرداً تقتلون بها غدآ وفي المستقبل مجموعاً
ان وساماً تضعونه على صدوركم يلقي بدله ابناءكم على صدوركم
بصقة لعنة مجسمة

وان مالا ترتشون به يتساقط على رفاتكم صواعق انتقام

فيا ابناء الشعب

تحذروا لموقفكم وضعوا ميزان العدالة امام اعينكم واياكم
والاعتزاز وتأكدوا ان الدول العظمى فرنسا وانكلترا والولايات
المتحدة : كلها تضع المسؤولية بثقلها على عواتقكم وحدكم ولا تترك
لكم مجالاً ليعتذر بعضهم ويقول : أجبرت واكرهت ووقعت كما
كان يعتذر عن اعماله في ايام الاتراك

انتم المسؤولون امام التاريخ ، والمطالبون بحقوق البلاد في
محكمة المستقبل . ونحن ابناء الصحافة محررو اعمالكم ومسطرو
اسماء افرادكم ومزاعمهم ومساعدتهم لتكون اعمال كل فرد واضحة
في صفحات المستقبل فيحاسب كل على عمله ويجازي على ما قدمت يداه
فلا تدعوا اعمالكم تخالف معتقدات ضمائركم ولا تسمحوا
لايديكم ان تشتغل بغير ما يوحي اليها وجدانكم وانكم لفاعلون
وان فرنسا وحلفاءها ليعضدوننا بالحصول على الانتخاب الحر
للعامة المستقلة

هي امانى الشعب الوطني بجملة وما اجدركم بتحقيق هذه الاماني

١ ك ١ سنة ١٩١٨

مرغريت الثائرة

١

في الربيع الخامس عشر - في العمر الذي يطرب لابتناساماته
الشيوخ ، ويرقص لتلاعب نظراته الشباب ، وتضحك لحركاته
المنتديات ، وتزهو بأحاديثه المجتمعات ، وتجميل الحياة
في هذا الربيع الجميل تركت مرغريت المدرسة حاملة شهادتها
الاستعدادية رافعة الجبين - كما يرفع القائد جبينه وهو عائد من
المعركة الحربية ظافراً
تركت المدرسة - العالم الصغير - المحدود بنظاماته وقوانينه
واشخاصه - الى العالم الكبير - التائه بشرائعه ، الغارق في تيار
تقلباته ، الحامل من اطراف العلم - رجال ونساء الجنسيات
والاوطان على اختلاف عاداتهم واذواقهم واشكالهم والناقل معهم
لغاتهم المتعددة على تباينها الى جنسيات واوطان اخرى
وما مرت الفتوة الطويلة على دخول مرغريت في هذا العالم
ما مرّ غير اشهر معدودة حتى ابتدأت تشعر بلامسة اصابع
الشباب الوردية تمر على جبينها فتسمح نداءه ، وتتحرك تموجات
نظراته الفاتنة تغازل كليتها الساكنة - فتشير هواه . على هذا خلت
سنة كاملة

وقبل ان تدوس على عتبة السنة الجديدة ابتدأت تكثر من
التأمل والفكر - فيحوّل التأمل والفكر - حاجبها الى العبوس
وتتنقل بالمقابلات الواقعية والمحاكات العقلية فتشير المقابلات
والمحاكات عصبيتها ، وتنمى سوداويتها
لم تعد مرغريت غير الفتاة الثائرة ، الغضبة التي تشاهد عند مقابلة
الصديقات والاصدقاء مبتسمة ابتسامة العصبي الهادىء الوجه ظاهراً
الثائر الدماغ داخلاً
لقد اصبحت مثالا ناطقا للمفرس في حقيقة طبائع العصبي
السوداوي

٢

في صيف هذا الربيع الذي طوى في سجله الابدي عاماً واشهرآ
من اعوام واشهر مرغريت في المجتمع الكبير انتهى بها الامر الى
حب الخولة ، وعشق الوحدة والابتعاد عن المنتديات والنفور من
مرافقة شقيقاتها الى متنزهاتهن وزياراتهن
خافت الام ، وتيقظ الاب
في الشهر الثالث من اشهر ذلك الصيف ، وفي يوم اشتدّ حرّه
واختبأ نسيمه ، وفي الساعة الخامسة مساءً صار الشقيقات الى النزّهة
كعادتهن . اما مرغريت فلم تكن بينهن كعادتها
هي لا تماشين منذ ثلاثة اشهر ، ولا تحالط المجموع ، هي تكثر
من الخولة والوحدة - واما تسائلها عن السبب فلا تعلمها
تطلب منها ايضاحاً فلا توضحه
اما في ذاك اليوم فقد تنبّهت كل قوة شاعرة وكل عاطفة امرومة

في الام فثار ثأرها وصمت ان تستجلي خفايا فتاتها وتكشف سر بنيتها
وتدرك حقيقة وحدتها وخلوتها
وبعد نصف ساعة اعملت بها الفكر والروية سارت نحو غرفة
مرغريت

طرقت الباب . . . دخلت . . . هناك شهدت الابنة جالسة
الى مرآتها تصعد نظراتها وتخفضها بصورة هي صورتها . وجهه هو
وجها وما بريق نور عينيها على امها حتى ازداد تغضن جبينها ، وتقطب
حاجبيها ، واسرع خفقان صدرها ، وتواقص عصب جسمها ولكنها
اكتفت بالتحديق ولم تقل شيئاً
واحترمت الام ثورة الفتاة فظلت في وسط الغرفة واقفة كالصم
لا يتحرك سوى سواد عينيها - ولم تقل شيئاً
انقضت دقائق الدهشة ...

تقدمت سلمى من ابنتها مقابلة الانقباض بالابتسام والثورة
بالسكينة والقت بلطف المرأة الحكيمة شامها على كتف الفتاة
ولاعبت بيمينها شعرها وانحنت عليها حنو المرضع فطبعت على ذلك
الجبين الاصفر قبلة حارة ظاهرة هي قبلة ام متألدة
وبعد احاديث اعتيادية جلست على كرسي قبالة مرغريت جلسة
السكاهن في كرسي الاعتراف

- اي بنية امك هذه : امك التي حملتك جنينا ، وغذتك طفلة
رضيعة ، وماشك دارجة صغيرة ، وعلمتك صبية فتية ! امك التي
انت قطعة من كيانها ، وقسم من اقسامها
هذه الام يا بنية لا ترغب سوى في سعادتك ، ولا تعمل سوى

بارادتك فان كنت عاشقة فما انت بالاولى ولا هي بالمعنفه
بيننا كانت الام تقول ما تقدم كانت الفتاة تنقل نظرها من وجه
امها الى المرأة التي امام عينها كأنها غير مكترثة لما تسمع - ولكن
عند ما رت في مسمعا عبارة ان كنت عاشقة - تجهم وجهها وخرج
من فمها

كلا يا اماه لستُ بالعاشقة ولا بالمعشوقة . . . واني لمثلي ان يسعد
بالحب . اني لا اطلب ولا ارغب في شيء مما ذكرته ولكني اريد
اليوم وقد غالبت عواطفني وقائلتها ، وبارزت قوى عقلي وجاذبتها
وادركت بها ما لا يدرك ، اريد ان اقف معك موقف المحاكمة
العادلة يا اماه فهل ترغيبين ؟

- وبماذا يا بنية ؟

- في حالتي وحالة شقيقاتي واخواني وحالتك يا اماه في سعادتك
وتعاسي ، في وجهي ووجهكم ، في جسمي واجسامكم ، انت
تريدين يا اماه ان تعرفي سبب ذهولي وابتعادي عن المنزهات
والمنتديات والمجتمعات . انت تريدين ان تعرفي وانا اريد ان اعرف
وسأقول حالاً ما اريد ان اعرف

ابتعد كما تريد لاني اشعر بامتهان كل مرة ارافق شقيقاتي . اشعر
بامتهان فأنور - نعم - لانهن جميلات وانا ! . . . لانهن محبوبات
وانا ؟ . . . وحرقت باسنانها . . . لان الاكرام والاحترام من
الناس لمن يقدم وما ذلك إلا لحسنهن وجههن ، والناس يعشقون
الحسن ويعبدون الجمال . . . اما انا ؟ . . .
انا يا اماه لا اشك بما قلته من اني قطعة من كيانك ، وقسم من

اقسامك . فاكراماً لهذه القطعة وهذا القسم أسألك :

لماذا أما بعدَ خلاف سُنْفَلِي وانفواني يا امه ؟ . . .

قالت ذلك وتفروست بأما كأنها تريد ان تستل من داخل دماغها
جواباً صريحاً

أما الام فصعقت واسرع جريبات دماها الى القلب متواكضا
فاصفر وجهها

علمت بحجاجة الموقف ، وصعوبة الجواب فلم تقدر ان تقول
سوى العبارة المألوفة التي يقولها جميع الناس !!
عبارة لم تقنع الفتاة

تحليل لم ينزل من عقلها منزلة الحجة - الصحيحة المقدمات -
الصحيحة النتائج فحوات وجهها عن امها وقالت :

اذن دعيني بتعاسي اتقلب ، وبغيرتي اذوب . دعيني . دعيني .
وتركت امها وهمت بالخروج من الغرفة مندفعة نحو الباب . فنهضت
سلمى نحو فتاتها وامسكتها وقد لمع نور البصيرة من ناظرها ،
وانبسخت تقاطيع وجهها كأن لمعان الفكر وتحليله قد رفع عن
ضميرها حملاً ثقيلاً كانت تحمله فوقفت وسارت نحو الفتاة واعادتها
بوجه باسم الى المقعد المثل على نافذة الجهة الغربية قبالة الشمس
المتوارية وراء الافق القريب البعيد وتحركت شفاتها بالاعتراف الآتي

٣

اعلمي يا مرغريت ان الامهات العارفات ، وعلماء الاجتماع
ينكرون على الفتيات حقائق كثيرة بدعوى فتوتهن ، ويكتمون

اسراراً عديدة ورآء حجب التكم الذي يسمونه « ادبا » ظنا منهم ان تلك الاسرار يجب ان لا يعرفها غير النساء وغير العلماء وعمرة ايام الفتوة وتنقل الفتاة الى دور مشاركة الرجل بجياتها جاهلة حقائق الحياة وتطور التكوين فتبلى بالشرور والتعاسة وتنال جزاء « ادب ! » الحكيمات والعلماء وتكتمهم المعيب وجبن العارفين وصحف الصحافيين وظنهم الفاسد من ان الفتيات يجب ان يجهلن من واجبات الحياة كثيراً . اما امك هذه فانها ستقف امامك موقف المعترف بالحقائق العلمية ، والناطق بالفلسفة الاختبارية فهل تعاهديني على تحكيم عقلك اولا وعلى الغفران ثانيا ، واستماع نصائحي

— لاصلاح ما افسدتُ ووالدك — ةلثا

— فتنهدت الفتاة طربة ، وفتحت عينها السوداوين وتفرست بامها كأنها تريد ان تفهم الجواب من ملامحها وحركات عينها وقالت بلهجة واحدة

اعاهدك نعم . اعاهدك بكل ما في كليتي من شرف فكر وسمو عقل اعاهدك

— اذن اسمعي يا بنية واعتبري فسا كشف لك سرّاً هائلا غامضا من اسرار التكوين يجب ان تتخذي منه عبرة لمستقبلك لكي لا تكوني مجرمة نحو ذلك الآتي ... وتدينك فتاتك كما تدينيني

— عبارة زادت شوق الفتاة ، ونهت كل قوة عاقلة من قواها وكل عصب حساس دقيق من اعصابها — فتوسعت فتحة عينها — ومال رأسها نحو امها — واخرست حتى انفاسها فقالت سلمى :

شعرتُ وادركتُ يا مرغريت ان جوايي الاول والقاوي التبعة
على غير والدك ووالدتك والمحيط لم يقنعك بل زاد ثورتك وحقق
ان تفعلي

اما جوايي الآن فسيعلن الصواب ، ويشرح الواقع في سبب
جمال شقيقاتك واخوانك - دونك - وسبب الفرق بين اخلاقك
واخلاقهم

منذ عشرين سنة يا مرغريت أي قبل ولادتك بثلاث سنوات
وسبعة اشهر تغيرت معيشتي الزوجية مع والدك فبعد ان كنت
واياه على وفاق في الاخلاق تحسن التفاهم وتبادل الواجبات والحقوق
نظرت في اجتماعنا ، ونسرت في متزهاتنا

بعد ان كنا ككاهمتين هدلتين وعصفورين عاشقين منشدين
انقلبت حياتنا الاجتماعية بغتة

بعد ان كان والدك ينهي اشغاله اليومية ويعود الي والى اخويك
في المساء حاملاً بيده فاكهة الفصل وفي وجهه امارات البهجة والحبور
- اصبح لا يدخل البيت إلا قبل فجر اليوم بساعة . ولا يعود
الى عمله إلا الساعة العاشرة من النهار الثاني

ذلك لانه تدله بالقياس ، وعشق مجتمعات البوكر والالعب ولم
اكن في تلك الايام محتمة في المعارف احسن التصرف واجيد
إدراك كنه الرجل فكنت اقبله بالنفور والغضب فيبادلي بدوره
بالصياح والسخط فأزالت هذه المعاملة تبادل الاحترام
والاحترام المتبادل بين الزوجين أس العدل الزوجي ، والعدل

مهد الهناء والراحة والسعادة

وازالت هذه المعاملة عاطفة الحب

ولا يزهى الحياة العائلية غير الحب

لان المحب يتجنب كل ما ينفّر ، ويتبعد عن كل ما ييرجرج
الاحترام وبقدر ما يزداد الحب يزداد الرضى وازدياد الرضى يمثّل
الجاذب في الوجه والحركات والعمل

وزاد السهر الى مائدة المقامرة - عصبية والدك واصفرار وجهة .

وتعاسة الحياة - عصبتي فسار هو لمد اواة عصبته وحزنه وغضبه

بالخمر والمهجران واندفعت لتلطيف عصبتي بالابتعاد عن العائلة

وهكذا اصبحت حياتنا آلام عقلية واضطرابات خارجية

وداخلية . كل منا يعيش كأنه الوحيد في العالم . لا يفكر احدنا

بالآخر إلا كما يفكر بخصمه وعدوه

في هذا الدور يا عزيزتي ولدت ومن هذا الحليب اغتذيت فكنت

مثالاً حياً ناطقاً لجريمة والديك . تقتصين منهما اثناء كل نظرة ،

وتعنفينهما عند كل حركة

٥

ما جاءت الامُّ على هذا الايضاح حتى ذبلت نظرات مرغريت

مستكبرة ومحترمة اعتراف امها ومتعجبة من تطوُّر الخلق والخلق

ومفعول المؤثرات والعوامل في تطوُّر الحياة وتكيف الجمال فقالت

- اذن تفاوت الجمال يا امه في العالم سببه سعادة وتعاسة

الزوجين واخلاقها والمؤثرات التي نظراً عليها

- نعم يا بنية

من هذا يستنتج ان جبران ابن جارينا : يوسف واميلي : ان
جبران الابله في فكره . القاصر في إدراكه ، غير المشابه لوالديه
في ذكائها وجمالها - هو هكذا لجرمة والديه ؟؟ . . .

- نعم - نعم . لان والده اصاب قبل ولادته بالمرض الويل
المرض الزهري المنتشر في هذه الايام وتداوى له ولكنه لم يحسن
التداوي الى حد الصحة التامة فأثر هذا المرض الويلء بولده جبران
فكان الولد كما تشاهدين

- وعائلة منصور يا امي . هذه العائلة التي كانت غنية ووجيبة
قد ضعفت وكادت تضمحل لتفرق اعضاءها وطعن افرادها بعضهم
بالبعض الآخر وكره الشقيق شقيقه والشقيقة شقيقها والسعاية
والوساية حتى اصبحوا عبرة معيبة - ذنبهم من الوالدين

- ذنبهم من ذكرتِ وذنبهم الزواج السياسي والشريعة الظالمة
لان الوالد تزوج من الوالدة لاسباب سياسية وعند ما ابتدأت
حياتها العائلية العملية ظهر كره الزوج للزوجة وتبادل بينهما
الاحتقار والاشتمزاز ولم يتفقا في الاخلاق والصفات سوى اتفاق
- صوري - فجاء الاولاد مثالا لتلك الحالة . ولما ادرك الرجل
المستقبل المظلم شاء الطلاق فلم يقدر لان الشريعة الظالمة الغاشمة تظلم
فرداً - ظانة ان ظلمها حصر به وبامراته فإذا هي بالحقيقة تظلم
نسلاً وامة

فما أظلم الشريعة التي تربط بسلاسل حديدية شخصين غير محبين
وغير منفقين وغير سعيدين

وطربت الفتاة في هذه الايضاحات فأتمت

- وسارى الفتية التي يستخف بها في المجتمعات والاندية وينظر الى عقمها نظر احتقار ما سبب ذلك العقم يا امي ؟
- يقال يا بنية ان والد سارى انما تزوج امرأته طمعاً في ثروة قليلة ولم يعتبر بسلالة تلك المرأة . المرأة التي عرف انها من جد عقيم وخالة معتوهة والقوى العقلية تورث كما تورث الصحة ويورث الضعف -
- مبهج تحليك يا امي اذن تفاوت الجمال والذكاء في البشر مع إجماع علماء التحقيق على وحدة الجنس البشري - مصدره الآباء والامهات للعلل التي ذكرتها
- لهذه وامثالها

يستدل يا امي ان لمثل هذا كتبت الآية « الآباء يأكلون الحصرم والابناء يضرسون »

- تلك حقيقة يا مرغريت الآباء يأكلون الحصرم والابناء يضرسون ولكن لو دان الابناء آباءهم وامهاتهم مثل دينونتك لو الدتك هذه خفت الشرور وقل البشعون والضعفاء والعقيمون
- اسمحي لي ان اتم بحشي وقولي وقد ضرمت كولدك الثالثة لماذا لم تدرس اختاي الصغيرتان واخي: هم ولدك الرابع والخامس والسادس

- لانك كنت الشفيع بهم يا حبيبتى فخلصتنا من جرائم كانت تهددنا

تعجبت الفتاة وقالت مستعجلة :
أأنا كنت الشفيع ولا ادري كيف ؟

شعرت سلمى بتعب شديد لان محاورتها مع فتاتها كانت تعيد الى ذاكرتها آلام شديدة والسؤال الاخير ضرب حاسات دماغها فانفض كل عصبها ولكنها حكمت القوي المفكرة وقالت :

- كنت الشفع بهم هكذا :

لما بلغت الخامسة من عمرك مرّ بنا صديق لوالدك اتصف بالعلم الاختباري وادراك الباطن من مشاهدة الظاهر ، وعندما قدمت له اولادي ليتعرف بهم وانت منهم اوقفك حيناً وتفرس بأخويك جورج وادال ثم امسك بيميناه كتف والدك وشدّ عليها بأصابعه وخاطبنا بلهجة المتألم :

- هذه الفتاة ايها الصديق هي ابنة زوجين مجرمين لفظت « مجرمين » وارتعشت واتمت بصوت مرتجف - وكأني اتمله الآن امامي يشير بشماله الى كل عضو من اعضاء وجهك واسمعه باذني يقول - هذه الجبهة الملولبة في منبت شعرها - هي جبهة كونها عصب والدين سوداوين عصيين ثاثرين

وتأمل في العينين وقابل شكلها بعيون اخويك وقال
وفتحة هاتين العينين المنفرجتين من حدقتيهما ، التامهتين في
نظرهما هما فتحة عيني ونظرات ناظري مقامر تائه وامّ مكابرة
وهذا الفم المتدلي من طرفيه - هو آثار قوي ادبية لوالدين
متخاصمين متنافرين

وهذا الانف المائل غير المتوسط الوجه - دليل اضطرابات
قلبية غير منتظمة واميال غير سامية

وهذه الاسنان المتراخمة في تركيبها المعوجة في وضعها آثار هي
السكر هي آثار الحثرة يا صديقي
كل ما ينبثق من وجه هذه الفتاة هو انبثاق جرمي والدين
احببتها حباً شديداً الى اليوم ويؤمني ان ابتعد عنهما منذ الآن
ولم يزد على ما تقدم كلمة بل تركنا حيارى وخرج دون ان
يلفظ كلمة الوداع
فأنغمي اذ ذاك عليّ يا بنيتي ولم افق إلا بعد ساعتين فاذا
الطيب يرضي

٧

في مساء ذلك اليوم تنبه ضمير والدك للواجب العائلي فاقدم على
فراشي ان يعود لحياته الاولى السعيدة وبادلته بدوري القسم ان
اكون المرأة الفاضلة الصالحة وبرّ كل مناقبهم وسدلنا معاً ستار
تلك المأساة .

بعد سنتين على هذه المعاهدة ولدت شقيقتك جورجيت مثلاً لذلك
العهد الامين وبعده سنتين على ولادتها سعدنا باخيك واختك الصغيرين
هذا هو اعترافي يا مرغريت . فهلا تغفرين يا بنيتي وقد كفرت
بقولي وبقارري وعنايتي بك عن تلك الجريمة
هلاًّ تسامحيني ووالدك وقد جئت اعوضك عن الجمال السوري
بجمال يمثله هو الجاذب وبالجاذب الجمال المحبوب المعشوق
بعد ان قالت الام كلما تقدم شعرت براحة ورضى لان اعترافها
بما ثقل على ضميرها سنوات رفع عن كليتها العقلية حملاً ثقيلاً متعباً .
اما الابنه فظلت مصغية متنبهة مندهشة معتبرة . ظلت في موقفها

كطالب الالهام . ظلت كبوذة عند ما كان مأخوذاً يستنزل الوحي
من السماء
فلما شهدت الام ذلك طربت لوقع كلامها ورغبت في بذل
نصيحتها فامتت



قد يكون الشخص جميلاً بتقاطيعه ، بديعاً بتناسب اعضاءه
ولكنه لا يكون جذاباً ومن لا يكون جذاباً لا يكون محبوباً لان
لذة الجمال ان يجب وان يحترم
وقد يكون الشخص غير جميل بتقاطيعه ومع ذلك يسحر
العقول ويحلب الالباب بجاذبه
وكم من مرة سمعت الناس يقولون : (هذا غير جميل ولكنه
يجب) (وهذا جميل ولكنه غير جذاب)
- لقد سمعت هذه العبارة مراراً يا امي وشعرت بها ولكني لم
اقدر على تحليلها فكيف ذلك وما معنى الجاذب وكيف يحدث
- ان الجاذب يصدر من ينبوع العقل ويلد كل من ارواه ،
وبجاريه اما من نظرات وحركات واحاديث ونكات ومعارف
الجذاب ومراعاته لهواطف واحساسات الآخرين واما من عمل
وصنعة وفن وتفوق واخلاق وعلم
فاذا ما وقع النظر على مشهد ، او سمعت الاذن عن عمل ووجد
الداغ باحدهما بهجةً ودهشاً اعجب بكليته واذا ما اعجب بالشيء
او الشخص استجمله واذا ما استجمله احبه وجذب نحوه
وكلما كان ذلك المشهد او الشخص ملذاً او نافعاً كلما اقترب منه

الناظر ، واشغل به فكره وشعر بالاندفاع نحوه والميل الى حبه
ان كان ذلك الجمال صورة ظاهرية محسوسة ام ذكاةً معنويةً
مدركاً لهذا تشاهدين المئات من المفكرين يحبون الجمال غير الجسمي
يعشقون الاخلاق والعادات والحركات والعواطف والفضائل
والاحاديث والفنون والتفوق والتبوغ وكلما يسمى اثير الدماغ
- كم من الالوف يرون الجمال في فولتون بائي اول باخرة تشق
عباب البحر ويرون جماله سامياً عند ما يعلمون ان مواطنيه ثاروا
عليه مكافأة لعمله ؟ !

ويرون الجمال في جاكار مكتشف آلة النسيج التي بها يجملون ؟
وفي سقراط وهو يشرب السم ؟
وفي المسيح مصلوباً ؟
وفي لوفار مضطهداً ؟
وفي غليله مساقاً للاعدام ؟

وفي دكرت مضغوطاً عليه وفي اسينوسا وتلستوي محرومين ؟
كم من المثمن الذين يعشقون هؤلاء لانهم ابطال النهضة التي نشاهدها
ونسعد بها. هؤلاء الذين اطلقوا حرية العقيدة والفكر والقلم فظفروا
بجمال العقل الحقيقي ؟

بل كم من الالف من البشر من يسمعون عن شهيم خلص ضعيفاً
مصاباً ! وحساس دافع عن مظلوم. وكاتب ابداع فكرة وافاد امة ،
وعالم اكتشف من الطبيعة سرها الدفين. وفتاة انجبت يداها الصنعة
الدقيقة والرسم الناطق

يسمعون بهم فيستجملونهم لابل يرونهم الجمال السامي فيحبونهم

ان الالف يعجبون بهؤلاء دون ان يسألوا عن لون احدهم
وفمه وانفه وجبهته وطوله وعرضه
انهم يرون جماله المعنوي فيحبونه ويعشقونه
يفعلون ذلك لانهم يرون في الحكمة - الجمال الخالد فيحبون
الحب الخالد

٩

وهذا المحيط الذي تقولين انه لا يحترمك ويكرمك ولا يرى
بك جمالا هو مصيب بعمله لانك حزينة متأثرة غضبة دائماً . وهو لا
يشاهد على امرة وجه الحزين المتأثر الغاضب النافر - جمالا يجب
مراراً بدلت حكمك على شخص واحد فوصفته مرة بالحسن
واخري بالبشاعة

مرة استجملته ومرة استقبحته

اعلم انك تودين معرفة ذلك فاسمعيه واعتبري به
عند ما يكون الانسان طرباً تنبسط امرة وجهه ، وتلطف
حركاته وتخف نسماته ، وتؤثر نظراته فيستجمل فان لم تكن
تقاطيعه مرتبة يقال هو غير جميل ولكنه جذاب

وعند ما يكون منقبضاً تنقبض تقاطيع وجهه ، وتستقل
حركاته وتضخم الفاظه ، وتسمك نسماته وتنفر نظراته - فيستقبح
وان كانت تقاطيعه متناسبة - فيقال هو مكروه لا جاذب فيه
مثل هذا ما نشاهده كل يوم إلا من نفر من نفوراً طبيعياً
هؤلاء ان كانوا باية صورة وقعت نستقبحهم ونشمئز من
النظر اليهم

هذا النفور الطبيعي هو نفور في التركيب والتكوين والطباع
مصدره ان الناس يشبهون الحيوانات العجم ما تألف منها تقارب وتحاب
فمن اشبه الديك نفر بمن يشبه الثعلب
ومن مائل الكلب انتفض من بمائل المر
ومن صور بشكل الحروف اضطرب وخاف من مثل الذئب .
هذا نفور طبيعي ليس من موضوعنا الاطالة به لان صاحبه لا
يألف ولم اذكره لك الا لاشبع الموضوع الذي به اباحثك
موضوعي هو الجاذب وافضل مسبب له هو الطرب ، والبشاشة
هو الابتعاد عن الحزن والتقطيب

لان الحزن يا مرغريت ينفر . نعم ينفر لانه يضر بالصحة وهل
يجب المشوه الشاذ الشكل . الحزن للجسم كالتعب المضنك الطويل
يظل يفت في الاعضاء فتأ بطيئاً حتى يذبيها : فيقل رشع العرق ومثيله
البول الذي هو من فضلات الجسم وقسيمه . ويضعف نبضات القلب
وينهك حركة الكريات الدموية ويثير المجموع العصبي ويجعل اضطرابا
في الرئتين ويضيق التنفس فيشعر الحزين برجفان في الركبتين ،
وقشعريرة في الجسم ، وقصر في العقل

والحزن نفسه يضعف الحاستين الموصولتين - النظر والسمع
الحاستين الرئيسيتين الموصولتين المشاهد والسماع للقوى العقلية فيمنع
انتظام الفكر ، ويفقد الروية ويجدث البلادة والحيرة .

ومن كانت تلك حالته يستقبح فما يشاهد بك بما ذكرته سببه
هذا الحزن المستولي عليك ، المالك قيادك ، المنفر منك
فاذا ما بدلت هذه الصفات فكنت طرودة زاهية قال كل من

عرفك بجاذبك والجاذب كل الجمال

لان الطرب يفعل صحياً وعقلياً عكس فعل الحزن : فانمضي
صباحاً ضاحكة ، البسي ثيابك متزينة ، سيوري في البيت منشدة
فينبسط وجهك ويفرح كل من حولك

والشخص الزاهي الزاهر ينشر الزهو والسرور بالمحيط حوله
كما ينشر العطر رائحته في توجسات الهواء وكما ان الحزين المقطب
يحزن ويقطب كل من حوله

الاول يا مرغريت يسعد خلانه ومجلسه وعيلته والثاني يكدرهم
ويبعد عنهم الهناء وان قصد راحتهم وسرورهم

واذا عدت للمجتمعات العديدة التي حضرتها وفكرت بأشخاصها
وقفت موقف المؤكد لحقيقة ما ذكرته لك ، وعلمت ان فرداً أسعد
المجتمع وفرداً اتعسه ونفره

والمجتمع يطرب بالفم المتبسم ، والعين الضاحكة . والنكات
المسلية ، والاحاديث المطربة فراجعي منها ما يفيد واذكريه
المنتديات والرداهات تبتهج بالالعب العائلية ، والاغاني الشجية
والاناشيد الوطنية والفكاهية وصوتك يساعذك فاهجي المنتديات
والرداهات

افعلي ذلك مراراً فتعتادينه واذ ذاك تشعرين بمنزلتك الكبيرة من
افراد الجموع واحترامهم واعجابهم بك فيقولون بجبالك وتجميلين فعلاً لان
الطروب المبتهج - خفيف الحركات ، لطيف النظرات ، يجذب اليه
الناظر . واذا أحسن التمرين على ذلك بدلت حركة الالياف العصبية
اشكال تقاطيع وجهك فجملت فعلاً

اقول هذا مستشهدة بالمثل العلمي الافرنسي « الفضيلة تجمل
والنقيصة تبشع »

وصلت سلمى الى هنا وتأملت في فتاتها فوجدت ارتياحا في كل
عضوٍ من اعضائها وانبساطا في كل جارحة من جوارحها فعلمت ان
حديثها كان بلسا لجراح ابنتها ورأت المجال يساعدها على تمة
الافادة فقالت :

والجاذب يا بنية يصدر ايضا عن العواطف الحساسة الطيبة :
مشاركة السعيد بسعادته والعروسين بافراحهما ، وتعزية المتألم
المصاب ، وتنشيط الضعيف ، وتشجيع المريض والشعور مع الناس
بافراحهم والامهم

كل هذا يجذب ويجذب . وكل هذا يسمى جمالا لانه يدفع
الاخرين للسوى والاحترام والاكرام والاعجاب فكوفي بامرغريت
ذلك الشخص تكوينين الجميلة الجذابة المحبوبة

البهجة جمال ، والمعارف جمال ، والحديث المطرب جمال ،
والمعلومات الوافرة جمال ، والتفوق جمال ، والذكاء جمال ، والنضحية
جمال ، وتعزية الضعفاء والمصابين جمال ، والتصوير المتقن جمال ،
والموسيقى المنتظمة جمال ومحبة الاخرين جمال ، والاخلاص جمال ،
والكتابة الساحرة جمال ، والابداع الفكري جمال ، والعدل
جمال ، والحرية جمال

ما اسعد يا بنيتي من يدرك الجمال ويعلم اصوله ان ادراكه
واللذة بذلك الادراك هو نوع من السعادة الحقيقية التي يفتش عنها
الفلاسفة منذ ابتداء التاريخ البشري الى اليوم

وان بعض انواع السعادة التي يحلم بها كل حيوان ناطق لا يصل
اليها الا بمعرفة الجمال وادراك اصوله والتمتع به والمحبة له والعبادة امامه
انه مهذب الشعور ، وملطف العواطف ،
انه مرقق الاحساس ومعلم الخير ،
انه استاذ العقل ، وامام الحواس ،
انه مصدر الهناء في الحياة ، والسلام في العالم

* * *

ما انتهت سلمى الى هذا الحد حتى صفقت الفتاة بيديها وارتمت
في حضن والدتها تقبلها ودموع السرور تتناثر من عينيها

١٠

بعد ذلك التاريخ لم يكن من امنية لمرغريت سوى التفكير
بنصائح الام ومراجعتها وكتابتها وتطبيقها على العمل .
ما هي ان فعلت بها حتى اصبحت محط انظار المعجبين ! لا يطرب
مجتمع الا بوجودها ! ولا يرقص نادٍ الا بحضورها .

وبعد ثلاث سنوات شاعت بها ان تكون الجميلة في الفن فانقنث
الرسم ودعيت بالرسامة المفتنة

وبعد خمس سنوات لتاريخ جلسة الام تزوجت من افضل واكمل
شاب في محيطها فكانت الزوجة المبهجة والام العاملة الحكيمة المخلصة

* * *

بعد ثلاثين سنة كان اهل مدينتها يشيرون اليها وهي مارة في
الطرق قائلين .

— هذه مرغريت بنت سلمى الفاضلة وام سلمى الجميلة

هذه مرغريت التي تجملت باعجوبة سماوية . . . !

هذه مرغريت ام بهيج الرسام المتفوق .

١٥ آب سنة ١٩٢٠

على منبر الصحافة

اما وقد اعلن السلام في العالم واندفع طلاب العلوم نحو المدارس واخصها « الكلية السورية » فقد اقترحنا على رصيفنا صاحب الامضاء ان يسوق اليهم خطاباً على المنبر الصحافي الحر ويمثل نتيجة العلوم للدارس امام الحرب فكتب ما يأتي :

« البرق »

* * *

يا طلاب المدارس اليوم : الحكماء والحكام والتجار والعمال الوطنيين في الغد حيتم باجتهادكم فتيانا ، وسعدتم بنفعكم رجالاً - يا من تجلسون على المقعد الذي جلس عليه ابن رشد وابن سينا والمعري - اجدادكم وفلاسفة بلادكم الذين جلسوا على عرش التاريخ بعد ان جلسوا في صدور متتيري العالم يا من تقيمون في مدرسه هي افيد واعظم من المدرسة التي درس فيها البستانيون والشميلون واليازجيون والحداديون والزليليون كتابكم ومشاهيركم تتلقون اوسع من الكتب التي درسها شكسبير ونيوتن وواشنطن عظماء ابناء نوعكم . تتصفحون مواداً اغزر من المواد التي قرأها مونرو (١) وفكتور هيغو وفولتير ونيتشه وكنس ودكرت : اصحاب المبادئ العمومية والمذاهب التي غيرت معتقدات الشعوب

(١) صاحب المذهب القائل اميركا للاميركيين وسوريا مثلاً للسوريين الخ .

تشاهدون اعم من المشاهدات التي صورها بالخيال دنت

* * *

ان اولئك العظماء ومن مثلهم استفادوا من قبلهم واستقوا من
سبقتهم وانتم تستفيدون من قبلهم وتستقون منهم ومن بحر محيط
يتمدد موجه بالعلم الواسع

* * *

فاذا ما بذلتم - والوقت وقيمكم وساعاته عليكم معدودة -
اذا ما بذلتم من الفكرة ما بذلوا ، ونشطتم الى الاعمال بالهمة
التي نشطوا - وصلتم الى المحج الذي وصلوا ، ونفتم النفع الذي
نفعوا

فهلما للقدوة بوجال العلم ، والاكتشاف، والاشتراع
ان رجال العلم والاكتشاف والاشتراع اعظم من الملوك الذين
يركبون العروش واشد من الابطال الذين يقاتلون بالسيف والمدفع
ان فردهم يساوي امة كاملة لا بل يساوي امة مجموعة
المانيا ! لم تنهض المانيا بمدافعها الضخمة وهمة امبراطورها المرهبة
الامبراطور الذي نفخ الاعجاب في رأسه قبيلاً فوقف موقف
المحارب لمعظم امم البشرية ؟

نعم حارب وحاربوا بريطانيا وفرنسا وروسيا وابطالها
ورومانيا والسرب واليابان وبلجيكا حتى الولايات المتحدة
لقد اعلن الحرب بجرأة على الدول المذكورة وقاتلها مع شعبه
ولكنه وقف وشعبه موقف الصاغر وعجز وعجزوا عن ان يقاتلوا
افراداً قليلين من ابناء البشرية

خمس مئة مليون من ابناء الانسان ما خشي بطشهم غليوم ولا
خافتهم شعوبه بقدر ما خشوا وخافوا - مار كوفي -

ان ولهم عجز وذل امام دماغ ذلك الرجل الكبير ولم يقدر
ان يعلن عليه حرباً او يرفع عقيرته مع كل كبريائه وتقميره

نعم عجز ان يعلن الحرب على مار كوفي مكتشف التلغراف
اللاسلكي . وقد اعلن الحرب على امة مار كوفي كما انه اندحر امام
معارف باستور الطبية وخضع امام فكرة جسم وط معزز البخار
وبعبارة اخرى محرر الشعوب وكل ملك وامبراطور وامة طهاعة
تعجز ايضاً

كل من ذكرت وغيرهم يعجزون عجز ألمانيا وامبراطورها
فلمثل نبوغ مار كوفي وباستور ووط ندعوكم

ندعوكم الى العلوم الطبيعية الكبيرة والميكانيكية العظيمة التي
بها حارب ملوك المعارف ملوك الدول والدول حرباً ساكنة
بتصحر كما متحركة بسكونها

* * *

الى العلوم التي يملك بها الفكر المتأمل الباحث الشمس والقمر
والنجوم والهواء والتراب : النظام الشمسي بجملته والنظام المجري
بكامله

يملك الطبيعة بومتها ومن الطبيعة ملوك الامم
الى هذه العروش المقدسة نعدكم وامام هذه الضحايا الشريفة
ندعوكم للتضحية : فالى العلوم الطبيعية يا ابناء بلادي : انما ارقى ما
فكر به دماغ واشرف ما اشتغل به انسان

٤ كانون اول سنة ١٩١٩

الحكومة والثورة

المعقول ان الانسان يعيش اجتماعيا
والختبر انه يتبادل المصالح والمنافع اضطراريا
ذلك الاجتماع وهذه المصالح والمنافع كوَّنت الحق المدني
واساس هذا الحق المدني . الاساس الذي عليه يرتكز واليه
يرجع انما هو الكيان الحرّ .

فلا حقوق مدنية ، ولا شرائع اجتماعية للانسانية سوى الحقوق
والشرائع التي تستند على احترام الحرية .

ان احترام الحرية والمحافظة على حدودها يسمى عدلاً
وهذا العدل يملك الحق لكل فرد ان يفعل ما يريد - على شرط
ان فعله الاراديّ الحر لا يتعدى الى فعل وحق غيره الاراديّ الحرّ .
فاذا ظلّ ضمن حدود حريته محترماً حرية الاخرين فهو بسلام
مع نفسه ومع غيره

وهذا السلام هو ثمرة طبيعية للعدل
والعدل ما زاد تعريفه عن انه الحرية الذاتية وحرية الآخرين
وبهذا نحن متساوون . اي بتملكنا حق الحرية الارادية بالسواء
غير انه لما كانت القلوب ضعيفة شهوانية والعقول قاصرة مرتبكة
لم تدرك حقيقة السلام والعدل - مثل اصحاب تلك القلوب والعقول
خصوصاً اشداء ، فمارسوا حريتهم ومشوا نحو حرية غيرهم فقيدها
فاذنبوا فسئلوا .

وكل من يقيد حرية غيره يعد مذنباً مسؤولاً

ولما كان الدفاع عن الحرية المستعبدة ليس من حق المستعبد
فقط بل ومن واجبه ايضا تكونت شريعة القصاص ...
المدنب نحو حريته الشخصية يقااص امام محكمة عقله وضميره
وصحته والمجرم نحو حرية غيره بامتهانها اكراما لحريته فهو مسؤول
يساق بحق الى المحكمة التي تجازيه لتعديه على العدل والسلام
يقاد الى المحكمة ؟

نعم !

ولكن من يؤلف هذه المحكمة ؟ من يقدر ان يجرّم ويقااص
المدنب . ؟

من يسلم اليها القوّة العادلة التي تحفظ الحرية والعدل والسلام ..
المجموع الذي يعيش اجتماعيا ويتبادل المصالح والمنافع
اضطرابا يتفق عليها .

من هنا وجدت فكرة الحكومة ...

ومن هنا وجدت الشورى في اختيار تلك الهيئة

فالحكومة هي القوة المنظمة المرتبة التي تكوّنت لحراسة الحرية
مجموع الناس يشتركون بتنظيمها فاذا امكنها ان تحافظ بتيقظ
وتنبه ونشاط على واجبها الكبير الذي هو حراسة حدود حرية
الافراد والمجموع دون ان تقع بما يقع به الافراد الذين ضعفت
قلوبهم وقصرت عقولهم - فقد سامت وحفظت وثبتت واذا ما
وقعت بما يقع به الشهبانيون الضالون واستعملت تلك القوة التي
بيدها لغير ما تألفت لاجله فقد نهض مؤلفوها يطالبون بحريتهم
المفقودة ضد مجموع يغتصب ويدوس حريتهم المقدسة فكانت الثورة ..

١٥ تشرين اول ١٩٢٠

الخطيب

انفرط عقد المجتمعين في منتدى الكلية بعد حفلة خطابية سائقة
انفرطوا وساروا افواجاً وتضاموا اصحاباً
الحفلة موضوعهم وفي اقوال الخطباء ابحاثهم :
بينما كان هؤلاء يعلنون اراءهم كان عدد من تلامذة الكلية
يجتمعون حول احدهم . . .
حتى اذا اكتملوا حلقة كبيرة سألوا نقطة دائرتهم : سألو من
يجبون ويطربون بارائه

— قل لنا يا صاح رايك في الخطباء وخطبهم وفائدتها وتأثيرها عليك
فكر الرفيق وقد قطب حاجبيه واصر بعينه كأنه يجمع قواه
للحكم والامر كذلك — وقال
الاول ممثل يا اصحاب . . .
الثاني موسيقي . . .
الثالث جامع . اما الرابع .
اما الرابع فخطيب . وسكت . . .

ازداد الشوق لسماع التتمة فالتعوا باعناقهم واستعجلوه باشاراتهم
ثم باصواتهم ليقول فكرته بصراحة ابين
شعر المرآي المحبوب المسموع الكلمة بتأثير موقفه فاكتف يديه
وراء ظهره وتركهم حيارى وسار منفرداً

لحقوا به وامسكوه ملتهبين شوقاً للمعرفة وهم يقولون . فسر
لنا يا صاح ما قلت وما عرفت ومم استفتدت وتأثرت
وقف وقد ازداد لذةً وشعر بكرامة نفس وادار وجهه نحو
مريدبه واتم

نعم يا اخوان الاول اجاد الالقاء فاستلفت النظر . والثاني اتقن
اللفظ وتلاعب بالنبرات والوقف فاسترعي السمع .

والثالث رتب الحوادث التاريخية والنكات الفكاهية فاحسن الجمع
اما الرابع . اما الرابع فحلل وبرهن واقنع . فغير افكاراً وبدل
معتقدات وابقى في الحافظة زاد افكاره وغذاء برهانه

فقال احد السامعين - نعم علمنا الفضيلة وحللها ووصف جمالها
وشوقنا للعمل بها

وآخر - اني لا ذكر امثله عليها

وآخر - وارهه الجديدة بها

وآخر - وشواهد المادية المحسوسة

وآخر - والاسلوب البديع الرائع الذي اطرينا به

فاعترض احدهم ولكنه ناقض بافكاره معتقدات الجمهور وعاداتهم
واخلاقهم وتطرف في كل اقواله واشتد بحجهم بين مستحسن ومعترض
ومقبح . واخذ كل يحمل رأياً ويتسقط فكراً ويستعظم مبدأ وانضم
اليهم عشرات وبرقت الاراء الجديدة وكثر اللفظ والضحيج
بغثة . قطع افكارهم وبحجهم واوقف ضحيجهم - مرور الرئيس .
والاسانذة والخطيب الرابع وصياح احدهم

هذا هو هول . هذا هو هول . فساد السكون العميق وحولوا
انظارهم يفتشون وما هو الا كارتداد الطرف حتى ابتست جميع الوجوه
وصاحت كل الافواه

هذا هو هول هذا هو الخطيب . . .

فقال الصدى : هذا هو هول . هذا هو الخطيب

١٠ آذار سنة ١٩٢٠



السك

(العقل مادة يا جدي)

في اواخر خريف سنة ١٩١٩ عصر يوم كالح الاديم ! مكفهر
النور - والضباب يمر قرب الكرة الارضية ساجماً يفتش حول
الصخور والرمال والاشجار والبساتين عن مقر نقطة الشتوية التي
سيجتمع بها ويمتزج معها في عالم التحول - والكرة الدائرة المضطربة
تستقبل بحنو الامومة ! وعطف الابوة - آخر الورق المتساقط
وتضمه الى حضنها الذي منها ولد وغنها صدر .

في اواخر ذلك الحريف ؟ وفي عصر ذلك اليوم مرّ الشيخ سليم
العجوز قرب شاطئ البحر المتوسط في البستان الذي تملكه بجهوده
وغرس اشجاره يميناه .

البستان الواقع تحت اقدام الجبل العالي بين بيروت وانطلياس
ذاك البستان الذي كان منذ قرون مقر المياه المالحة ومسيح الاسماك
الساجمة فابتاعه الجبل بالتراب وبقايا الاشجار التي تحدرت منه فكان
ملكاً للجبل خطه المطر في سجل اليابسة ارضا خصبة صالحة للزراع
صالحة للاستثمار .

في اواخر ذلك الحريف قصد الشيخ سليم بستانه وما هو أن
تغلغل بين اشجار الليمون والبرتقال حتى استلقت نظره مشهد شاب
قد جلس على صخر .

شماله التي يضم بأكفها جبهته قد اتكأ بها على غصن شجرة .
يميناه التي تمددت أصابعها - قدلقى منها كتاباً .

فمه المطبوق الشفتين - قد تدلى من طرفيه

جبهته قد تجعدت بغضونها الطبيعية ومثل منها خطان نافران
بمقدان من مقترن الخاجيين الى التتوين الظاهرين في مقدمة الرأس
عيناه - قد اطبقنا نصفياً وحدقتنا بالكتاب الملقى على الارض .
عصبه قد انتفض وتشنج - فكان بكامل شكله تماثلاً حياً نابض

القلب - للشك

ذاك كان شكل الشاب القلق المشكك .

اما العجوز سليم فلم يدرك ذلك . واني لعجوز ان يعلم هيئات
القوى الدماغية التي تمثل بالوجه - والمدعوة عند الناس بالقوى
النفسية ؟ انه لم يدرك شيئاً منها فوقف معجباً وقد تفجرت عيناه
وحقق بالشاب تحديق الخائف الحذر

ومشى خطوات ونادى بصوت مرتجف من انت ؟ تكراراً

صاح من انت ؟

نقلت التموجات الهوائية الصوت من انت ؟ من انت - ومررت
على اذني الشاب فلم توقظه من حيرته بل ظل بشكله الموصوف
كالمومياء التي لا حياة فيها ولا قوة لها = ظل دون حراك
فازداد اضطراب الشيخ وابتدأ يباحث عقله بسرعة

من يكون هذا ؟ آية مسة من الجنون اصابته ؟ لماذا هذا

الجمود ؟ ما معنى هذا الشكل المرهب ؟ ..

وتقدم نحوه خطوات وقد انتصب شعر شاربيه الابيض وصاح
بصوت متقطع

قل . أنس أنت أم جن ؟

والتحنى على الارض فتناول حجراً وارجع وجهه اليمينى الى الوراء
ورفع يده المسلحة بالحجر وهم يوشق الجالس - فتامل الشاب
وأزاح شماله عن جبهته ونظر الى الشيخ نظرة استعفاف وحرك
سواد عينيه ولم يفه بكلمة والشيخ لم يقل شيئاً .

٣

دقيقة . دقيقتان . . . ثلاث . . . حرك الشاب رأسه مرة ثانية
وتنفس تنفسات حارة صدر معها آلام كثيرة وجرى الدم في وجهه
وظهر على شفتيه ابتسامة تعب ، وانقلب ما على فمه من التدي -
الى الاستقامة وقال للشيخ

- اهلاً يا جدي . اهلاً بمن شبع من الايام ومن الليالي . ومن
الحوادث ، ومن التقلبات ، ومن الاختبارات .
جئت في خير موقف ، وفي اشد ساعة عذاب فساعدني لأتخلص
من آلامي واتخلص من احزاني .

- آلامك يا بني . ؟ اضربك يا ولدي ولماذا . وما هي ؟
- الشك ، الشك يا جدي . الشك بمعتقداتي التي عليها نشأت
افكاري ، ومنها تغذى عقلي . وبها جرى دمي ، وعليها كل رجائي
وآلامي

- وبماذا تشك يا بني ؟

بأعز شيء يا شيخني اشكك . . . بنفسي ! وروحي ! . . . فما
اتعب وأرهب هذا الموقف . لا بل ما ابلغ واعظم هذا المؤلف
وأعمق وأدق هذا المؤلف

- ما هو المؤلف يا ولدي ؟ ومن هو الكاتب يا بني ؟

- المؤلف هو كتاب « رسوم دماغ » والكاتب شاب دفع
الي كتابات عديدة منذ اسابيع ختمها ببحث كاد يقتلع آخر مبدأ
قدسته واحترمه وتعزيت به

- لقد افسدكم يا ولدي المؤلفون العصريون . . . اضلوا افكاركم
ومعتقداتكم . اقتلعوا الفضائل الدينية من نفوسكم . فلماذا تطالعونهم
ولماذا تقبلون على مؤلفاتهم ؟ ؟ . . .

- نطالعهم يا جدي لان العلم يوصينا بالبحث . والنبي العربي
يقول : « الحكمة ضالة المؤمن يأخذها من سمها ولا يبالي في اي
وعاء خرجت » . . . ويقول غيره « طلب العلم فضيلة » . وكذلك
يوحى العقل الينا ويدفعنا . أما أننا نقبل على مؤلفاتهم فلأنها تجذب
للمطالعة وتدفع للدراسة فاذا ابتداء القارى بمقالة أو بحث - جذبتة
تلك المقالة ووسع ادراكه ذلك البحث فتتابع القراءة بدافع الرغبة
والشوق . ولكنه يا جدي . لا يكاد ينتهي منها أو منه حتى تقوم
بينه وبين عقله حرب هائلة - تظل جيوش براهين الكاتب تروض
المطالع حتى تملك عليه معتقداته فتقوده اسيراً لفكرته . ذليلاً امام
حججه . والكي اقرن كلامي بالبرهان اسمعك المقالة التي سببت لي
الموقف الذي شهدته ومسحت عن دماغي اشباح المعتقدات القديمة
التي طالما قدستها وتكاد تنزع مني كل فكرة ربيت عليها واحترمتها

قال هذا وانحني فالتقط كتاب « رسوم الدماغ » وقبل ان يقرأ عنوان المقالة قبض العجوز على الكتاب ونظر الى الشاب نظرة المعذب الذي يريد ويأبى :

يريد سماع ما كتب ويأبى معرفته خوفاً من الشك .

وبعد اقتتال في مجلس شورى دماغه قال للشاب بلهجة القلق الحذر وقد رفع يده عن الكتاب - اقرأ ايها الشاب ولكن حذار حذار . . .

فنظر الشاب اليه وقد شعر بما يقلق الشيخ ودون ان يقول كلمة فتح الكتاب وقرأ

٤

الفيلسوف الفينيقى والمطاهن الهندى

حدث في ايام الفينيقيين ان سنيكا الكاهن الهندى جاء من هيكل جا كانا المشهور في الهند يبشر بالروح ويعلم بالسماء والخلود والنفس . وقبل ان يصل الى فينيقيا ارسل تلامذته ينادون باسمه ويعدون الناس لاقتبال تعاليمه

وكان هذا الكاهن قد مر في مصر واشور ومعظم البلاد الشرقية فكان موضوع تجلّة حيثما حل لانه لم يقاوم الكهان ! بل حمل على ضلال العلماء الماديين . الضلال الذي كان ينتشر - في ذلك العصر . وبحث عن الروح ، والدينونة ، وخلود النفس ، وساعد سلطات الكهان والاشراف والاسياد والامراء - على تثبيت سلطاتهم وجلب الشعب بالطاعة والاذعان لما قدر له ، واحترام من تسلط

عليه ، ونفخ رماداً فوق افكار الماديين المضلة ! ..
 فلما انتهى تلامذته الى هيكل فينيقيا ابتهج الكهان وبشروا
 ان قوة جاءت من العلاء اتمحو نزاعم علماء المادة التي كانت تنتشر
 آنئذ بسرعة . لذلك عقدوا مجمعاً عاماً وقرروا به ان يستقبلوا
 الكاهن الهندي في هيكل بعلبك الفينيقي وان يقيموا له كرسي
 التعليم في صدر المقدس حيث يرتكز تمثال باخوس فأعلنوا الشعب :
 « ان بعل ثناء اظهار نوره على فينيقيا فأرسل اليها من يقاوم
 علماء المادة ويرد كيدهم في نحرهم » فاستعد الناس لذلك اليوم
 المجيد . يوم قدوم سينكا الكاهن الهندي - ومباحثته لعلماء فينيقيا
 الماديين

وبينا كانت افكار الشعب ملتبهة شوقاً : وصدورهم مملوءة حماسة
 وصل سينكا - وكان ذلك في الشهر الخامس للسنة الفينيقية -
 فاحتفي الفينيقيون بقدوم الزائر الكاهن احتفاء لم يسبق له مثل
 في وطنهم من قبل - إذ خرج الكهان بألبستهم المزركشة الملونة
 وصنوجهم ومباخرهم ملاقاته الى خارج البلدة ولحق بهم الشعب
 كالحراف ...

واقم مساء اليوم احتفالات في جميع البلاد . وزينات بهجة
 وسرور

٥

عصر اليوم الثاني وقف الكاهن الهندي قرب مقام البعل الاكبر
 يعلم الناس ويبشر بالروح والسماء . وبينما هو يتكلم بفصاحته الخلابه
 ويعرض بضلال الماديين والناس يسمعون بنحشوع وسكينة كأن

على رؤوسهم الطير - حدثت جلبة استجكت الخطيب وتراحم
الناس وقد شقوا طريقاً لفيلسوفهم طال ابن ام الفيلسوف وتلامذته
حتى إذا انتهى طال وتلامذته الى درج الهيكل المقابل لهيكل
باخوس . جمعوا اريدتهم وجلسوا على الدرج قبالة المنبر وعادت
السكينة تامة . وعاد الكاهن لتتمة خطابه قائلاً
اما اتم فاحذروا اولئك الذين يجيئونكم بلباس الحملان مبشرين
بالمادة وجاحدين الروح .

ان المادة فانية جامدة ! ... اما الروح فخالدة متحركة
ان المادة لا تعقل ولا تفهم ولا تدرك اما الروح فتعلم الحقايا
وتحلل الاسرار . انظروا الى الحيوانات كيف انها تفعل اعمالها
بقوة الغريزة - دون ادراك - اما اتم فبنور الروح الخالدة
الحيوانات لا تقف امام طوشترى في اليوم الاخير لانها لا تعلم
ما تفعل اما اتم فقد اعطيتم كثيراً وتعلمون ما تفعلون لذلك
تحاسبون بقساوة :

لهذا اقول لكم ان الماديين الكفار يقودونكم الى الهلاك والجحيم
الناري فهم اعضاء فاسدة في جسمكم السلام
بينما كان الكاهن يعظ بما تقدم حدثت انظار الشعب بطال
وتلامذته ...

وبعد ان كانوا يشاهدون طال يسكن نائر تلامذته بابتسامته
التي هي اشد على الناظر من الخطابة والسيف وقف عند سماعه
العبارة الاخيرة لانه اعتبرها اثاره لافكار الشعب عليه وعلى اتباعه

- وانها كذلك

وقف خطيباً فرفع يناه وخفض يسراه فسكن الحضور وساد
بينهم سكون عميق اشبه بالسكون الذي يتقدم العاصفة

وسمع في ذلك السكون صوت طال يقول

كلما شتم ايها الكاهن ان تنخذوا الانسان آلة في ايديكم
خاطبتموه عن النفس او الروح وعقله مشبع بتعاليم النفس والروح
التي لا يعلم منها غير لفظها . فلو كان فيه هذه القوة غير الطبيعية
التي تدعون لا يمكنه بواسطتها ان يدركها او يعلم شيئاً منها وعنهما
قال هذا وأجال نظره بحركات الشعب الفينيقي فرأى ان
الوجوه متهلة فظن ان الشعب قد ابتدأ يفهمه والحقيقة ان الشعب
لم يكن يفهم ما قاله الفيلسوف المادي بل ان النعرة الخنسية ثارت
به فأبى ان يشاهد فيلسوفه مخذولاً فأظهر تحزبا
ذلك ما كان يحس به الشعب اما طال فأعجبه الموقف فأكمل

خطابه قائلاً :

قلت ايها الكاهن ان الحيوانات لا تعقل تعمل كل اعمالها بقوة
الغريزة ولو اعتبرت وبجئت عن الحقيقة يا مبشر لعلمت ان للحيوان
قوى عقاية كما للانسان

قال هذا واعاد تأمله في الشعب فرآه قد ابتدأ ينظر اليه وعلائم
الغضب تلوح من تقاطيع وجهه فأدرك بقوة فراسته ان البرهان
المادي المحسوس هو أفضل ما يفيد ويخلصه من موقفه الحرج
فسكت دقيقة كأنه يثير عقله للبرهان وقال :

ليس ما تسمونه ايها الكهنة روحاً او نفساً هو العقل الذي
ياخذ الرسوم ويفهم ويدرك ؟
بلى . ذلك هو . فهل تظنون ان الحيوان حرم منه ؟

٦

ان هذا العقل مشترك بين الانسان والحيوان انما القوي المجموعة
في دماغ الاول غير مجموعة في دماغ واحد من الثاني
فاذا كان في دماغ الانسان قوة معرفة الاسماء فعند الحيوان
تلك القوة

في دماغ الانسان قوة معرفة الهيئات وهي في دماغ الحيوان
اشد مما هي عند الانسان

عند الانسان قوى : حب الذات . والعنفوان . والدفاع
الشخصي . وحب الجنس . وعند اي حيوان تلك القوى
عند الانسان عاطفة حب الوطن وعند الحيوان ايضاً لا بل هي
عند البازي اشد مما هي عند الانسان

وقوة حب التقليد هي عند القرد افضل مما هي عند الانسان
والتكاتف ومحبة النوع يتمتع بها الغراب اكثر مما يتمتع بها
الانسان

وقوة تذكر الامكنة عند الحمام لا توجد قوة اخرى تماثلها عند
اي انسان

ان الحمام يسير ثلاثة ايام طائراً في الاقح ثم يعود طائراً فوق
الامكنة التي ذهب منها

والشاعرية وحب الامومة والابوة هذه القوى الجميلة توجد في
دماغ العصفور ومعظم الحيوانات اوسع مما توجد في دماغ اي
انسان

ثم الدفاع الشخصي ، والطمع ، وحب التفوق ، والتعذر ،
والشجاعة . هذه القوى الهائلة ليست هي في دماغ الاسد والنمر
والفيل اقوى مما هي عند الانسان ؟

بلى . بلى

ان معظم القوى الموجودة في دماغ الانسان والمعروفة بالقوى
الانسانية والتي هي قوى عقلية - موجودة في دماغ كل حيوان .
اذن النفس مقسمة بين الانسان والحيوان ؟ ! ...

فالحيوان ذو روح ونفس وعقله روحاني يحاكم عليه ويدان
امام طوشتري كما يدان الانسان . ؟ !

اعترف يا كاهن ان مجموعة القوى العقلية الموجودة في دماغ
انسان واحد لا توجد في دماغ حيوان واحد ولكن معظمها
موجود فاذا اعتبرتها روحانية وفسانية وتحاكم فانت تعترف ان
الحيوان يحاكم لانه يملك معظمها .

٧

فقال سنيكا اخطأت يا فيلسوف فينيقيا وضلت الصواب فالعقل
غير مادي ولو كان عند الحيوان العقل الذي ذكرت لما رأينا الانسان
الواحد يقود عشرات من الحيوانات الى حيث يشتهي ويريد ويحملها
من الانتقال ما يرغب ويود

فأظهر الشعب سروراً لأنه أبقى ان يكون كالحیوان وصفق
تصفيقاً حاداً تردد في اقبية ومغاور القلعة الكبيرة
فتعطرس الكاهن على منبره كأنه استمال الشعب وأقنعه بجوابه
فعاد طال للكلام وعاد الشعب للسكون لأنه ابتهج بالمنظرة
واحب معرفة النتيجة - فقال طال - لو كان العقل ايها الكاهن
غير مادي لامكنه ان يدرك غير المادة فقل لي اي شيء تدركه
هو غير مادي ؟

عندما ترغب انت واتباعك ان تصور الخلود تستعيرون من
الارض جناها المائلة بالماء والورود والرياحين والازهار والعصافير
والعسل والطيب وتحولونها جنة خلد لكم ثم تستعيرون من الطيور
اجنحتها ومن الطفل لطافته وجماله وترسمونها ملاكاً !
وعندما ترغبون في تمثيل بعلمك العظيم تأخذون شكل الاسد
القوي ، وارجل الفيل الضخم ، واجنحة النسر الطائر ، وصورة
الرجل الهائل وما شاكل وتكونون منها بعلاً تعبدونه وتقصدونه .
فكل ما تفعلونه وتفكرون به هو مادي ثم تقولون انه روحاني ..
وتريدون ان تفضلوا الانسان على الحيوان بقولكم ان انساناً
واحداً يقود عشرات من الحيوانات الى حيث يريد . تقصدون
بذلك ان الحيوان يعيش مسيراً لا مخيراً اما انتم فبالعكس ! . . .
فقل ايها الكاهن السم انتم تتبعون غيركم مسيرين لا مخيرين .
تتبعون فكرة رجل واحد وجد منذ مئات السنين وعدد من
الاجيال فكرة رجل واحد تتلاعب بكم وتديركم دون ان يكون
لكم رأي ذاتي بها .

تتبعون فكرته دون ان تعلموا لماذا وتدفعون الغير ليسير سيركم
وهذه شعوب الارض . ملايين منها تخضع لامر ملك دون ان
تعلم لماذا، وتسير الى المجزرة الهائلة فتقتتل لان فرداً واحداً يسمى
سلطاناً أو اميراً أو كاهناً أو قائداً امرها بذلك
فهل هذه الملايين تعمل عن عقل مسيرة لا مخيرة ؟

ليس الانسان بفعل في الانساث فعل الانسان، بالحيوان -
واحد يأمر ومئات يطيعون إذن اين رأي الانسان الذاتي الذي
يدل على عقل يتفوق به على الحيوان ؟؟؟ . . .

وما معنى اوامر الكهان الآمرة الالوف من الاسرى ان يعملوا
بدون إرادة في بناء هذا الهيكل حتى إذا مات احدهم استبدلوه بمثله
وداسوا جثته دون شفقة ودون عاطفة . وهؤلاء البشر الذين
تسموهم عبيداً ويعملون في حقولكم وحقول امرائكم اي عقل
تهبونهم ؟

إذن الفرق يا سينكا بين الانسان والانسان اعظم بما هو بين
الانسان والحيوان . وسيظل هذا الانسان الجميل المنظر المنتصب القامة
البهي الطلعة آلة حيوانية حجيرية بأيديكم طالما انتم تعلمونه ما تعلمون
وتكررون على مسامعه الفاظاً لا يفهم منها شيئاً ولا هي بالشيء ؟

٨

لا يوجد ايها المبشر قوة بدون مادة فأني لغير المادي ان يمتلك
قوة ؟ . . . قل يا كاهن هيكل طوشتري اين القوة التي توجد دون
مادة ؟ . . .

أرايتم انكم بكل روحانياتكم لم تقدرُوا أن توجدوا لنا ثوباً
نستور به عربنا ، وغذاء نقيت به جسمنا ، ومهولاً ننبش به ارضنا ،
وفأساً نقطع به حطبنا ، وضوءاً ننير به بيوتنا وبواخرنا ، ومقدافاً
نستخدمه لمقاومة عناصر البحار

اوجدوا لنا من كل تعاليمكم صباغاً للألوان التي تفاخرون
بلباسها طاووسية مزر كشة ؟

اوجدوا لنا ذرة من البرونز الذي رقبنا به صناعات العالم
واكتشفه اخواننا من جزيرة ابيديا في اسبانيا ؟

اوجدوا بكل روحانياتكم القصدير الذي جنبنا به من معادن
ايطاليا ؟

اوجدوا الكهرباء الذي جنبنا به من البلطيق في آجام جرمانيا !
اوجدوا قوة من قوى هذا الشعب الذي اثرى وعرف الحياة
بنشاطه المادي . ابنوا له بيتاً بكل روحانياتكم نلتجىء اليه من
عناصر الطبيعة

تريدون ان ينصرف الفينيقيون عن العمل المادي وانشاء
المستعمرات والطوارىء في قبرص ورودس وجزائر ايجو وجزر:
صقليا وسردينيا وقرطاجه وما وراء جبل طارق . تريدون ان
يتلمى الرجال النشيطون عن نقل مدنيتهم الى العالم - بالتعصب
لاعمالكم وافرادكم والاستغفال بمخترعاتكم الخيالية

ما وصل طال الى هذا الحد من خطابه حتى كان العرق قد نفذ
الى قميصه الحمراء وانهمكه التعب الفكري فتترك المنبر وخرج دون

ان يعلم نتيجة بذرة الشك التي زرعها وما يكون تأثيرها وثمرها في
مستقبل العصور . . .

خرج طال ولحقى به تلامذته . اما الالوف المؤلفة فبقيت جامدة
كالصنم . وانسل الكاهن الهندي بين الجماهير فلم ينتبه اليه احد لان
الناس كانوا قد اضطربوا في داخلهم وشككوا في ادمغتهم وتأهوا
في افكارهم .

.
.

٩

الساعة الواحدة بعد منتصف ذلك الليل كان هيكل باخوس
مناراً وثلاثة من الكهنة يتشاورون .

.

في صباح اليوم الثاني لم يأت طال الى الهيكل ولم يصادفه احد
في الاروقة باحثاً . ولم يسمعه تلامذته تحت اشجار الجوز في بستان
بعلبك - معلما ...

.

١

الشيخ - ما بالك اكمل .. قل التهمة ??
انتهت المقالة يا جدي

- وطال - ابن ذهب طال ؟

- لا اعلم

يقول الكاتب ان ثلاثة من الكهنة تشاوروا في الليل . وانهم
منذ صباح ليل المشورة لم يشاهدوا طال في الهيكل ولا في الاروقة
ولا تحت اشجار الجوز ...

• • • • •

فرفع الشيخ عصاه الثقيلة وابتدأ ينكت بها الارض . ثم ادار
ظهره ومشى بكسر بطريقة اغصان الاشجار الصغيرة وهو يتمتم :
ويلهم ما اقبح رأيهم ... وما افظع انتقامهم ... وما انعس
حظ نوابغهم ! ...



المؤثرات والنسل

اختلاف الخلق والخلق في اولاد
- هم من ذات الاب وذات الام

× اثناء اجتماع ادني عقد في بيت صديق هو اب عائلة لثلاثة اولاد
يختلفون خلقاً وخلقاً .

الولد الاكبر - فتاة لم تتجاوز الربيع السادس من عمرها -
سبطة القوام ، جميلة المنظر ، طلقة الحيا ، دمثة الاخلاق ، سلسلة
القياد ، شديدة الذكاء ، لطيفة المعشر .

والولد الثاني فتى في الربيع الثالث عشر - قوي البنية ، صلب
العصل ، شديد العارضة ، سريع الجواب ، جدّي الطبع متصلب
الرأي ، - يهاجم دون خوف ويندفع دون رهبة .

والولد الثالث يبلغ العاشرة من العمر بشع المنظر ، ضعيف البنية
- نوعاً - عصبي المزاج . شرس الاخلاق نخشنها ، يلذه الاذى ،
ويسره الضرر ، ينظر الى الجريمة كأنه ينظر الى شيء عادي .

هذه هي صورة الثلاثة مرسومة على الورق كتابية ، وقد بحثنا
مع جمهور الاصدقاء في هذا الموضوع الاجتماعي المفيد امام الوالدين
لانها وصفا الاولاد كما شهدنا وكما ذكرت لك . - ولا مجال للريبة -
ثم قابلنا بين ابناء هذه العائلة وبين كثيرين يماثلونهم او يختلفون
عنهم فاختلقت الآراء بتحديد هذه الفروقات الاخلاقية والحلقية

× صورة رسالة السائل

وتوزعت الافكار واخيراً اتفقت الآراء على استطلاع رأيك بالموضوع
ونشره حسب طلب الوالدين كدرس للاباء ينبههم الى ملافاة
الاسباب لاننا نشاهد كما ذكرنا مثل هذا في كثير من اولاد - هم
ابن آء اب واحد وام واحدة

« الامضاء »

١
× كنت افضل ان يقترح هذا الموضوع على اطباء الوطن وكلهم
الناطقون البارون والاديب المفكر اما وقد شتم وشاء الابداء ان يوجه
سؤالهم اليّ فاني اكتب الجواب سائلاً الاطباء فكروهم به اذ يسرني
ان استفيد من معلوماتهم وسداد آرائهم في موضوع يتوقف عليه
صلاح الهيئة الاجتماعية . وتحسين النسل البشري وتجميله .
ان حالة الاولاد تتوقف :

اولاً - على استعدادات القوى المعاقلة في الوالدين .
ثانياً - على تركيب جسم الوالدين وحالتهم الصحية والمؤثرات
التي تطرأ عليهما معاً او على احدهما اثناء الزرع .
ثالثاً - على التغيرات والمؤثرات والطوارئ التي تكيف المرأة
اثناء الحمل والرضاع والاول اشد من الثاني واباغ .

٢

عروسة البحيرة

× صورة الجواب

مر باحث سائح في سويسرا في يوم من ايام الصيف .
بينما كان سائرا ظهر النهار حيث اشعة الشمس تنسكب عمودية
فتكون اشد اوقات النهار حرارة ووقف قبالة مزرعة . فدفعه التعب
للراحة . والظما لطلب الشراب .

التجأ الى بيت مزارع ليرتاح ويروي ظمأه . وبعد ان شرب
واستراح تنبه لصياح اولاد امرأة المزارع يلعبون .
شدهم فنفر وانقبض .

لانه شهد بهم القذارة والشناعة .
واستطار نظره مشاهدة فتاة لم تعمر من السنين غير الخمس
تدرج امامه .

تنتقل كالحجل بثوب نظيف وتنظر بوجه بسام وعينين ذابلتين
تشوق الباحث لمناغاتها ومداعبتها فكان له ما شاء .

وحادت امرأة المزارع والحديث شجون .

- من يجاوركم في هذه المزرعة ؟

- عميلة يبعد مسكنها خمس دقائق

- اذن ابنة تلك العميلة هذه الفتاة ؟

تلوتت المرأة اشكالا ثم تلمظت بصوت مرتجف - بل ابنتي

وسكنت وسكنت الرجل ...

حتى اذا انقضت اوقات الدهشة عادت المرأة الى حديثها فقالت

انك استغربت وحقك ان تستغرب اذ لهذه الفتاة قصة اشبه بحجرات

اليونان واساطير الاقدمين فاسمع وحل واعتبر .

قبل ان تولد هذه الفتاة بعشرة اشهر مر بمزرعتنا بائع كتب

فشهدت بيده كتيباً رسم على غلافه صورة فتاة جميلة جذابة كتب
تحت رسمها « عروسة البحيرة »

أخذت الكتيب بيدي وقد ملك الرسم الذي على غلافه حواسي
واسمأل عواطفي . واسمهي ابي .

تشوقت لشرائه وسألته عن ثمنه فأجابني ان ثمنه يساوي فرنكين
بجئت يجيبي وببيتي فلم اجد سنتياً فقصدت ان انقده بدلا منه
ثياباً فما اجاب سؤلي .

استأخرته لئينا يعود زوجي من الحقل فلم يتأخر . ولما اخذه
من يدي شعرت كأنه سلبني قوتي وهنائي فاستعلمته عن وجهة سفره
وجلست مفكرة على احمر من الجمر .

وما هو ان عاد زوجي مساء حتى اخبرته الحادث الكبير بنظري
وطلبت منه الثمن . وأسف اذ لم يجد معه غير فرنك واحد .

أخذت الفرنك وبعث لجارتي من ثيابي ما يساوي فرنكاً ولحقت
ليلا ببائع الكتب الى القرية الثانية وهناك استعلمت عن محل إقامته
وعدت بكتيب « عروسة البحيرة » فكنت اضمه الى صدري كمن
يضم اثنى هدية ولقطة وجدها بحياته وظلت قصة عروسة البحيرة
الجميلة سميرتي عشرة اشهر .

عاودت ذا كررتي دروس الصغر حتى فهمت القصة و كنت كلما
قرأت عبارة اعاود النظر الى الرسم ومن الغريب ان زوجي تعشق
عروسة البحيرة وقصتها . فكانت تلك القصة سميرتي وسلوطني النهار
بكامله كل اشهر الحبل ثم ولدت هذه الفتاة فكانت مثال ذلك الرسم
الجميل ومثال اخلاق العروسة اللطيفة .

— نابوليون —

قال المؤرخون واستشهد الاخصائيون في علم تكوين الاجنة ومؤثراته : ان أم نابوليون يونابرت كانت قبل واثناء الحمل بذلك النابغة تسير بشوق مع الجيش بمتطية جوادا . ومرافقة زوجها الجندي في الساحات والمعامع الحربية وقد وضعت نابوليون وهي تسمع صليل السيف . وزئير الجيش . ودوي البارود . وخطب القتال فكان نابوليون القوي المحارب ثاني رجال هذا الفن بعد انيبال القائد الفينيقي القرطجني وما شابهه اخوته من والديه بشيء من قواه ولا شقوا له غبارا .

كيتو الفائت

ولما بحث عن حمل وولادة كيتو قاتل الرئيس كارفليد سنة ١٨٨١ عرف ان والده كان رجلا ذكيا صالحا ورث منه اولاده الذكاء والصلاح غير ان زوجة الاب وأم كيتو اصبحت قبل الحمل بهذا الولد بضعف في جسمها وتحاذل في اعضائها . وقد بذلت الوسائط كلها في اثناء الحمل لاسقاط كيتو جنينا فلم تفلح . وقبل ان تلد اصبحت بحمي دماغية كان للجنين نصيبه منها طبعاً . وولد كيتو ضئيل الجسم ضعيف البنية . وبعد اشهر تمتع بالصحة ولما شب وكبر تجلت قساوة طبعه ، وخشونة اخلاقه ، وغلظة جانبه ، وميله لارتكاب الجرائم ، صفات لا تتفق مع صفات الوالدين واخلاق لا تتناسب مع اخلاق اخوانه فكان ذلك القاتل السعّاك الذي فعل بغيره ما كانت امه تفعله به

هذه امثلة واقعية تنطبق على التغييرات التي ذكرتها في الاولاد
فكل ولد منهم هو صورة ناطقة حية حساسة تمثل المؤثرات التي
احاطت بالاب . أو في الام واذا راجع رب العائلة ورببة البيت
الذين ذكرتهما - المؤثرات التي طرأت عليهما تصورت لهما الحقيقة
واضحة . واذا درست الام بروية عرفت ان ولدها سيكون صورة
ناطقة لتلك المؤثرات والعواطف والميول .

للاسباب المتقدمة ولتحسين النسل البشري وتجميله وترقيته
نرى ان كل مفكر أدرك أسرار الحياة ورموز العلم والتجارب يتم
بحقوق المرأة وينادي بها لان ذلكها أو شعورها بالذل والضعف والجن
والعجز والقصور . كل هذا يظهر بالمولود .

ولهذا السبب نفسه نرى ان النبوغ الذي يتصل الى ابناء الاوربيين
والاوربيات في العلوم والفنون انما يصدر عن التمرين والميل والعاطفة
المكونة في الام فيكون الرجل معدودا من طبعه وخلقه الى التفوق
في العمل الكبير كما اتصل اليه من امه بالارث لهذا نقول بوجود
اعطاء المرأة حقوقها الكاملة .

والامة التي لا تعرف ان تشوق المرأة للجمال .. وتروض اخلاقها
على الفضائل . وتربي بها عاطفة الفنون والعلوم بل تزرع عاطفة الغيرة
والحسد والشكوى وتزيد عصبيتها وآلامها - تنال جزاءها بأبناء
الامة فيولد الابناء وهم غير اهل للسبق في مضمار هذه الحياة وغير
جميلين ايضا .

قلت غير جميلين لان اخلاق الرجل والمرأة تؤثر على جمال الطفل
وجاذبيته ولو لا الخوف من الاطالة : وقد اطالت مرغماً : لوصفت
شكل المجرم لاني اعتقد ان شكل الولد الصغير الذي ذكرت صفاته
واخلاقه يشبه شكل المجرمين بتركيب الاذنين وتعلقها بهيئة
مخصوصة في الجمجمة :

قطم الانف حتى يكاد يخلو من الارنية .
بعد الحاجب من جهة الصدغ عن اهداب العين وما ساكل
الشدوذ في وضع الجبهة واذا لم تكن هذه الاشكال به فبعضها .
لما تقدم نقول انه اذا لم يكن للمرأة الفاضلة غير اتقان هذا
الواجب في الحياة الذي هو الميل للجميل وترويض العقل على الفضائل
لتمثل الكائن في عالم الغيب - كائناً جميلاً فاضلاً في عالم الحياة -
لكفاها فضلاً وكفاها مجدداً - وكفاها نهضةً وتقدماً .

١٥ آب سنة ١٩١٩



الدكتور سلمان سليمان معضاد

محرر : بناء شخصية :

حرر مملكة نفسه من الامية ...

والفقر ...

والضعف الاجتماعي ...

وخبث التعصب الطائفي وبني ...

بني علي انقاضها شخصية منبثقة من ذات شخصيته التي هدم .
بني شخصية استقلالية . وهاجة في معارفها ؛ منيعة في علومها ؛
ثرية في مادياتها ؛ قوية في بيئتها الاجتماعية : حصينة في اخلاقها
مظهرة من التفرقة الطائفية

أسس تلك الشخصية في وطنه ؛ ورفع صروحها عالياً في موطن
العلم : فلك الاحرار الاباة ...

في موطن الذرة والدولار ...

في بلاد العم سام

الفتى الفقير : القروي اللبناني : الامي : الثائر المتمرد على القديم
الحيث - في الامس - والباني اكبر المستشفيات الاشعاعية
الكهربائية في وطنه وعاصمة بلاده اللبنانية هو :

المركنور سحران - ليمانه ساهين معضاد

في الشبانية : في قرية الفلاحين والفعلة . . . في القرية المعطرة
لبلبان الصنوبر وبخوره ؛ وريح الصمغ وعطره وازاهيره :
في هذه القرية الفواحة بالحامس والعزة عرف ابن الريف الجبلي
نور الوجود . وعلى اديم ارضها تمس بالحياة بنحشوتها فدرج بين اتراب
يتفخرون بالرجولة . وبين شيوخ يسمرون بعد مجهود النهار .
يسمرون على تاريخ ابطال الرجال ؛ وروايات مشاهير العلماء
والعظماء . والشعراء من المواطنين والاعيار .

احاديث وروايات لا يزال المخضرمون من اللبنانيين حتى يومنا
هذا كانون الثاني ١٩٥١ - يتغنون على قيثارها وهزجون بأمجاد
عباقرتها تسلم الاحاديث والروايات المغربية المثيرة - ألهمت دماغ
الفتى ، وايقظت الكامن من مواهبه فاكتشف باطنه التقكيروي
التحليلي - اكتشف اسرار العظمة والمجد .

الاسرار التي استنار بأضوائها الحكماء والفلاسفة : الاسرار
التي شعروا بقوتها وجلالها ولكنهم اقرؤا بعجزهم عن تركيب أجزاء
وصفتها ، وتحديد جواهر عناصرها

لقد آمنوا بأن من البشر من يتفلسفون بفطرتهم : ويعملون
استقلالين - بينما هم عبيد الحاجة .

آمنوا واقروا بأن من الناس من يتفلسفون بقوّة مزاجهم
ويسجرون ذواتهم - بجمرة تفكيرهم - فيكونون رجولتهم . . .
بطل روايتنا هذه من اولئك

انه من اولئك الذين يتفلسفون بفطرتهم ، ويعملون استقلالين
بذواتهم - رغم حاجاتهم المادية ، وبيئاتهم الضيقة

انهم يسحرون ذواتهم اكراماً لذواتهم فيكونون امجادهم
بمجهودهم وبذئهم ، وتضحياتهم - اكراماً وإجلالاً لذاتهم . . .
إن الحياة لا تزداد عزة وقوة ومعرفة إلا بما تتحمل من الآم
.....
في العاشرة من سني حياة هذا الفتى : السنين الشمسية وقد
اعتكف على نفسه بحاكم نفسه ويناقشها

القسم اليقظ من عقله يسأل القسم الرافد من تفكيره يسأله
- عن طريق الجسد ، وصرح الثروة : عن طريق العزة ، وصرح
الكرامة .

حائل ما سمعه من امجاد المشاهير تحليل المتفلسف الكيماري .
بعد عناء يبائل عناء الجندي العنيد المغامر في ساحة القتال سمع - في
داخله - هاتفاً يُسره .

طريق الجسد التي تملأ احلامك !! وصرح الثروة الذي يروي
غليلك - كلاهما يتجلبان

في المعرفة = في العلم

فصاحت قوة الخبرة الفتية في دماغه
ولكن - المعرفة والعلم لا ينالان ويملكان إلا في المدارس
والكليات . . . والمدارس والكليات تطلب مالا : ذهباً وفضة
إذن الموقف مخيف انه اصعب من العقدة الكوردية في قصة
الاسكندر الكبير
العقدة التي روى لنا قصتها الامس امير من امرائنا في دار
كاهن القرية

لقد قال ، ان كان في كورديوم من فريجية - هيكل وحي
وفي الهيكل مركبة ربطها نير وعقدت الربطة بطريقة لا تفك
ولسان الوحي يعلن أن من يحل العقدة تلك يملك آسيا .
فلما حاول الاسكندر فتح آسيا وأعلن بسر الفتح ذلك سار
الى الموحي

ولما حاول حل العقدة وعجز قطعها بسيفه فاضطربت كاهنة
الموحي وصاحت ستملك آسيا ستظفر ستنتصر ...

فلك واتهم

ذلك ما فعله الاسكندر بسيفه اما انا فبأي سيف افطع ربط
الفقر والامية لافتح عالم المعرفة والعلم في المدارس والكليات
« ظل يباحث نفسه - » الاقلون عندنا من زعماء تنيلهم الوراثة
امتيازات فتعلمهم المدارس والكليات اما لتربح عطف زعامتهم
واما لانها تقبض منهم . والأثرياء يدفعون بما جمعوا في صناديقهم
من جهود العمال والفلاحين

الفريقان إذن - يقطع ابناؤهم العقدة الكوردية. اما السواد
الاحسب من العمال ، والفلاحين ، والفقراء ، والمساكين أمثالي
فكيف ؟ وبأي سلاح ؟

في غمرة هذا التفكير الساحق المؤلم ، وهذه المحاكمة الرهيبة
هتف - هاتف الكشف الكامن في نفسه :

- في التضحية باهذا ؟ في البذل من جهودك - : تقطع العقدة
الكوردية مها صعب حلها

- كيف اضحي - وكيف ابذل؟

اسره الهاتف

في قرينتك الشبانية كاهن عالم : في قرينتك الحوري بطرس
البعقليني الشويري اخدمه في الكنيسة : كن قندلفتاً - فيعلمك ..
- ياويلي - ادرزي يصبح قندلفتاً لكاهن مسيحي ??

ضح الهاتف وجزم قائلأ
استبشر . لا تيأس .

إنك من طائفة مموحة تذوب في حب العلم ، وتهتم في جمال
المعرفة من أي الشمس تشع نور العلم ، وتحت أي سماء انارت المعرفة
- طرب الفتى ، استراح لهاتفه فتتم : اصبت يا هاتفي اصبت
فإلى الكنيسة يا سلمان كن قندلفتاً في الكنيسة خادمأ لرب
المسيحيين وتعلم وثقفه وتقف

هكذا تلمذ سلمان على كاهن الرب الحوري بطرس البعقليني
الشويري وهكذا عاش في الكنيسة قندلفتاً حتى بلغ الثامنة عشرة
من السنين

في الثامنة عشرة - اتسعت دائرة إدراكه وارعده طموحه
وابرق فعاد الى هاتفه يستوحيه فأجاب الهاتف :

- الى المهجر يا سلمان ... الى مصدر الاشعاع في عصرنا هذا .

الى الولايات المتحدة

جمع سلمان الاستاذ في مبادئ قراءة اللغة العربية وكتابتها
ما تيسر من وفره وسار على بركات الله الى بلاد العم سام
عبارة القواد ونوابهم يرهبون المغامرة المزدوجة ... يرتعبون

من الجبهات المتعددة . انهم يتحفظون كل التحفظ من افتتاح جبهتي
حرب في زمن محدود ووقت موقوت
يخشون ان توزع جيوشهم ، ومعونات جيوشهم مهما عظم
عددها ومعاداتها .

ويخشون ان يضطرب تفكيرهم ، وتهيم عقولهم المدبرة المهندسة
اذا ما اتجهت بمجموعها لمركزين اثنتين معاً

اما قفازا - اما سلمان ابن القرية اللبنانية فقد حارب في بلاد
العم سام على جبهات في وقت واحد وزمان واحد

حارب بعناد - كتاب الضعف العلمية ، وضلال المعلومات
القاصرة فانخرط في كلية رايك هوس كالج في بلاكي كوتناكي حيث
اشعل معركة العلم على الجهل ، والفهم على المحدود من المعرفة

وحارب في جبهة ثانية جيوش الفقر والعوز وعبوسها . حاربها
في ثلاثة جبهات وثلاثة اتجاهات

الاتجاه الاول - في تأمين مسكنه : في دفع اجرة الغرفة التي
أوى اليها مطمئنا بعد مجهود . حاربها بأن استخدم سائس خيل في
قصر الشيخ يوسف حمد

لقد أحس ان في ترويض الخيل وسياستها ترويض جسده
وسياسة جسده . لقد أدرك الحكمة من تحويل مجرى تفكيره
ورياضة جسده أدرك ان الجسد يحتاج الى المران والتقوية وان في
تحويل مجرى الفكر تنشيطاً للعقل وتقوية صالحة مغربة .

الاتجاه الثاني - حارب ليكسي جسده كساة لائقا ، وينميه
بغذاء صالح - لان الجسم هيكل العقل - فاذا صلح الهيكل اعتز

كاهن الهيكل لذا استخدم عند جزار يوزع في اوقات فراغه اللعوم
على زبن المقصبة قبالة خمسين دولاراً في الاسبوع .

الاتجاه الثالث - حمل صندوقة - كشة - يحملها معظم المهاجرين
في طلائع هجرتهم : صندوقة تحتوي على سلاسل ذهبية وفضية ومنشورات
لقد انتصر وظفر في الجبهات الثلاث فأذلّ الحاجة ، والعوز
والفقر ووفر رأس مال خميرة للمستقبل .

حارب في الجبهات الثلاث دون ان يهمل درسا من دروسه ،
ودون ان يسمح لمغامر ان يفتح ثغرة في حصنه الاجتماعي الذي
حصن وسور - وهكذا ظل جنديا محاربا حتى نال شهادة الكلية
ترك هوس كالبج بعد ان استحكمت روابط الصداقة بينهما
سنوات وانتقل الى جامعة « اميركان اكاديمي مدرسو ان جرى »
في واشنطن عاصمة الجمهورية العظمى

في هذه الجامعة اتم دراسته الطبية ونال شهادتها بتفوق - فابتدأ
بتطبيقه وافتتح عيادة

من جميل ما يذكر ومن سمو الشعور النبيل ان كان اول الزبن
الذين أموا عيادته اولئك الذين كانوا يشترون من صندوقته منشورات
العقود والسلاسل الذهبية والفضية والمغربيات الفنية . واولئك
الذين كان يحمل اليهم حاجاتهم من اللعوم .

هؤلاء واولئك كانوا اعلانات حية ناطقة تبشر بتفوق الفتى العامل
النشط الذي أصبح طبيبا بارعا ومحبوبا فكثير الاقبال عليه حتى
بلغت مداخيله من اربعين الى خمسين الف دولار في السنة .
ان الامم الحية النشيطة : تحترم العصامين ، تكبرهم ،

تجددهم ، تقدسهم

هذه العقيدة الاميركية كانت نعمة على الفتى اللبناني
هكذا حررّ سلمان عقله ، وقلبه وملاً صندوقه
لقد وصل بثورته على نفسه ، وتصلب عناده الى الهدف الذي
وسمه لحياته - . . . هدف التفوق

* * *

النفوس الكبيرة الطموحة وحدها - تحب التفوق
امام نظرية حب التفوق يجب ان نعود في دراستنا الفلسفية -
المحللة متسائلين من أين يصدر هذا الشعور العظيم النبيل وكيف ؟
خلاصة ما يقره الباحثون : قولهم
إن حب التفوق كان كامناً في الابوين واجدادهم من ذكور
واناث - فتبلور في الابناء ، وصهر في نفوسهم
وهل الابناء غير مظهر لما اضره الاباء والاجداد
إن الاولاد يفضون الاسرار ! . . .
إن الاولاد يفضون شهوات الاباء والامهات .
إنهم اعلام خفاقه لما استتر وكمن من خير او شر . من إقدام او
خمول ، من عزّة او ضعة

في عروس بحثنا ، وفي وقوعاته ومعاركه التي حللنا ظهرت قوة
السلالة التي انجبتة وامانيها التي استتوت . . . اما كيف وأين
تتجلى وترقم تلك الاسرار وتطبع وتعلن نفسها بذات نفسها فعند
علماء الفراسة تعلن طابعها في الوجه : ان الوجه مرآة الدماغ

جماع شكل الوجه بمن شكل الحصان

والحصان من الحيوانات النobile كما عرفت من طلائع هذا الكتاب
لهب الطموح يظهر في ضخامة قصبه الانف
مناعة الارادة والعناد في سبيل المجد يصور في صلابه و كبر
الفكين ، وفي ارتفاع كرمي الحدين .
خنس الانف البارز ضامراً لعيني الناظر هو وينبوع الود ،
والاخلاص ، والحنان ، والتضحية في سبيل الود ، والاخلاص ، والحنان
صفات استساغها الامير كيون في الولايات المتحدة اتمنى ان
يستسيغها ابناء وطنه اللبناني .

تلکم شخصية صديقي وأخي الطيب سلمان معضاد من اصطفته اعظم
منظمة عالمية فلسفية في اعظم موطن من مواطنها في الولايات المتحدة
اصطفته العشيرة الحرة الاميركية اميراً من امرائها يحمل اسم
الشيخ العارف لدرجة ٣٣٣ : ومنطقته بالسيف الذي طعن قلوب
الطغاة الظالمين ، وهدهد عروش الملوك والاسياد الغاشمين والمتكبرين
وبني دول الشورى والديموقراطيات . وسن الحقوق والموجبات
والمساواة لجميع ابناء البشر دون مافرق في الالوان والاديان والجنسيات

* * *

في مجهود هذا الفتى وفي تحرره مدرسة للدارسين ، وامثلة
نبيلة مؤثرة عظيمة للمعتبرين .

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما
وصيرته ملكا هماما

المواكب *

جبران رسام شاعر موسيقي في نثره ونظمه، في تعبيره وفكره في عاطفته وخياله

وبالرسم الكتابي الرمزي، والشعور الدقيق، والموسيقى الرنانة يحرك بكل ما يكتبه عاطفة قارئة ويثيرها، ويتلاعب بقلبه فيزيد ضربات ذلك القلب ويحرك اوتاره .

تلك هي قوة جبران في كتاباته والمواكب منها .

غير ان هذا الرسام الشاعر المؤلف - متشائم - لا يري من دائرة وجهات الحياة العملية الاجتماعية غير النقط السوداء او الخطوط القاتمة

والعصريون المتشائمون من الحياة - كثير ما هم .

وبين كتابنا جبران جبران، وامين الريحاني، وفرح انطون وهم اشهر الجميع تشاؤما

وصفة المتشائم - ذاك الذي يقلق في ليله ويتألم من وجع في معدته فيظن ان كل شيء متعب . العالم مزور بالالم، والمجتمع منسوج بالبؤس

الحادث الشخصي الذي اصاب معدته واقلقه مثل له العالم كله - اوجاعاً وشوروراً .

فالعالم لا يكون بجموعه شريراً لان الفرد الواحد يتألم من وجع في معدته

* هو الكتاب المشهور لجبران خليل جبران نظر به اجابة لاقتراح المفكرة الناهضة صاحبة مجلة « الفجر » الاميرة نجلا اني اللع

فالمتشائم الذي لا يشاهد غير النقط السوداء ، والخطوط المظلمة
لانه غير سليم في جسمه يشاهد كل شيء زاهراً زاهياً عطرأ عندما
يخس بسلامة في بنيته ، وقوة في جسمه كما يشاهد جبران في ارواح
ابطال وبطلات رواياته عند اجتماعهم بمن يحبون ويعشقون ، واثناء
حصولهم على متمنيات الحياة التي اليها يصبون

والالم الذي هو صفة العاطفة اثر عجزها - يبرهن ان الكائن
الوحيد الذي يغرد ويفكر - يتألم .

والمتألم وحده يبكي

والفكر ينمو ويتجوهر عند المتألمين الباكين

على ان المتشائمين كرسامنا وشاعرنا والذين يزدادون عدداً
وعدداً في هذا العصر انما يتكيفون كذلك لان شرائع المجتمع
البشري تنتقل بسرعة القذائف المدفعية ، وتتصور بشكل جديد
وهيئة حديثة : تصحح ، وتنقح - وتناقض الافكار المعروفة ،
والمسوعات المألوفة ، والعادات الموروثة .

فيضطرب فردهم لمباغته الجديد الذي لم يعرفه وبألفه ويرثه
فيقف حائراً يطلب حل معناه . وفهم مغزاه ويبهره نور التطور
القوي الجديد المنبثق كفيضان اشعة الشمس - فيغمض عينيه
ويرفع صوته صائحاً متشائماً .

ولان نهضة العلوم الميكانيكية والطبيعية وورقي الادمغة البشرية
تدعو للجهد الدائم فيصبو الشاعر بذلك للحاق بالسابقين المكتشفين
المولدين المبدعين .

ينبه قواه لمعرفة علومهم العملية ومساواة رقي ادمغتهم الواسعة
- فيكثر من النهيدات واللاهات اثر ركض متتابع ورائهم يقصر
به عنهم - فيحزن ويشكو ويتشاءم وينادي الى الخبأ الى الطبيعة .
ولا غرابة ان يكثر ذلك العديد ونحن في عصر اشبه بجواد
أفزع فجئ فقطع رباطاته والقى علينا حديده ، وسار عدواً في
السهل مزبئ الشعر ، منتصب الذيل ، ناري العينين براق النظر .
مها حاول الكلاميون المتألمون العداؤن مجاراته فيمنهم وبينه
الاشواط الواسعة البعيدة .

هذه الحالة العلمية والعملية والعمرائية العصرية كونت في
المعاصرين الما وشكوى وولدت سوداوية وتشاوما . وكان الحظ
الاوفر منها للشعراء وارباب الفنون الجميلة اصحاب الشعور الرقيق ،
والعقول الناهضة ، المناصب النوابع والطالبة زحامهم - وجبران منهم
ونحن في عصر حربه لا تهدأ لان ابداعه لا يقف عند حد -
الفرد ضد الكل والكل - ضد الفرد

المتشائمون منه كثير عددهم وافر جيشهم لا يحدقون بأبعته
النيرة إلا والدموع في عيونهم فيرونه من خلال دموعهم بكاء
وعويلا

إذن كم ينبغي للرجل ان يكون فيلسوفاً متوسعا ، وشاعراً
أميراً ، ومكتشفاً ملكاً ، ليتمكن من ابداع عالم جديد بين هذه
العوالم العظمى .

عوالم ماركوفي وباستور ، وفلمريون ، واديسون ، يستقل به
ويسكن متسلطاً عليه ليشعر بحب المجتمع وجماله

المجتمع الذي يؤله النوابع ويقدس الوهيتهم .
هذا الابداع الذي يقصر عنه الكثيرون يدفعهم للنجيب
والنشاؤم فينتخبون باسم غيرهم ، ولأجل غيرهم ، والحقيقة انهم
يمنتخبون لانفسهم ، ويكونون على ذواتهم .

. . .

يرغب جبران في مواكبه ان يبتعد عن ميدان الزحام وان
يبدع عالماً جديداً يعيش به ، ويسكن متسلطاً عليه فلا يجد غير
العالم نفسه بشكله الآخر غير المفكر التفكير الانسي .

العالم الذي التجأ اليه المتشائمون من مفكري القرن الثامن
عشر . العالم الذي تحصن به الحاملون والضعفاء والعجز ؟

العالم الذي سيري القاريء بعد ان نضع تحت انظاره امثلة من
اقوال جبران الشعرية الموسيقية انه شر من العالم الذي هرب منه
واظلم واقسى وافظع .

وان جبران لم يكن في مواكبه غير ما كان في رواياته
وكتاباته . لم يكن غير الرسام الشاعر . وان الشيخ او كما ينعته
نسيب عريضة كاتب المقدمة - الفيلسوف المختمر خبزة - ان هذا
الشيخ الممثل بقلم جبران لم يكن غير الرسام الشاعر الموسيقي
العاجز المتشائم .

وان فتى الغاب الذي يناظره الشيخ ويدعوه للسعادة في الطبيعة
لم يكن غير الفتى المشبع حباً . الهائم في الغناء . الناظر والمدرك
من المشاهد سطحها وظاهرها

* * *

قال جبران بـواكبـه ناطقاً بلسان الشيخ عن « الحير » والمجتمع
البشري :

الحير في الناس مصنوع إذا جبروا
والشر في الناس لا يفنى وان قبروا
واكثر الناس آلات تحركها
اصابع الدهر يوماً ثم تنكسر
فلا تقولن هذا عالم علم
ولا تقولن ذلك السيد الوقر
فأفضل الناس قطعان يسير بها
صوت الرعاة ومن لم يمش يندثر

هذا ما يقوله الشيخ اما الفقي الشاب الذي يناظره فيجيبه :

ليس في الغابات راعٍ
لا ولا فيها القطيع
فالشتا يمشي ولكن
لا يجاربه الربيع
خلق الناس عبيداً
للذي يأبى الخضوع
فإذا ما هب يوماً
ساراً سار الجميع

فالغنا يرعى العقول
من مجيد وذليل

اعطى الناي وغنّ
وازين الناي ابقى

وقال بلسان شيخه عن « العدل »
والعدل في الارض بيكي الجن لو سمعوا
به ويستضعك الاموات لو نظروا
فالسجن والموت للجانبين ان صغروا
والمجد والفخر والاثراء ان كبروا
فسارق الزهر مدموم ومحتقر
وسارق الحقل يدعى الباصل الخطر
وقاتل الجسم مقتول بفعلته
وقاتل الروح لا تدري به البشر
فيجيبه فتى الغاب

ليس في الغابات عدل
لا ولا فيها العقاب
فاذا الصفاف ألقى
ظله فوق التراب
لا يقول السرور هذى
بدعة ضد الكتاب
ان عدل الناس ثلج
ان رآته الشمس ذاب

أعطني الناي وغن
وأنيب الناي يبق
فالفنا عدل القلوب
بعد ان تفنى الذنوب

وقال بلسان الشيخ عن القوة والضعف
والحق للعزم والارواح ان قويت

سادت وان ضعفت حلت بها الغير
ففي العربية (١) ریحٌ ليس يقربه
بنو الثعالب غاب الاسد ام حضروا
وفي الزراير جبن وهي طائرة
وفي البزاة شموخ وهي تحتضر
والعزم في الروح حق ليس ينكره
عزم السواعد شاء الناس ام نكروا
فان رأيت ضعيفاً سائداً فعلى
قوم اذا ما رأوا أشباههم نفروا

فيجيبه فتى الغاب

ليس في الغابات عزمٌ
لا ولا فيها الضعيف
فاذا ما الاسد حامت
لم تقل هذا الخيف
ان عزم الناس ظلٌ
في فضا الفكر يطوف
وحقوق الناس تبلى
مثل أوراق الحريف

أعطني النايَ وغنَّ فالغنا عزم النفوس
وأنين الناي يبقى بعد ان تفتى الشمس

(١) حيث نضع الخط فهناك جبرانٌ يبحث عن تمثيل ظلم المجتمع البشري
فيجيبه بتمثله في الغاب الذي يدعى اصلاحته .

وقال بلسان الشمخ عن « الحب »

والحب في الناس اشكال واكثرها
كالعشب في الحقل لا زهرٌ ولا ثمر
واكثر الحب مثل الراح ايسره
يرضي واكثره للدم من الحظر
والحب ان قادت الاجسام موكبه
الى فراش من الاغراض ينتحر
كأنه ملكٌ في الامر معتقل
يأبى الحياة واعوان له غدروا

فيجيبه في الغاب

ليس في الغاب خلبع
يدعي نبل الغرام
فاذا الثيران خارت
لم تقل هذا الهيام
ان حبَّ الناس داء
بين لحم وعظام
فاذا ولى شباب
يختفي ذاك السقام

اعطني النايَ وغنَّ

فالغنا حب صحيح

وانين الناي ابقى

من جميل ومليح

وجهة الشؤم التي يراها جبران في الخير والعدل والحب وغيرها

يراها في كل اطوار وصفات المجتمع البشري .
وجهة الشؤم في معتقدات المجتمع ومذاهبه وعلومه وزبدة آرائه
في المحيط الانساني هي ما ورد في آخر قصيدة من المواكب
ليت شعري اي نفع في اجتماع وزحام
وجدال وضجيج واحتجاج وخصام
كلها انفاق خلد وخبوط العنكبوت
ويرى عكس ذلك في الغاب .

في الغاب يرى الخير والعدل ، والحب من وجهاتها البيضاء
الزاهرة العطرة المعزية . وهو يقصد في الغاب كما يقول كاتب المقدمة
- الطبيعة - ففي هذه الطبيعة او الغاب .
العيش في الغاب والايام لو نظمت
في قبضتي لغدت في الغاب تنتثر
في الغاب ، في الطبيعة : العدل . والزهر ، والطر والخير .
والحب والظرف و و و . . .

الافراد المعدودون الذين يظلمون في المجتمع او يظلمهم خولهم
لا يكونون كل المجتمع . !
مئات الالوف من الايدي العاملة النشيطة تعمل لاجل الانسان
وحفظ كيانه ،

عشرات من المكتشفين والعلماء يذنبون ادمغتهم لبيدعوا من
الطبيعة عالماً عقلياً تسكن به العقول المقتربة من الالوهية .
الوف من محبي الانسانية من فتيات ونساء يحيون الليل حول
فراش المرضى .

ملايين من المفكرين اصحاب السواعد القوية يحولون شوك الطبيعة وصخورها الى حقول زاهية زاهرة بديعة وقصور شاهقة فخمة . كلها تدل على جمال في وعدل وخير وحب - الرسام والشاعر اولى من يفهمه

كل هذه لا يراها المتشائمون في المجتمع ولكنهم يرونها في الغاب او الطبيعة

وماذا في الغاب او الطبيعة؟

في الغاب او الطبيعة . تمتص الشجرة الكبيرة خصب ومادة الشجيرات الصغيرة ، تمت قوة الازهار العطرة قبل ان تولد

تخجب عنها شمس الحياة واسعة النور

هذا في الغاب او الطبيعة مع ما يراه جبران

ماذا في الغاب او الطبيعة ؟

عنكبوتٌ يصطاد الذباب ، وعصفورٌ يهدم بيت العنكبوت .

بازيٌّ يأكل العصفور ،

أسد يخيف الثعلب ويهربه وينفزه

وثعلب يقنص الطيور و كلب يحرسها منه

وطيور تنهب القمح وتلتقط الحب

ماذا في الغاب او الطبيعة ؟ هذا في الغاب او الطبيعة مع ما

يراه جبران

ماذا في الغاب او الطبيعة ??

قطرب يخنق الورد

وشوك يمتص نمو الزهر

وعاصفة توزع العطر

حشرات بين الازهار ترتكب ما نسميه منكرات وذكور
واناث تتزاحم حتى في قلب النباتات

هذا في الغاب أو الطبيعة مع ما يراه جبران
ماذا في الغاب أو الطبيعة ؟

ارض ثور؛ وبراكين تفتجر. واحياء من انسان وحيوان ونبات
يحترفون ويموتون

عواصف عاصفة ! وصواعق خاطفة هذا في الغاب أو الطبيعة
مع ما يراه جبران

ماذا في الغاب أو الطبيعة ؟

غربان تنعق ، وذئاب تعوي. وضفادع تنق ، فتعكر السمع
وتنفر الذوق

هذا في الغاب أو الطبيعة . مع ما يراه جبران ماذا في الغاب
أو الطبيعة

هذا ما لا يراه المتشائمون من المجتمع البشري !

انهم يرون مراكز محدودة فقط . يرون النقط السوداء من
دائرة الحياة

إذن كم ينبغي للمتألم المفكر ان يكون فيلسوفاً متوسعاً ،
وشاعراً أميراً ؛ ومكتشفاً ملكاً ، ليتمكن من إبداع عالم جديد
بين هذه العوالم العظمى يستقل به ، ويسكن متسلطاً عليه ليشعر
بحب المجتمع الانساني . المجتمع الذي يرأسه النوابغ فيكرمونه
ويحبونه ويشعرون بجماله وعدله وحبه وعطره وسلامته

ان جبران في مواكبه امير خيال، وملك موسيقي ورب شعور
هو في مواكبه الثلاثة مجموعة والثلاثة مؤثرة تعلم الناس كره
المجتمع، واحتقار العلم والعمل
تنفرهم من النشاط والابداع والبحث والتنقيب والاكتشاف
فهو في مواكبه خيالي وموسيقي وشاعر ولكنه في مواكبه غير
حكيم وغير فيلسوف



الابطال والنوابغ

الانصاف الربة لهم ؟؟ .

اجل ا و لهم الربة كاملة

كونهم الكون لكي يكونوه .

خلقهم لكي يخلقوه .

اماتهم لكي يحيوه ، ثم يعيدهم ويحييهم لكي يعيشوه وبكيفوه .

ويعيدوه .

وهيا كلهم ؟

أهيا كلهم - التي هي مذابح مقدسة - من الارض كونت ؟ .

ودقائقهم ؟ .

ادقائقهم - التي هي قرابين تضحية - من أجزاء الكرة

الارضية تضامت ؟

وميزاتهم ؟

مم تألفت بميزاتهم ؟

أمن الارض السابجة في الفضاء هم ، أم هي هم ؟

أقلبها هم بما في قلبها من الحديد والمعدن ، من الذهب والفضة ،

من النحاس والقصدير ، من الالماس والزئبق والكهرباء ، من الماء والهواء ؟

أمظهرها هم بما في ظهرها من الكرمة والعنب والخمر ، من

الزهر واللون والعطير ، من الشحرور القريد والحمام الساجع ، من

الاسد الزائر والحصان الصاهل ؟

أهم هي بقلبها ووجهها ومظهرها: بحر كتها وسكونها، بقوتها وضعفها؟
أجل هي هم
أم هم فهي واكثر! . . .

* * *

أحرارة الشمس هم : وشدة نور الاحتكاك ، ومرآة وجه القمر ،
وشريك جذب الاجرام ، وبهاء سطع النجوم ، ومحرك السيارات ،
ومرجح ثوابت الافق الذاتية ؟ . .

أجل هي هم

أما هم - فكل ما في الارض وكل ما في الافلاك من خلاصة .
وكل ما في الاكوان من روح ذلك الاثير المصور بأشكال واجسام
والمحول بأجرام ورسوم ، والمتجلي بهم سر تجسد الكون ، والمتأله
بوحدانيتاتهم بقوى ثلاث من أسمى القوى الدماغية :

١ - الارادة العادلة القوية

٢ - والتفكيرية المتوسعة المبدعة

٣ - والحياة الشاعرة المتألمة الحساسة

ائتلاف الاولى بالثانية أم الاولى بالثالثة يولد النشيط ، الجريء ،
المتحرك . الخالص ، الحساس المتألم - يولد البطل .

اجتماع وتحالف الثلاث في كائن واحد يكون النفس الالهية :
يكون النابغة

الاول يضع الافكار التصويرية الجميلة الحكيمة موضع قسوة
العمل وان مستقتلا

كان يمثل أفضلية حرية الشعب على استعباده ، يتخيل فظائع

القيود التي تكبل الافكار ، وتغلّ الارجل والايدي .
فاذا ما تمثّل وتخيّل ونالّ وشعر - أشعل النار لاجمّاء الحديد
ورفع المطرقة يضرب بها ويقطع ويجرر وهو إذ ذاك بين موقف
من اثنين : الفوز أم الموت .

لمثل هذه الدعوة وجد الاول .

أما الثاني . فلم يوجد لبضع القوى الثلاث المتجسدة بوحدانيته
موضع العمل فحسب . بل . ليوجد منها أمثالها ويكون اشكالا
كأشكالها

فهو يحول احلام وخيالات الفضاء الشعاري لمعمل كياوي .
يعرف المجهول فيزرعه في العقول معلوما ثمّ يمدّه بمعمل دماغه
الكياوي المائل لمعمل النظام الشمسي فيستثمره خلقا حيا سويا .
وهكذا يحسّ ويسمع ويرى غير المحسوس والمسوع والمرئيّ
يتفاهم مع الحيوان بلغة الحيوان .
يتحدّث مع الجماد بمقدرات الجماد

يداعب الشمس والبدر والنجوم ويجيد تعبير لغاتها وكتابة حروفها
لذلك هو يحسّ ويسمع ويرى ما لا يحسّ به ويسمعه ويراه غيره
يحسّ ويسمع ويرى ويكتشف ويظنّ ويكتشف عاملا ويظنّ
يتأمل مجاهداً

فهو عامل عمره ومتألّم حياته
يشاهد نفوراً ، ويشاهد مقطباً ويشاهد بأطواره وأعماله على
غير أطوار وأعمال من تبقى من أبناء آدم .
فيراه المحيط شاذاً منه عرف العقل .

وانه كذلك بالنظر للمحيط .

لأن إدراكه غير إدراكهم ومعلوماته غير معلوماتهم فهو
متطور بما يدرك ، ومتكيف بما يعلم فوق تطور البشر وفوق
تكيف العاديين

ومن كان هكذا فهو غيرهم طبعاً .

هو بنظرهم . . . شديد المغالاة بنفسه حتى انه لينكر وحدتها
بسائر وحدانياتهم .

يستخف بأقوالهم .

يهزأ بأفكارهم .

ينكر فلسفتهم وقداستهم وصلاحتهم

يعبت بفخاختهم وعاداتهم وحياتهم ومجاملاتهم ونظاماتهم
ووطنيتهم يعلن فكرته المتطرفة كأنه يقول شيئاً عادياً

لان ايمانه بذاته عظيم فلا يثيره تعظيم الناس لهمله أم تحقيرهم .

هزؤه بالضعف والخطر والصحة والمال والسلام - مستمر

الصدق وعظمة الذات من مميزاتة فهو يأبى على ذاته الاستعطاف
ويأبى على ذاتية الآخرين ان يستعطفوه . واذا استعطفهم مرة شعر

انه يرتكب امواً فظيماً .

واذا استعطفوه آلمه تدنيهم .

يفعل دائماً ما يخاف الناس فعله .

يفكر بكل عصبه وكل قواه ولو بين الضجيج وقصف الرعود .

يحبُّ بكل جوارحه ولكنه لا يعشق غير الشعارين المتألمين .

يُنفذ متى اعتقد الصواب وان قامه المجموع .

يقف في وجه العاصفة وفي فوهة المدفع .
يسمع افكار وآراء محيطه ويعمل برأيه وفكره الذاتي مجاهراً
يبكي بكاء الشتاء ويضحك ضحك الربيع ويصفر صفر العاصفة
يلعب لعب الاطفال ويتكلم كلامهم .
لا وسط عنده .

يغضب ويحتمق ولكنه لا يكره .
لا يكره لان قلبه كالبحر يسع كل الكائنات ومياهه تحايط
الصخور على الشاطئ . لا لغضب بل لحقوق طبيعي . ينكر نسبه
واخوانه . وينتسب الى من يفهمه . ويؤاخي من يدركه
يهتز للجمال حينما هو فيطرب له ان مصوراً في المرأة ، وفي الفن
وفي الطبيعة وفي العمل - فهو عابد للجمال وماخوذ بالظرف .
لا يقدر شريعة او وطناً لان الشريعة عنه تؤخذ ، والوطن به
يُعرف ، ولاجله يكرم . وبالنسب اليه يمت ويفتخر .
النفي بعرفه سياحة ، والسجن رياضة ، والتضحية شهادة
هذه الاستقلالية والوحدانية .

هذا العالم الذاتي الذي يكونه النابغة لنفسه .
هذه الاستقلالية ، وهذه الوحدانية بوجبات عليه البطولة -
بطولة ايجاد الالهة - فهو بطل بكل عمل من اعماله وقائد نصر في
كل فكر من افكاره فالنابغة يكون نابغة وبطلاً . اما البطل فلا
يكون نابغة .

* * *

الشذوذ الذي عرفت كيف يصدر عنه او الانحراف العقلي هو

ما سمي ببذور جنون النوابع .
البذور التي تسليح بها حسادهم - ظناً منهم انها بذور منبئة
تسلحوا بها فشدوا أوتار اقواسهم ليرموا بسهامها، النوابع الطالبين
للحاق بهم .

طلبوا للحاق فقصروا ، فكروهوا وكرهوا كراهة يوروبية .
فأكثر الكارهين للنوابع هم انصاف العلماء ، حول عيني الحكمة
عرج رجلي المعرفة - مكتوفو ايدي الابداع ، هم الذين يرجعون
باصلاحهم الظهريه لما ذكره غليله من انهم « انسال الافاعي »
وما كان الكره ليتجسم فظيماً لولا الدعاوى التي تقيمها بعض
قوى الكارهين على بعض قواهم الاخرى : قوى تعنتف القوى
الاخرى على القصور والعجز .

دعاوى هي نتيجة احتسكك قوى العناصر بقوى متطلبة وراغبة .
هي نتيجة مسكنة في معارف العاديين تتمثل اغتياياً واختلاقاً
على النوابع الابطال ، واعمال النوابع الابطال .

تلك هي الحركة الحربية التي يقوم بها ضباط الفرق ، وصفار
الاميرالية على ملوك العقل ، وسلطين الابداع الذين لا يدرك
حقيقة سلطانهم الخالد وملكيتهم العظمى غير من به قوة من اثير
النوابع الالهة الذين كوّنهم الكون لكي يكونوه .

خلقههم لكي يخلقوه .

اماتهم لكي يحيوه وبعثوه وبكيفوه ويعيدوه .

٢ ك الثاني سنة ١٩٢١

الارادة

١

هذه الجنديّة التي تعمل بقيادة الضمير ، والمسليحة بسلاح الاطراف والحواس ، والمنفذة بقوة الاعضاء الآليّة الطبيعيّة

هذه الجنديّة التي دعاها العلماء الاقدمون من القوى العقليّة الرئيسيّة وحسبوا قسماً جوهرياً من العقل ، وجاهاً وابعاً منها من اركان الفواصل والفوارق بين الانسان والحيوان - ليست تلك القوة كما سموها

وهذه اللفظة الجميلة الخلابيّة التي نسب اليها الفلاسفة . ومعظم المعاصرين منهم

نسبوا اليها عظمتهم وحيدوها - اعتبار أنها احدى محركات الدماغ التي تسيّر العالم وتغير الشرائع وتحوّل الكيان - ليست تلك الشمس الدماغية المستقلة المحركة كما نسبوا نعم . ليست تلك القوة العقليّة المستقلة كما دعوا وليست تلك الآلة الدماغية كما قالوا . لان الارادة ليست قوة مستقلة عن القوى العاقلة كاحدى الذاكرات او قوّة الرياضيات او الخيال او الشاعرية وليست كتلة عاملة في الدماغ بذاتها كقوة الاعجاب والجرأة ، ان هي :

٢

ان هي غير القوة التنفيذية للحكم او القرار الصادر المسمى ضميراً وما الضمير سوى نتيجة لمحاكمات القوى العقليّة

فان كانت تلك القوى العقلية سليمة التركيب عاملة ومدركة
وذات معارف راقية - كان حكمها راقياً
وان كانت مريضة جاهلة وساذجة وذات معلومات قاصرة -
كان حكمها مريضاً وقاصراً
لذلك يختلف الضمير بين البشر اختلافاً بينا
نعم . حكم المحاكمات العقلية يسمى ضميراً ، وتنفيذه يسمى ارادة

٣

عندما يطلب من المفكر ان يحكم بامر ما - يعقد نواب
الدماغ مجلسهم باحزابهم برئاسة القوة الفلسفية التحليلية المرتكزة
في التتوين الظاهرين - على أعلى الجبهة . واذ ذاك تندفع القوى
باحزابها للبحث وتبيان الحجج .
الحزب الاول المرؤوس غالباً بالذاكرات داخل الحجاجين وبين
العينين . وهو الحزب الذي يشرح المشاهد والوقائع والتذكرات
والحزب الثاني « القوى الادبية » المتأس بمحبة الذات المتأزرزة
على قمة الرأس
والحزب الثالث « القوى الطبيعية » المشتركة بيننا وبين
الحيوانات وخصوصاً الراقية منها
هذه القوى تعمل في مؤخر الراس بزعامة الدفاع الشخصي
طوراً وحب الجنس تارة ، وحب الامومة والابوة اخرى
بعد ان تتباحث هذه الاحزاب ، وبعد ان يدي كل منها بحجته
تباحث المجلس النيابي في مجالس الامم ببراهين الاحزاب وتذكاراتهم

وامثلتهم ، ومقابلاتهم ، وقدوتهم . بعد ان تفعل ذلك وتقرر أمراً
أمّا بالاجماع واما بالاكثرية . . .

هذا القرار يسمى حكماً او ضميراً

تنفيذ الحكم الذي يسلم لقوة بوليس الجسم او جنده يسمى ارادة
فهذه التي تسمى ارادة تنفيذ حكم الضمير بواسطة الكلام او
الحواس او الاطراف او الحواس والاطراف معاً او الثلاثة بمجموعة
او الخطابة او الكتابة

والكلام والنطق ، والحواس ، والاطراف المنفذة في الشخص
الواحد والخطابة والكتابة هي التي تقابل قوة البوليس عند كل
محكمة او حكومة . او تماثل الجنديّة عند كل امة من امم الارض

٤

هذه هي حقيقة الارادة - ارادة المفكرين المدركين العارفين
الذين يحكمون عن حرية مباحثة عقلية والذين بارادتهم المعقولة -
اي بتحكيم الضمير الذي هو قضاء كامل العقل - غيروا أنظمة
الاجتماع وقلبوا شرائع الامم ، واخضعوا النواميس الطبيعية
لمجلس نواب الدماغ او مجلس شورا

وهؤلاء هم الذين يدعون باصحاب الاراء الذاتية والشخصية
الكبرى والارادة الحرة الذين نحترمهم مرغمين - وان بعد زمن .
وتتبعهم مسيرين لا مخيرين - وان بعد طويل عهد

٥

المفكرون الذين يعملون بارادتهم التي ذكرنا - قليل ما هم .
وغير المفكرين الذين يعملون بارادة غيرهم - كثير ما هم . التنويين

نشاهد المئات كل يوم ، ونرى اعمالهم العديدة اثناء كل مشهد
هم يريدون ولكن ما اراده غيرهم
هم يعملون ولكن ما امر به سواهم
فهم امام المفكرين المرادين حيوانات داجنة واليات متحركة
بامر محرك

على ان بين المفكرين طائفة تبحث وتحكم وتريد ولكن
ارادتها لا تنفذ

لان بين المرادين انفسهم من يعجزون عن القيام بارادتهم
لامراض اهم مكروباتها

الحاجة اولاً

الشهوة ثانياً

العادة ثالثاً

الارث رابعاً

الطبيعة العصبية السوداوية خامساً

فالارادة الحاجية - هي التي تشعر بعد ان يعلن الضمير حكمه

- تشعر بضائقة مالية او نفوذية الخ

الى من ضدهم توجه الارادة - فتقف القوة التنفيذية مضطربة

بين المسير وعدمه فتسمى الارادة اذ ذاك - الارادة المضطربة حاجة

الارادة الشهوانية - وهي التي تعرض الحكم وتستأنف قضاء

الضمير اندفاعاً مع شهوة تمثلتها بعد الحكم فتسمى الارادة اذ ذاك

- الارادة المانعة لشهوة

الارادة العادية - وهي الاندفاع لعمل عمل اوراي او مشروع الخ ... دون القبول بتحكيم الفكر لان الاعصاب والحواس والعقل - كل هذه القوى - تعودت ان تفعل هكذا فأصبحت تستسهل وتستصعب تجديد البحث لتحكيم الضمير وتسمى اذ ذاك الارادة الكسلة العقيمة

الارادة الارثية - وهي ما يفعله الشخص باندفاع طبيعي كما كان يندفع اباؤه واجداده - ان الى خير او شر . وتلقب هذه هذه الارادة بالارادة المصدورة

الارادة العصبية السوداوية - وهي ما تثير الشخص للدفاع عن حق يتصوره او شخص يحبه او ميل لمظلوم ، او صورة عدل تمثلها وهذه الارادة تندفع اندفاع القذيفة من فوهة المدفع لان العصبي السوداوي يشورفتهسمى البصيرة السوداوية بغيومها المتلبدة بالاحترق الاحتكاكي في الدماغ - نقاؤه شمس العقل - فتعمل فوضى وهذه ارادة معظم القتلة والاشقياء وتسمى الارادة العمياء

٧

بما تقدم نعلم ان معظم ما نريده لا نريده عن ارادة سليمة حرة بل نقول اننا نريد لان امراض الارادة شاءت - لذلك لا تكون اعمالنا الارادية كما يفهم من حقيقة الارادة :

فالحاكم الذي يدرك جمال وفضيلة العدل ويظلم والمتدين الذي يعترف ويعتقد بوجود الله والجنة وجهنم ويعمل ما يخالف اعترافه ومعتقده

والمصلح الذي يبشر بالصلاح ويناقضه بفعله هؤلاء ومن مائلهم

مصابون اما بمرض واحد من امراض الارادة واما براضين او اكثر
وما الارادة سوى القوى التنفيذية للعقل - ان نقذت حكم
البحث العقلي بعد القضاء - اي بعد حكم الضمير - فهي الارادة
الحرّة وهي ارادة المفكرين اصحاب الرأي الذاتي من نوابع الامم
وان نفذته دون تنبه لحكم العقل فهي ارادة عمياء ويل للعالم منها
ومن عاصفتها الموجاء المخيفة

الشكل الاول يسير بنا نحو الالوهية التي نحلّم بها . والشكل
الثاني يعيدنا الى الحيوانية التي خرجنا منها والتي نفاخر بالتفوق عليها
والتحرر منها

٢٥٢ سنة ١٩٢٠

البها - الى المرأة

١

اليها - الى المرأة التي يقف المفكر امامها - وقوف الاثري
الباحث المحلل المكتشف - امام هيكل الاكرو بيليس الاثيني
يشخص المفتش الى رموز الاكرو بيليس بجواسه وقوى عقله
مقيداً بجفائاه ، معجباً بأسراره - ويشخص الرجل بالمرأة شخصه
في الاكرو بيليس الذي يطلب منه الوحي ويستنزله الالهام
ما اوحى ايتها المرأة هيكل آئيننا اكثر بما اوحىته ولا ضلل
من المتعبدن اكثر مما ضللت :

مثلت بلايس القرنثينية وقد حفت بها واجتمع بردهة منزلها
فلاسفة اليونان وحكامؤهم يطلبون اشعة الحكمة من بشاشة وجهها
وينيرون العقول بنور الذكاء الذي يتطاير من عينها
اليهم اوحى ، وفي عقولهم تجلت فلفظوا وخطبوا في مجلسها
المحاضرات الفلسفية التي دوت في العالم القديم فاطربت ، ونقلها
العرب فادهشت ، ولا يزال صداها يرن الى اليوم في قباب ومعاهد
المحافل العلمية

وكان ديوجنس الزاهد ينفر من الملوك قائلاً لهم
« اني انظر الى جشعكم وطمعكم » ويكفر بالالهة الاثينية
ويبتعد عن الشعب اليوناني ، ويسخر بالفلاسفة ، ويسكن البرميل ،
ويضن بعلمه النافع وهي وحدها بلايس القرنثينية

هي وحدها استحققت ببصره وبصيرته ان ترفع فوق الملوك
فاقترب منها ورضي ان يعيش في كوخ خشبي بنته له في بستانها ،
وقبل ان يخاطب في اخوانه الفلاسفة في محضرها ويتكلم بقلبه
وفوائده اكراماً لها

وشخصت بكيلوبترا الملكة التي انتقمت من عنفوانها ومطامعها
بقتل نفسها

وظهرت بخولة بنت الازور وجان درك بقوة الاسد ، وصلابة
الاملاس ، وخفة النمر ، فحاربت الجيوش وانتصرت على الملوك
والثقيت في اميركا بالنسل المختلط بالاجناس فارتفعت به ورفعته
الى اوج المجد وحملته شعلة نور الحق والعدل فخلصت بنجاته
وحكمته وعظمته دولاً وحرسست الديموقراطية في العالم وقد علمت
به امثلة الشهامة والمروءة والرجولة للانسانية جمعاء

لذلك كنت الرافعة في تطورك الامم ، والقاهرة الشعوب
فكان العالم يتكون بكيمانك وينحل بضعفك - لان الرجل
الذي هو عمدة هذا المجتمع - بعقلك يهندي ومن قواك يقبلس ،
ومن مؤثراتك يتأثر : ان جنيناً في احشائك او مرضعاً على يديك
او... دارجاً امام عينيك - في جميع اطواره - لمشيئتك يستسلم
فاشور واليونان ورومة والعرب ما تسامين وعظمن الانهضتك
وما تساقطن وانحدرن الا بانحطاطك .

وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وايطاليا ما عرفن حقوق
الانسان ومجدن العدل والحق وعلمن بها الا بهديك . لذلك كنت
ميزان رقي البشرية وانحطاطها منذ صلحت الارض للحياة ولا تزالين

ذلك الميزان الى انقضاء الدهر
حملت الطفل جنيناً ، وغذيته رضيعاً ، وربيته صبياً ، وانزته شاباً
وسلمته للحياة كبيراً - فحظك واحترامك
احترامك الى حد التقديس حتى صار

٢

تمثال « الحربة » الذي يكمل مشعل النور جبهته في مرفأ نيورك
- تمثالك

صورة « السلام » - في العالم - الملاك الذي يحمل الطهارة والهناء
الانسانية - بشكلك يرسم

اشعة « الفضيلة » التي يطرب ويفاخر بها المفكرون ، وينشدها
المترومون - بوجهك وشعرك وابتساماتك - يتفنن بوضعها النقاشون
ويصورها الرسامون والمصورون فتترفع خالدة بخلودك

في سنة ١٩١٢ وضعت لرسام اميركي رسماً كتابيا بشكل
« الحقيقة » ليرسمه على ورقه فيوضع في صدر « القرن العشرون »
رسمته بشكل رجل متين البنية ، عريض المنكبين شديد
العضلات بهي الطلعة فاخذه الرسام ثم عاد في اليوم الثاني وقد بدل
شكل الرجل محتجاً على فكريتي باسم الفنون الجميلة

هكذا تحول الرسم ومثلث (الحقيقة) امرأة تحمل (بوقاً)
بيدها كتب عليه

« اعدوا طريقاً للعلم »

٣

اعدت يا امرأة ويا فتاة بيروت الطريق الصالح فسيري .

امتزجي وقولي للرجل هذه جامعتنا تضم النساء والفتيات دون
نظر لمذهبن . ودون النفات الى ملبوسهن - فاقند

اقتد يا رجل

تردي بعقلك على القديم العقيم ان الجديد الفاضل ، والسعي
الصالح ، والعمل المبرور ، واسعاد العيلة ، والتوسع بالعلم ، وسلامة
العاطفة ، وطهارة اللفظ يصلح وطنك ويسعد الانسانية
وليس ذلك كل ما تستفيدنه بل ان الاجتماعات الادبية العلمية
الحية - تجملك ايضا - تجعلك جميلة

نعم ان الفضيلة تجعل والنقيصة تبشع وان تقاطيعك تتغير
وشكلك يصبح لطيفا جذابا ونسلك اجمل كلما مارست الفضيلة
بافتراكك من ابنة جنسك ، وكلما استأصلت اشواك التعصبات من
حقلك ، وباعتنائك باولادك وتعليمهم التساهل وبمحبتك للآخرين
وبمجالستك المنتورات - والمتنورين - بعملك ، ما تقدم - تزدادين
جمالا

انت تحبين ان تكوني جميلة - ذلك ما اريد ان ادلك عليه
لان كل جميل هو فاضل طبعاً
نعم انت تحبين الجمال وتريدين ان تكوني جميلة وانا احب
بالبراهين العلمية والطبيعية الحسية وأقتنع كل اختصاصي بالعلوم

اه الفضيلة تجعل

بيروت ١٨ ك ١ سنة ١٩١٨

الوظيفة والغنى

في مرآة العظم والخلود

لكي تعيش عظيماً وتظل في التاريخ
خالداً . اعمل الاعمال العظيمة الخالدة

كن من شئت ابن الشرق فانت وراء المفزعة ! او المفزعتين !
الوظيفة او الوظيفة والغنى او الغنى وحده ، اسطول قواك وحماسك
- تسير ، جيوش نشاطك وهمتك - تجيّدش
إكراماً لها او لواحدة منهما - الوطن والصديق تدوس -
الشرف والولد تضحي

كل ذلك تبذل ، ومجموعة تلك القوى الهائلة تسوق - لتجلس
على كرسي الوظيفة المقدسة !! وتنبواً عرش المتمولين المجيد !
كل ذلك تفعل إعتقاداً منك ان الوظيفة تشبع مطامعك
ولا جدال ان مطامعك التي في سبيلها تنهالك
- هي المركز المحترم من الآخرين ! هي اذعان الناس
لكلمتك والنفوذ بين الجماهير !

هي الذكر الحسن والخلود التاريخي المكين ؟
هي الوصول لامنية الكبار ! والقبض على غاية العظماء
انت لا تجرأ ان تصرح بملء شديك ، او تسربهمس شفيتيك -
انها المال ايضا لان راتب الوظيفة لا يزيد عن حاجياتك ومصارفات
وجاهتك في اي بلاد كنت - اما في بلادنا ؟

اما في بلادنا فلا يكفينا واني اريد ان اتناسى الرشوة لانك
تدعي طهارة اليد وشرف الغاية وذكر الرشوة بسميئك ويحجلك
هذا كل ما تدعيه او تقدر ان تدعيه يا طالب الوظيفة اما ما
تتباهى به يا طالب المال فهو تقلبك في جنائن النعمة والعز واتخاذك
الناس اجراء رضاك وغضبك
بلى . تلك مدافع الانانية ، وتلك هي بغية اختباط اميالك
التي تشبع مطامعك
فهل لطلاب وعشاق الوظيفة والغنى او واحدة منهما غير ما ذكر؟
دون شك . لا
إذن على اشباع المطامع نترافع ، وعلى البغية العظمى ومجد
الرجال وخلودهم التاريخي تتباحث
لتكن الوظيفة أسمى مما تسير انت وراءها ، والمال أجمع بما
تجمع فقل دام فضلك ! . . .

* * *

أكان ولا يزال هو ميروس أعظم ام أشيل بطل الياذة هو ميروس ??
أفضل المتنبي الشاعر ام سيف الدولة السلطان بمدوح الشاعر
ومالك الخزائن ? . . .
المعري الفيلسوف ام ملك المعري ! الذي قبض على صولجان
الوظيفة والمال ?
أيها أخلد وأشرف وأنفع بنظرك ? . . . ابن رشد الاندلسي
المفكر ام سلطان الاندلس الذي بويج ونوج وجمع الخزائن وقاد الجيش ?
أفلمريون الفلكي أو رئيس حكومة فلمريون الافرنسي ? . . .

أباستور مكتشف الميكروبات المرضية أم صاحب الكرسي
الذي يعتبر كملك لحكومة باستور الصيدلي؟ . . .
أمار كوفي مكتشف البرق اللاسلكي أم صاحب العرش
الایتالي الحالی؟ . . .

إذا استكبرت هؤلاء نبوغاً ، وعظمتهم تاريخياً فلنقترب
من رجالنا - أبناء سوريا - الذين عاصرونا . فلنقترب !

أفضل الدكتور شمیل العالم الطبيعي المادي أم أي متصرف
لبنياني وحاكم سوري نال الوظيفة وجمع المال؟ . . .

تعظم وتكبر جمال الدين الافغاني ، الذي قال به اليسازجي
فقدت به الدنيا جمال الدين . أم تعظم وتكبر أمير أفغانيا الذي
لم تعرف عن فضائله وعلومه سوى ما عرفته من اللغة الافغانية

أتحترم محمد عبده الاستاذ الحر أم الحديوي المتقلب بين الزخرف والمجد؟
أي أشد احتراماً وذكري شريفة في صدرك . أأديب اسحق
احد الخطباء والصحافيين أم اكبر القائمين . وأعظم المتصرفين؟
أنخذ في التأريخ صاحب الایادة سليمان البستاني أم وزير الزراعة
التركية سليمان البستاني؟ . . .

دون شك ننتزع من حلقك شهادة الاولين وفضلاً وعظمة لهم
على الآخرين . ولكنك تحبني ان جميع رجال الامة لا يمكنهم ان
يكونوا علماء وشعراء وكتّاباً

أجل تلك مسألة تحتاج الى الروية والفكر والبحث فإلى غير
الشعراء والكتّاب نعود

نعود لأرباب الصناعة والفنون الجميلة لنقابل بينهم وبين رجال
الوظائف والثروة

لابل لنفضل عمل فردهم على أعظم حادث سياسي حدث للعالم
في السنة التي بهما عملوا عملهم او حوالها :

أكان العامل ممنون المصري الذي صور الحروف والكتابة سنة
٢٠٠٠ ق م أعظم واكبر واشرف وأنفع أم نيناس الذي قام ملكا
سنة ٢٠٠٠ ق م على الاشوريين بعد امه سيمراميس؟ واي تناسب
في النفع والحلود التاريخي بين الاثنين

أكان هنري روفيك صانع الساعات غير المائبة ١٣٧٠ م أنفع
وأعظم وأخذ في التاريخ ام الحروب التي وقعت أثناء ذلك بين
فرنسا وانكلترا

أيوحنا غوتبرغ الالماني صانع الطباعة سنة ١٤٣٦ أفيد لنفسه
وللعالم ام هنري السادس ملك انكلترا الذي توج ملكا على الفرنسيين
في باريس سنة ١٤٣١ . . . ؟

اما زوفيفرا حافر الصور على النحاس ومخلد اشكال الانسان
بيد الانسان سنة ١٤٥٢ . ام السلطان محمد الثاني مفتتح القسطنطينية
ومقوض عرش المملكة الرومانية سنة ١٤٥٣

الصانع زخريا جنسن الهولندي الذي صنع المكرسكوب سنة
١٥٩٠ ام مذبح البروتستانت يوم عيدمار بوتلماروس حول ذلك التاريخ
اتورشيلي تلميذ غليله عامل البرومتر سنة ١٦٣٠ ام السلطان

محمد الرابع مفتتح مدينة بغداد سنة ١٦٣٨

اباسكال متممه سنة ١٦٤٨ ام مجاهرة الانكازين بالعصيان على
ملكهم كارلوس الاول وابتداء الحروب الاهلية ؟

اتودو كبوريك الالماني محرك الكهرياء سنة ١٦٥٠ ومنير الليل

الحالك وقالب نظام العالم الحيوي انفع للعالم واخذ في التاريخ ام
اسر الانكليز كارلوس وقتله سنة ١٦٤٩
ايدنيسيس باين، واضع آلة البخار سنة ١٦٩٠ وجس وط
وروبرت فلتن متهماتها سنة ١٨٠٣ ام استدعاء الانكليز اوتنج
الفلمنكي واقامته ملكا سنة ١٦٨٩ باسم وايم الثالث ام تسمية نبوليون
قنصلاً سنة ١٨٠٣

هنا اقف قليلا إجلالا للصناعة ورجالها وللعقول الكبيرة
ومنافعها واسكت عن ذكر المقابلة بين جورج ليزاج الفرنسي
واضع التلغراف سنة ١٧٦٠ وجاك الفرنسي مراكب آلة النسيج
الميكانيكية سنة ١٨٠١ وغيرهم .

نعم اقف عن المقابلة بينهم وبين الحوادث التاريخية لئلا يقول
قارئ ان الكاتب سيعيد علينا بمقابلته - التاريخ برمته
اقف لئلا ازيد حقارة طلاب الوظائف والتمول امام نفوسهم
والعالم وانا اقصد ان اثير حماسهم واحرك همهم للأعمال الكبيرة
والخدمة الصادقة واردد على مسامعهم :

« ان لا مجد الا مجد الذكاء الذي يعمل به . ولا عظمة او خلود
في التاريخ الا عظمة وخلود الاعمال التي تساعد الادمغة على النبوع
والانسان على النهوض والترقي »

وان العامل البسيط في الامة ليخلد لنفسه وللامة مجداً اثباتاً
لا يخلده ولا يتمكن منه اصحاب العروش . وطلاب الصولجان .
وعشاق الاطالس الملونة ، والخواتم اللامعة
نعم ان رجال المال يمكنهم ان يعظموا ويخلدوا ويجمعوا بين

المال والمجد التاريخي - اذا ما خصصوا مبالغ من الملمم الوافر :
للمفكر الذي يؤلف افضل كتاب في الاجتماع والعلم والتاريخ
الخ .

للصانع الذي يوجد أفضل آلة صناعية
للزارع الذي يخصب اجمل زرع
للأذكىاء الفقراء الذين يعاينهم من ماله ليكونوا شهادة ناطقه
حياة - بفضلها .

لمكتب تعريب ينقل فيه خيرة المؤلفات الاجنبية
لمنبر خطابة يعلم الاقتناع ويغير المبادئ المنحطة على المنبر لا
الثرثرة التي عندنا منها العدد الكبير

لجريدة جامعة او مجلة علمية او ما مائل من هذه المشاريع ويوقف
لها قسما من أملاكه تدر عليها المساعدة لتظل حياة ما حيي الانسان
وان لم يفعل بل حفظ امواله للورثة لتصرف على مائدة القهار أو
الشهوات أو المذات فالأولى بالأحرار الصادقين ان يقولوا فيه اثر
موته ما قاله خطيب حرّ اميركاني عندما طلب منه ان يؤثّر احد
كبار متمولي ومتوظفي بلاده بعد ان ابن ذلك الخطيب فيل
المعرض بخطبة خالدة

الاولى ان يقول الاجرار ما قاله : (انا لا ارتكب هذا الجرم!
فاذا كنت قد رثيت فيل المعرض فلأن فيل المعرض نفع الامة
بتكثير مال الحكومة بالتفرّج عليه
اشتروا غيري من الشعراء والحطباء .
اشتروا رجوليتهم بعشرة ذهبات !

انا اترفع ليس ان اقف على قبره بل ان اسير وراء جثمانه
ولما طلب اصحاب ذلك الغني المائت من الجريدة الاشتراكية
الحرّة ان تكتب كلمة تاريخية عنه ، رسم صاحبها رمز حيوان
يحمل ذهباً وكتب تحت الرسم - مات -

فلمثل الاقتداء بالخطيب والصحفية امام طلاب الوظائف
والاغنياء غير الصالحين ندعو المؤرخ والصحافي والخطيب - ليكون
هؤلاء بطهاره وحرية وجرأه اقوالهم - رجالا فاضلين

لاني لا اقصد بالمؤرخ والصحافي والخطيب اولئك الذين يحملون
بافواههم كلمات المدح والزناء ليشروا نفوسهم ويدلوا الادب
والعلم والفضيلة والرجولة - بتصاغرهم

ان هؤلاء يحتاجون الى مادة غزيرة ، وعمل صالح يخلدون به
قبل ان يخلدوا غيرهم

يحتاجون لفكرة سامية وكبر نفس ليترفعوا عن الكذب على
العالم وتبرئة الشعراء والكتاب المجرمين بعد ان يكذبوا على نفوسهم
نعم اقصد المؤرخ الشهم المدقق ،

الصحافي المبدئي المنور

الخطيب الشريف الحرّ

اقصد الذين لم تدنس افواههم بمدح الظلام وتحميد اعمال المجرمين
اقصد منهم الجريئين الذين يعملون ويقولون - عمل وقول
الخطيب الاميركاني ، والصحافي الاميركاني .

١٨ آذار سنة ١٩١٩

بطرس بوخفسكي

تريد ايها البشري ان نقنعنا بسامي خيالاتك ، وسداد تصوراتك ،
تريد ان تمثل الوهم حقيقة محسوسة ، والحرافة حكمة معبودة .

في جميع ما تكتب ، وفي كل سطر من السطور التي تجبر تطويل
وترميز بشفتك علينا ، وخوفك من هلاكنا ، وبكائك على كفرنا
وجحودنا ! ...

وبينا انت يا بطرس بوخفسكي تمثل مبادئ تلك الجمعية
كثنين مار جورجيوس .

اذا انت تعلن مبادئ ذلك العالم المتبحر . وتكذب مذهب
ذلك الفيلسوف - المتطرف - ! تبتدىء في البتائين الاحرار ثم
تقذف اللعنات على تولستوي ، وتنتهي في فواتر ودوريدر وجان
جاك روسو .

تريد ان تحتكر الحقيقة . فمن قال قولك وسار سيرك فهو على
هدى ومن خالف فهو على ضلال !
يمكن ان تكون الحقيقة قد تجلت لك وانك نجتها ولكن
الحقيقة ليست بقبضتي يديك كما تبشر .

ان الحقيقة كما قال بها شاعر اسباني لا تحدّد وانت تحددها
لا تحصر وانت تحصرها . انها تشبه فقط وانت تحظىء واعذرتي اذا
قلت بخطئك لانها كما اعلن الاسباني الشاعر .
اشبه بفتاة جميلة . حسنها بديع . نظراتها فتانة . فينس إلاهة

الجمال منها اقتبست مغنطيسيتها الجذابة . وجمالها المسكر .
هذه الفتاة كانت في أثر فلما تجلت للناس واشعت بنورها عمهوا
وخافوا فقبض كل فرد من ابناء آدم على شيء مما وجدته امامه
وحوله واندفع على غير هدى وستر جسمها البض المشع
فبعضهم سترها بالثوب الاحمر - وصاح هذه هي . فكانت
الحرب

وبعضهم زينها بالثوب الاسود ونادى - هي - هي - فكانت
الحزن وكانت الشؤم .

وبعضهم جملها بالدرع والصولجات وضرب بعصاه الارض
فكانت الطمع .

وبعضهم خاف عليها من عينيه الفارغتين فعلق على جسمها
التعاويد فكانت - الخرافة .

اما الشاعر فتلمى بضغط شعرها الطويل وتمقيده فكانت القيود
وكانت السلاسل .

واما المصور فسدل عليها رسومه المصبوغة بالالوان والدهان
فكانت الصورة ! التي تغفر امامها الجباه .

هكذا يا بطرس بوخشفسكي زخر فيها ابن آدم بما شاء وشاءت
ظروفه وعمله ومحيطه اما هي فظلت - حقيقة - .

ظلت حقيقة - نعم - ولكنها حقيقة مطلية بما سمعت وشهدت
وما عرفت .

فاذا كنت يا بشرى تملك الحقيقة غير المطلية فاعلنها دون
غضب ونقمة

اعلمنا دون تصنع ، ان الجمال لا يحتاج الى تجميل .
لا تلبسها يا بطرس اثوابك وموجوداتك وتعاويدك ودهونك
وتصايبها مثلاً صننا وتجبر الناس على عبادتها والخضوع امامها .
دعها عارية وكلنا نخضع امام حسنيتها وجمالها .
افعل هذا يا ابن بوخشفسكي فقط .
لان الحسن يعشق والجمال يعبد .
وكلنا نعشق وكلنا نعبد وانت بدورك اذا تجردت عما طلي به
دماغك تفعل . وتفعل فعلنا .

لا ترجع الانسان الى ادوار الحيوانية الاولى . وتبرهن ان هذا
الكائن المنتصب القامة العريض الاظفار الجميل المنظر الممالك الدماغ
المفكر الختوع ، المتفنن ، المكشف الطائر في الهواء ، السابح على
صفحات الماء ، هو كحيوان الحلقة المفقودة يجب ان يذل اليوم امام
فكرة قيلت منذ مئات السنين وامطر عليها الافق واتاج !
انها فكرة قادت جيلاً غير هذا الجبل وعقولا غير هذه العقول .
ان الانسان اذا كان فوق الحيوان كما تدعي فيكامل قواه
العقلية يا بطرس

— لان في دماغ الحيوان بعض القوى العقلية التي في دماغ
الانسان — اما مجموعها في دماغ حيوان واحد فلا — فهل تنكر
هذه الحقيقة ايضاً ؟؟ ...

فاذا كنت تقرأ بها فقد عرفت ان العقل متوزع وان للحيوان
حظه منه . واذا كنت تنكرها وتحص بمجموعها الانسان فدع
يا ابن بوخشفسكي هذا الانسان يبرهن عن عقل وعن رأي ذاتي .

لا تأمره ان يتبعك مكرهاً كما يتبع قطع من الماعز المعاز .
وعدد من الخمال الجمال !

ان نحو الرأي الذاتي من العالم قادم للويل .
امبراطور عظيم في الامس قال في الحرب فردد ملايين قوله
وساروا وراهه كما امر فماذا كانت النتيجة . ؟

سفكت الدماء ، وزرعت الرؤوس ، ودمر العالم
اذن اذا شئت يا بطرس بن بوخشفسكي ان تؤكد ان الانسان
انما اقتبس عقله من الشعلة العلوية فدعه يفعل بما تعلمه تلك الشعلة
النارية المفكرة . واقنعة ببراهين علمية سديدة اذا كنت من
اصحاب المقدرة الحقيقية لا بالتعريض به والطعن واللعن والغضب
والفجور ومنادائك بكفره وضلاله .

ان البناية الحرة يا ابن آدم طمرت عصور العظمة . وويلات
الخرافات في اوربا واميركا وجمعت حلقة العلماء والنوابغ .
وفولتر كما قال به فكتور هيغو هدت السيريرة البشرية .
وتولستوي علم الحب والتساهل وقال وفعل .
وجان جاك روسو درس حقوق الانسان .

فماذا يغضبك يا بطرس العلم وبشيرك تهذيب السيريرة البشرية
ويقيمك ويقعدك التساهل والقول بالحقيقة واتباعها وتعليم حقوق
الانسان .

قل لماذا يا هذا ؟

* * *

كنت قبل الحرب ضارباً علي هذا الوتر منشداً هذا النغم .

وهاقد عر كتك الايام . وطحنك الحرب ، وتلاعبت بمواطنيك
المصائب فهذبتهم وانارتهم وانت لا تزال على ذلك الوتر ضاربا
وتك الانشودة منغماً .

على وتر وانشودة الحياة المملوءة بالعفن .
تمرغ بتلك الحياة وحدك ان شئت . وان شئت فتحرر معنا
اننا نحب الاحرار والمتحررين
لقد تحررنا من البربر شركائك فاما ان تفعل فعلنا . واما ان
تلحق بهم يا ابن بوخشفسكي فهم بمثلك يفاخرون وعلى اشخاص
نظيرك يعتمدون .

واما ان ير حلك عنا العلم كما رحلك العالم المتمدن ع-ن ارضه
يا هذا . اذن . انت بين خير وشر فاختر لنفسك ما يجلو وما يسعد
وما يحسن

* * *

رجاء ان تفعل فتحسن الاختيار نستودعك آمليين °

١ شباط سنة ١٩٢٠

العاديون والنوابغ

لماذا؟؟؟ ..

لامع أنت

وصلب انت

وكريم انت

وثمين أنت

ومتوج أنت

ولماذا؟؟؟ ...

اسود انا؟

وعادى انا

وتمتهن انا

ورخيص انا

وحتقر انا

ألسنا أقرباء يا صاح؟ ومن اسرة واحدة يا أخ؟
- هكذا خاطب فحيم المطبخ الحجري بلسانه الصفار الاحمر
الملتهب وشفاهه النارية المضطربة .

هكذا خاطب الفحيم الحجري - الالماس النير الجميل البسّام .
وسمع الاثير حديث الفحيم فعارضه بمواكب من تموجات الهوآء
الممزوجة بانفاس اختيارات الدهور ، ولهات اجيال الازامية

عارضه بان زاد اضراره وعجل احراقه . وقاطعه بان امرع
لهيبه نافخاً في فمه .

إخجل إخجل يا فحهم . وذب ايها الكسل المتواكل فكل من
الاخوين انتهى الى ما اعدّه اباؤه ، واجداده ، ومؤثرات طبيعته ،
وذاتيته ، وكل من القريبين لاقى ما عمل بنفسه وامهاته وجداته
ومؤثراته وشخصيته .

كلاهما كانا اقرباء في الاصل . اخوان في التكوين .

المتواكل تحول فحماً ممتناً رخيصاً

والعامل المجاهد اصبح ألماساً متوجاً النيجان - كريماً نفيساً ! ?

.

مزبداً من النور

في دراسة :

العقل : مادة باجري ١ ؟

خلاصة البحث المنشور في هذه الطبعة على صفحات - ١٣٤ - ١٤٩
لما صدر هذا البحث - بنظرياته الدراسية ؛ التحليلية ؛ الفلسفية
على صفحات الطبعة الاولى سنة ١٩٢٠ تفجرت براكين نارية في
أدمغة رجال الدين والمتدينين - تفجرت القنبلة الذرية على أرض
هيو وشيا وعلى سكانها ، وأحيائها وأجوائها - : فتأروا
ثار رجال الدين وأشياعهم - : ثورة بركانية . . . فقبل ان نوسل
الى مغاور عقولهم نور الدين الذي يعتمقونه ويجهلونهم وهم يعيشون
تحت مضاربه وخيامه ؛ ويعتزون بخفقات أعلامه . قبل ذلك -
نستخلص البحث بلون أبيض وأزهي : على الصفحات الآتية :

الصرعة العظمى : والكوره

في الصرعة العظمى . . .
في الصرعة التي ينفجر فيها الشوق ولذاذاته - ينطلق مشيح
قدوس من صلب الذكر الى قرار الانثى
من صلب الرجل الى قرار المرأة
انه لمشيج يوظف الكون ! ويغير الدنيا ! . يبدل الموجودات
بلوطة - : بالنسبة للسنديانة الصلبة المجنحة بالجلال ، الضخمة
ثمرة - تفاح - بالقياس لشجرة التفاح الصالحة المثقلة بالثمار .

بلوطة او ثمرة ايتهما اشبه بالنطفة التي تحل في عالم التكوين البشري
في ذات التديين .

النطفة تلکم - هيولية مادية - انفصلت عن صلب هي - ولي
مادي . واستقرت في قرار : هيولي مادي .

الدماغ في جماع النطفة - هو ذرة من كيانها
ذرة هي جماع الوجود - كل الوجود جماع - : الحياة
النورانية : كل الحياة الوضاعة ... جماع الذكاء - : كل الذكاء . .
وانما المادية هيولية . وتنطوي ... تنطوي على روائع الابداع -
كل الابداع المادي والهيولي ونستقر في معمل كوني مادي هو :

رعم الام

الام تنمي النطفة - الذرة - بعناصر المعادن المائلة في النبات
والحيوان : النبات المادي . والحيوان الهيولاني
بماتيك المادرات المتحولة - الى نبات فحيوان - تتغذى الام
وتغذي النطفة : مادة تتغذى ... ومادة تغذي .

مادة هوائية تستنشق وتنفس . ومادة هوائية تدشق وتنفس
مادة مائية تتروي . ومادة مائية تروي

بجراحة الشمس ؛ ونور الشمس تحيا وتستنير ، وتحيي وتنبير ،
تفاعل هذه المواد الهيولاني بطور النطفة في ادوار التكوين
- الستة - الرحمية -

وهذا التفاعل المادي الهيولي يكتمل الجسم الانساني ومن
الجسم - الدماغ - مركز القوى العاقلة كلها :

القوى التفكيرية ، والقوى العاطفية ، والقوى الادبية ، والقوى
الحسية الشهوانية - الفياضة ببركات الوجود ، وطوباوية الفهم ،
والشعور ، والملاحظة ، والذكاء ، فالاستنتاج

.

أني لها؟؟؟ . . .

تري . لو لم تكن المعادن المادية المصهورة بالتفاعل الكوني
المتجولة الى ثبات فحيوان

تري لو لم يكن الهواء ، والماء والشمس بنورها وحرارتها . . ?
تري . لو لم تكن كل تلك المراد المادية الهيولية منطوية على عناصر
وجواهر العقل ، والفكر ، والشعور ، والاحساس واجسامها ،
العظم ، والعصب ، والالياف . والدم والغدد والقلب ، و . . .
تري . لو لم تكن تلك العناصر المادية الهيولية كلها منطوية
على جواهر العقل والفكر والشعور وو . . . كيف تهب ما لا
تملك وتنميه وترفعه على العرش الارضي ملكا -

وكيف تروض العقل وتشرح صدر الشعور - وتفتح الذكاء ،
وتشع بديهيات الادراك ، امكات ، مقولات وسيدات حاكيات -
كيف ?? وانى لها ذلك ?? . .

انى للدماغ - الذي هو ذرة - في النطفة - ان يصبح كبيراً
وثيراً سيداً لو لم تكن العناصر المادية الهيولية التي تغذيه وتحيط به
فتنميه - : تحمل عقلاً وشعوراً كيف تهب وتنمى ما لا تملك ?? . .
إذن الانسان بكامل وجوده : بجسمه وعقله مادي هيولي

نائبه هذه النظرية في العالم الاميركي

ترجم هذا البحث اثر صدور الطبعة الثانية سنة ١٩٢١ الاديب السيد انطوان مهب - نزيل المكسيك الى اللغة الاسبانية. فاستثار المفكرين والباحثين - ووقعت بين المحبذين والجاحدين مناظرة في صحف تلكم الجمهورية - ظلت ستة اشهر

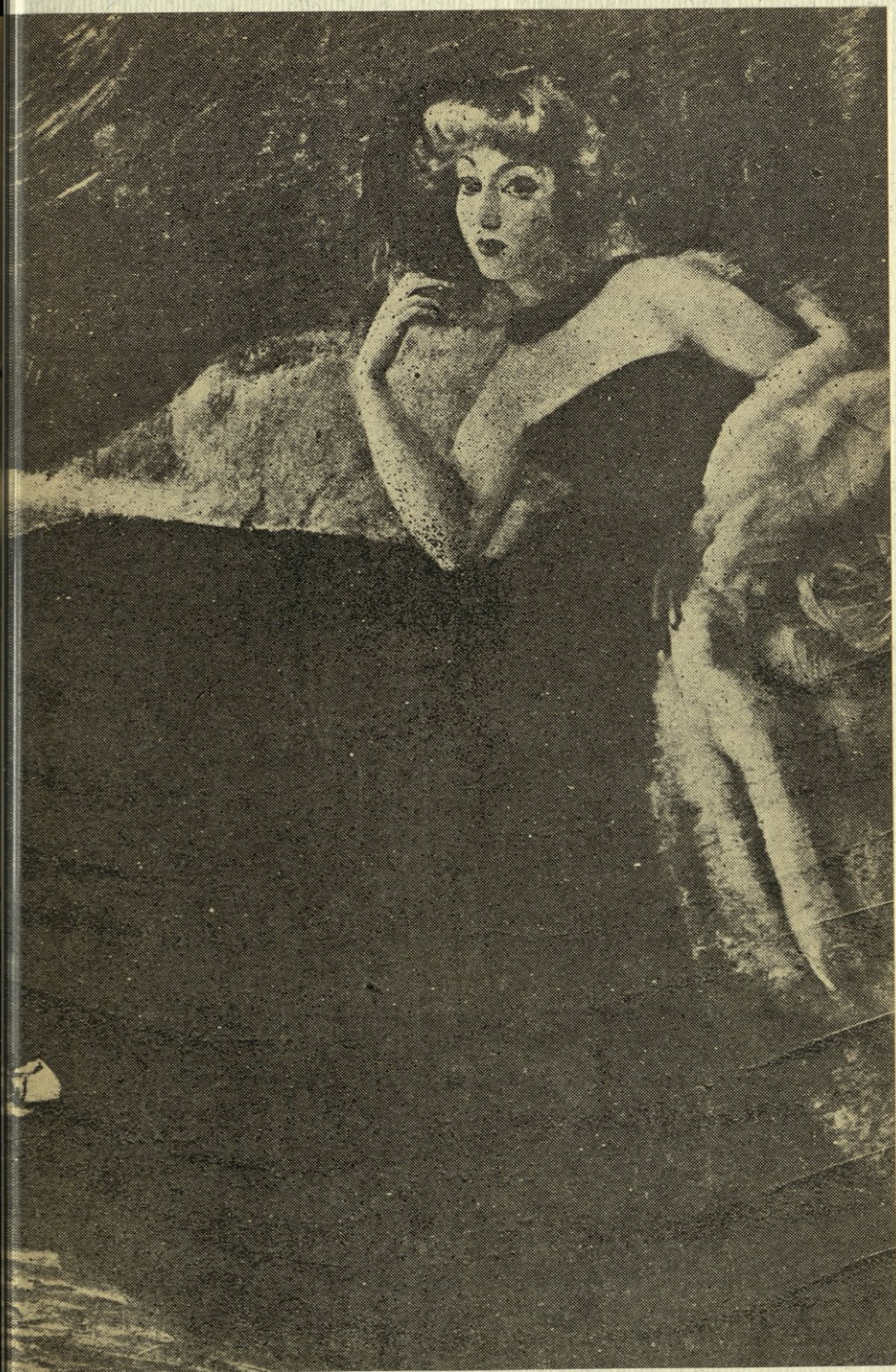
بعض اساتذة الجامعة الاميركية في بيروت

انكر بعض اساتذة الجامعة الاميركية - النظريات الفاسفية التي وردت في هذا الكتاب . فخطبوا وانتقدوا وتساءلوا من أين جاء - لبيب الرياشي - بالنظريات الغربية الجديدة في نبوغه ومن نظريات أي الفلاسفة استقاها ؟ ... ولماذا لم يسهم

في سنة ١٩٢٧

بعد مرور سبع سنوات ونحن نطبع « النبوع » الطبعة الثالثة أعلن العالم المشهور فيلسوف القرن العشرين انشتين على أن العقل مادة .

أي أعلن نظريتنا بعد بحثنا بسبع سنوات - دون أن يحلل ويبرهن فضجت الصحف العالمية إعجاباً ونقل الاثير نظريتنا المقولة بفهم انشتين فأمن اللبنانيون والعرب واساتذة الجامعة الاميركية - لان القائل هو « انشتين » الفرنسي في هذه المرة !! .
لا لبيب الرياشي اللبناني العربي
صدق يسوع في قوله وآمن الجاحدون



انبغ مصور مفسين

في القرنه العشرين



بيرو هاري

على الصفحة المقابلة :
صاحبة الغراء : اللوحة الرائعة
التي نسختها ريشة - بيرو هاري -
للسيدة المصرية جميلة محفوظ فنالت
اعجاب الدوائر الفنية واقر عرضا
بمتحف اللوفر مع لوحات الخالدين

« الاوساط الفنية في باريس قائمة قاعدة على قدم ، وساق تردد
في زهو واعجاب قصة « بيرو هاري » .. ذلك الفنان الشاب الذي
توجه المجد بإكليل من غار ، فتقرر ان يكون بين الخالدين من
اهل الفن العريق

وبيرو هاري رسام فرنسي حديث «ا» ، تخرج منذ سنوات في
مدرسة الفنون الجميلة بباريس ، واتخذ له على ضفاف نهر السين مرسماً
صغيراً لم يلبث ان جلب له شهرة عريضة ، فقصدته الملوك والحكام
والزعماء في مختلف بلاد الشرق والغرب يطلبون اليه ان يرسمهم

بريسته السحرية في انقائها وابداعها . . ولما ازدادت شهرته تنبهت
اليه الأوساط الفنية العالمية . . . فكانت تستعين برأيه في دقائق
الامور ، وتعمل بمشورته في المشاكل العويصة . ومن ذلك انه عند
ما انشأت الولايات المتحدة الامركية متحفها الفني بمدينة واشنطن
طلبت الى الحكومة الفرنسية ان تعيرها خميراً ممتازاً يقرر قيم
اللوحات الموجودة في ذلك المتحف ، وبكشف عن اصولها وتواريخها
فوقع اختيار فرنسا على بيرو هاري دون غيره من الآف الفنانين
المعروفين أما لماذا تحدث الأوساط الفنية اليوم بسعده وجده ،
فلأنه صنع منذ شهور قلائل لوحة كبيرة ، لسيدة مصرية معروفة
هي السيدة جميلة محفوظ كريمة الدكتور عبد الحلیم محفوظ بك .
وسماها « صاحبة الفراء » ، فكانت قطعة من روائع الفن من حيث
سحر الوانها وازواثها ، وجهال نظراتها وتعبيراتها . وقد استرعت
هذه اللوحة اهتمام النقاد وأساتذة الفن ، واستحوذت على إعجابهم ،
فقررُوا ان يضعوها في معرض الفن الحديث ، لتبقى فيه حتى وفاة
راسمها ، فتخلد من بعده في متحف اللوفر . . وانه لشرف بالغ لا
يناله إلا من كان فريداً في فنه وكفاءته (١)

من هو بيرو هاري ؟

بيرو هاري ايها القارئ هو فواز الدرزي . هو سوري شرقي
لا فرنسوي غربي . . .

هو فواز بن سليم باشا ابن نواف الحلبي من جبل الدروز كان

١ الهلال - عدد سبتمبر ١٩٥١

والده عضواً في مجلس المبعوثان التركي ورفيقاً وصديقاً للسري
المرحوم ميشال ابراهيم سرسق عضو مجلس المبعوثان
اتفق ان هدى سليم الحلبي رسمه الى ميشال سرسق وكتب اليه
ان رسمي المرسل اليك يتم لك عما يكتنه صدري من محبة ووفاء
وانه رسم بريشة ولدي فواز - الذي استعمل في فنه التصويري
خصلة من شعر الجياد السلاهب في بلاد الدروز
ايرد ميشال سرسق لصديقه الحلبي جواباً مرفقاً بالجواب - رسمه
راجياً ان يكبره فواز بالفرشاة التي صنعها من شعر أذنان
الحيل السلاهب . !

لا يزال هذا الرسم من ريشة فواز مصدراً في القصر السرسقي
في صوفر وهو عبارة عن اطار من خشب الغرابيل وشكل غرابل
على جلد معز .

كيف اصبح فواز الحلبي . بيرو هاري

« منذ واحد وثلاثين سنة تقريباً رحلت الى جبل الدروز
الكاتبة والادبية الكبيرة والمؤلفة النابغة السيدة مريام هاري
الفرنسوية لتدرس أخلاق العرب الرحل والمتحضرين وعادات سكان
الجبل الدرزي » فحدث ذات يوم ان شاهدت من نافذتها صبياً
صغيراً لا يكاد يبلغ السابعة من عمره - يمتطي جواده الاصيل في
مهارة ملحوظة تكسبه - بالاضافة الى ثيابه الانيقة - مظهر الامير
الصغير . وكان وجهه ملائكياً في حسنه . وشعره الاسود ينسدل
غزيراً فوق كتفيه . وانفه الشامخ في اعتداده يتم عن منبت كريم »

تعلمت عيناها بالفن الصغير واعجبت بشعور النبيل وادبه بعد أن
تعرفت لشخصه وعاشرته .

بظرف السيدة الفرنسية وكياستها وحصانة ادبها ؛ وقوة بيانها
وجلال عطفها تمكنت من التغلب على عواطف الاهل وحبهم فمبتنته
ونقلته معها لباريس . . .

في مدينة الجمال ؛ والنور اصبح اسم فواز بن سليم باشا الحلبي - اصبح
- بيرو هاري

في البيئة الفرنسية تالأأت مواهب بيرو . وشعت عبقريته :

الاسم والجنسية - رسم الكنتوز الفعليه ! . . .

. . . .

بيرو هاري : امير المصورين المقتنين العالمين في القرن العشرين
اما فواز بن سليم الحلبي

اما فواز الدرزي بن جبل الدروز السوري المولد والمواهب اذا
نطقنا بافواهم مصورين رسوم ادمتكم : ففواز السوري رسام مستنير
ومصور معروف او رسام مقتبس نقل عن فرنجي ؟ . .

شاهت وجوهكم يا عبيد الاسماء والجنسيات !!
ان العبيد لا يحترمون نفوسهم ولا يكرمونها فهل يحترمون
النابعين من مواطنهم ويكرمونها !! ؟ ؟

العقل مادة باهية

سر الله : محفوننا ٠٠٠ في العقل المادي

[برسم - : رئيس السكابة الشرقية
الرئيس الحكيم الأب ايوب فلوخ]

« في البدء كان الكلمة . وكان الكلمة عند الله . وكان الكلمة

الله . هذا كان في البدء عند الله كل به كونه وبغيره لم يكن

شيء مما كونه . فيه كانت الحياة . والحياة كانت نور الناس »

يوحنا الانجيلي ١: ١

إذن في مقولنا إن العقل مادة ؛ وعناصره ؛ مادية ؛ وادراكه
مادي لا نكون قد سلمنا نفوسنا ورجال الدين واشياهم اثنى قوة
نفسية منعشة هي الايمان بالمطلق . . طالما بالمطلق كونت المادة
وطالما المادة مغمورة بنعمه ، ومواهبه وقواه ، لذا كان في المادة
هبات الله ، وكانت نوراً للموجودات ونحن منها

« ١٦ » في هذه الآية - : خطأ بياني فلسفي - اما من الترجمين

او من الانجيلي ؟!

ذلك درس القيناه في « مدرستنا الفلسفية » التي اسسناها في

محفل « المعارف » منذ اربعة اشهر في بيروت باسم [طلاب المعرفة

في مدرسة الفلاسفة الالباء العالميين . وسنشره في كتابنا المسمى

« من اشعاع الكلمة » - نوراً قباحاً - لعشاق المعرفة والحق

عناصر الكون التي صدرت عن ارادة المطلق - فيه كونت
قوانا ونما وجودنا . بما في وجودنا من جسم وعقل .

إذن الحركة الحيوية المادية المكونة تعمل فينا- قياماً كناو
سائرين . في المنتزه تعمل رسالتها بكوننا او تقوم بناموسها النظامي
ونحن امام المكتب جلوسا - او في الطائرة ساجين

في المعمل او الغرفة في مواقف الخطابة ، او على منبر التدريس
انها تعمل ونحن في رقادنا ، نتمهد او نحلّم ، وتعمل دون استشارتنا
ودون إرادتنا

في كل عضو من أعضائنا : نشر وبعث في كل ساعة من ساعات
الليل والنهار

الجلال ، والسمو ، والسر - ان لكل كائن ارادة لان في كل
كائن حياة ، وان اختلف شكل الارادة : استشاراً وظهوراً
في هذا الناموس الذي سنه الخالق للمادة تكمن قواه الربانية
قوى الابداع والخلق . وفي تكون عناصر المادة تجري المعرفة
وان متفاوتة شكلا وصورة ومفعولا .

ان قوة المكون تشبه في المكوّن : -

المائية في الشجرة . والسمنية في اللبن

تقلص الحديد في البرد . وتمدد الحديد في الحرارة

التبلور في الملح ، العطر في الزهر - انها كيفما كانت فهي الحركة

التي بسميها المتدينون - روحاً !!

في المكوّن - قوة . وحكمة ، وابداع ، وخلق

وفي المكوّن من تلك العناصر هبات فان لم تكن كبرى فبارقة

كالبارقة في مفهوم الصوفيين

فالعقل إذن يكمن في المعمل الالهي في الكون الهولي المادي
ويتبلور تحوله في أجسامنا عقولا مفكرة عارفة

وفي هذا : سر الرب الاعظم . سر من « تسبح له السموات
والارض ومن فيهن . وان من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا

تفقهون بتسبيحهم » القرآن . الاسراء : ٤٤

الكشف عن هذا السر العظيم يستثير عقول الفلاسفة والملوك
والبراطرة ، ويجفز الالوف والملايين ليحنوا اجسامهم بخشوع .
ويجتو بانضاع ١ - حتى يعرفوا الارض بجهاهم ويسبحوا الله
بافواههم : ان الكائنات كلها تسبح باسمه وان كنا لا نفهم تسبيحهم
ونحن البشر اولى الكائنات كلها بهذا التسبيح والاجلال لاننا
اكمل ذرة منه .

ذرة تنطوي على خلاصة سامية هي :

ذرة البنوة الربانية لاننا نحمل من قواه الاجمل والافضل فنحن

ابناؤه

إذن . ما كفرنا بالله يا رجال الدين في مقولنا : ان العقل مادة .
بل - اكتشفنا بنعمته الوضاعة مادية عقولنا اكتشفنا سرّاً عظيماً من
اسراره - يسحر المخلوقين كلهم ويقودهم بايمان ساحق صهره البحث
والعلم للاعتراف بوجوده - عن تفهم . واحترام شرّعه ، وتقديس
اسمه والعمل بمشيئته - عن إدراك

إن تجديف العلماء اطرب بمسامع الله من تهليل العقيمين . وايمان
العجائز

نظريات وآراء في كتاب «النبوغ»

قالت مجلة المقتطف في حزيران ١٩٢١

واضع هذا الكتاب الاستاذ لييب الرياشي جرى على خطة جديدة في سبكه فضمن فصوله المختلفة كثيراً من المسائل التاريخية والقضايا العلمية والمسلمات الفلسفية. لكنه تناولها تناول شاعر واسع الخيال يمزج الحقيقة بالمجاز ويؤلف من الامور المجردة قصصاً حكمية لا يملها القاريء كقصّة ديانا وابنها طال . فهو شاعر لكنه لا يحفل بالوزن ولا يعبأ بالتردم مما لا كه شعراؤنا وتباروا فيه من الغزل والنسيب والمدح والهجاء . والنصح المقصور على الكلام بل تصفع تواريخ الهند وفينيقية واليونان واستخرج منها العبر وصورها تصويراً مجسماً حتى يراها الرائي ويلبسها اللامس ويتمتع برآها من يجب الصور الجميلة ويفقه معنى الحقائق الادبية « الخ

وقال « المسموم سبه الوي المستشرق ورئيس الغرفة السياسية في سوريا ولبنان »

قلما طالعت تأليفاً يلهم الانسان الوحي ويستنزل على دماغه الفكر بجمل وجيزة وعبارات موسيقية مثل كتاب « النبوغ »

« ان كتاب « النبوغ » يبرهن بجلاء عن مقدرة العقل اللبناني والسوري واستعداده لمجاراة اكابر علماء الغرب »

جريدة البلاغ في ٢٤ ايار

لو كان للانسان عيون تنظر في داخل الرأس وتبث انوارها
في تلافيف الدماغ واليافه لما استطاع ان يقول شيئاً عن حركات
النفس الداخلية وتطوراتها ومؤثراتها اكثر مما قاله ليبب الرياشي في
كتاب « النبوغ »

م- من رسالة الاستاذ (منصور الجرداق) مدرس

الرياضيات والفلك في الجامعة الامير كانية
كتاب النبوغ يدل على نبوغك لانك اول كاتب عربي طرق
هذا النوع من البحث واجاد فيه كل الاجادة .

ان اللغة والشعب باشد الحاجة لمثل هذا البحث الذي يؤول
للبنيات والتقدم والرقى . وقد قرأت الكتاب مدة الصيف تحت
ظلال اشجار الصنوبر على تل المشرع بين الحنشارة . وعين الصرقد
بين ماربوحنا ومار الياس و كنت كل مرة اكرر مطالعته اجد فيه
لذة تفوق لذة المرة السابقة لما تضمنه الكتاب من العبر المفيدة التي
تستدعي التفكير والدرس وانعام النظر واعمال الروية . الخ . .

من رسالة أمين الريحاني في ٨ آب ١٩٢١

نشرها « لسان الحال »

من الكتب النفيسة حقاً بل الكتب الحية علماً وقصداً و اخلاصاً
كتابك « النبوغ » فهو يفيد . وبلذ . ويدهش . ويغبط . ويسر

ويؤلم بل هو من التأليف العربية الحديثة النادرة في بابها
وفي مقام آخر - راقني سرني اطربني نفسك الحر : واسلوبك
الجديد في كل صفحة من المقدمة الجميلة الى المقالة البركانية التي صيبت
جمرها على بطرس بوخشفسكي . ومن هو ذاك البشري الذي
استحق منك هذا الغضب الهائل الجميل



محمد جميل بيهيم في مجلة المقتطف آب ١٩٢١

بعنوان كتاب النبوغ

« ان الفرد المتطرف النائر على مظلمة خير من مليون بشري
راقد على مذلة »

صدق الرياشي في قوله هذا لان الرقود علامة من علامات
الموت لا سيما ان كان على مذلة والثوران مظهر من مظاهر الحياة
ولا سيما ان كان لدفع مظلمة - وهل تستوي الظلمات والنور -
فليب الرياشي اذاً على ما يحسبون فيه من الثوران والتطرف هو
خير من مليون بشري راقد على مزلة وهل يستوي الذين يعملون والذين
لا يعملون

وان كتابه الحديث (النبوغ) هو نموذج عقله بل هو برهان
على نبوغه . لما فيه من علم دقيق ورأي صائب
لما فيه من جرأة أدبية ترفع كل غشاوة بين فكر الكاتب وقلمه
لما فيه من سلاسة التعبير والتجدد في الانشاء
لما فيه من الجمع بين فوائد العلم والتربية الاخلاقية والفكاهية الخ

المعرض في ١٢ حزيران

يطالع القارئ كتاب (النبوغ) المرة والمرة والمرات وفي كل مرة يجد فيه شيئاً جديداً او رأياً مستحدثاً ولا يمكنه إلا الاعجاب بأسلوب المؤلف حتى ولو كان على غير فكره ومذهبه في ارائه

فيكس فارس في لسان الحال

قرأت امس مائة صفحة من كتاب النبوغ فوجدت في تلك الصفحات درساً عميقاً في القوة التي هيرت الفلاسفة منذ بدأوا بدرس الانسان

والذي اعجبت به في الكتاب وحدة المطلب وتسلسل الدرس في كل فصل يعالج الموضوع من جهة بطرائق متنوعة تجعل المطامع يتبع المؤلف في طريقه الوعر وهو يحسب نفسه في منعطفات الحدائق على مرج نضير

ليس كتاب (النبوغ) من الكتب التي نقرأ أو ننسى ان فيه من قوة الفكر ما يجعله حياً في الامة التي كتبت من اجلها

مرآة الغرب بعنوان (النبوغ)

(النبوغ) كتاب يدل على اسمه لا على مسماه وضعه الكاتب المفكر لييب الرياشي فجاء تحفة نفيسة في بابها ليس كتاب النبوغ من الكتب العادية التي يستلفت النظر ورقها وطبعها وحجمها اكثر من مادتها واكثه كتاب مملوء بالافكار

الناضجة التي تنبه الارواح المستنيرة وتوجد فيها يقظة جميلة
هو شيء جديد في عالم الادب العربي
هو مظهر من مظاهر تقدم الفكر في الشرق
هو ثورة اجتمع فيها الجنون والحكمة نار الشباب ونور الشيخوخة
نعتقد ان المؤلف المفكر لو لم يكن فيه كثير من تلك الهبة
العلوية التي ترفع الافراد عن المجموع لما استطاع تعليل ووصف
مظاهرها فنحن نهنته ونرجو ان يستمر في طريقه وان يدرك الجمهور
فضل جهاده وينتفع بما يجنيه له من الثمار وما يطرحه المؤلف من البذار

الجنرال غورو بعد مطالعة قسم من الكتاب

« مترجم للغة الفرنسية »

(ان كتاب (النبوغ) يبرهن بجلاء عن مقدرة العقل اللبناني
والسوري واستعداده لمجاراة اكبر علماء الغربيين)

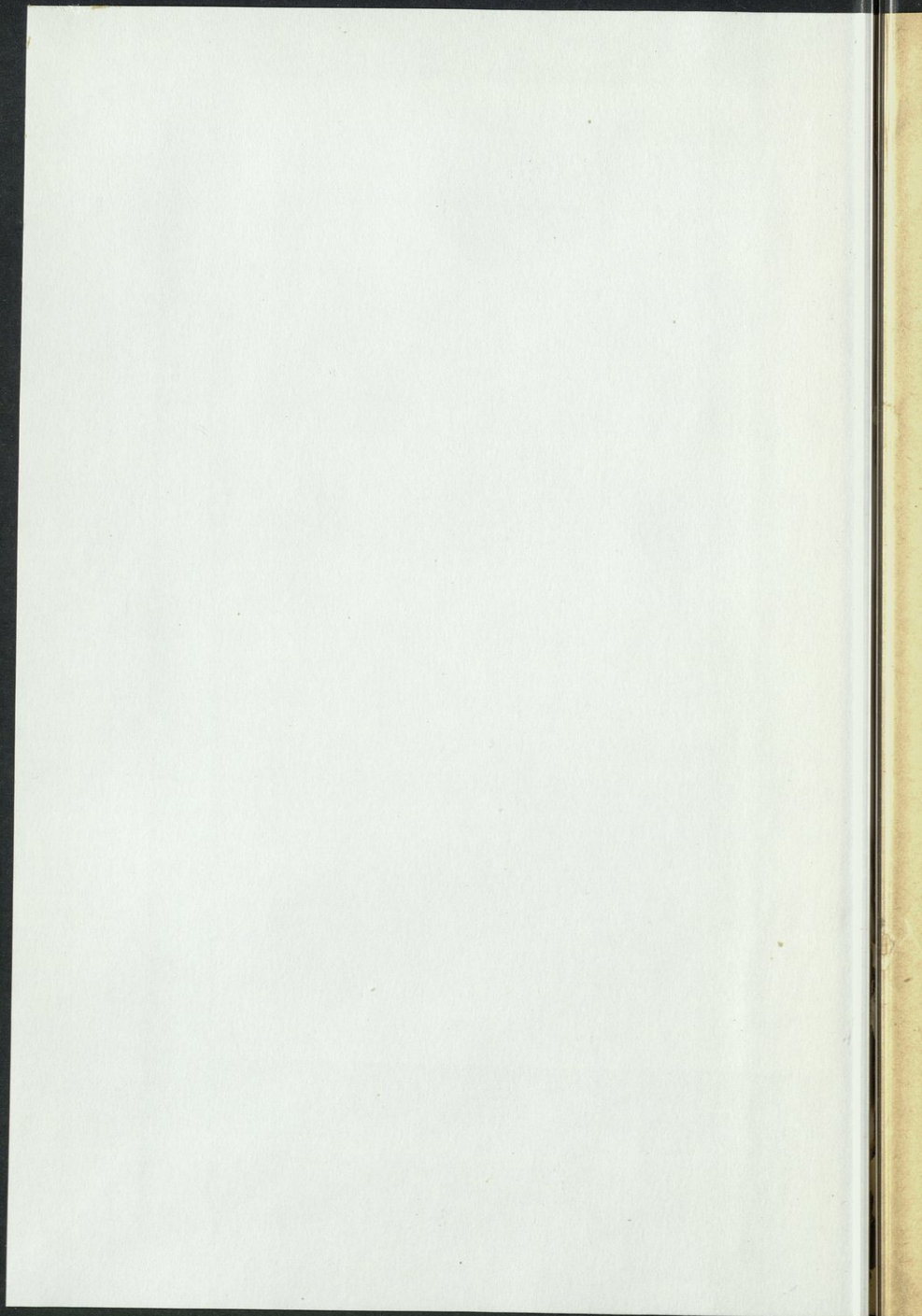
اصراع فظاً

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٢	١٢	ان كل اصيب	ان كل من اصيب
٢٠	١٣	الموى	القوى
٣٠	٨	وهو فرداً	وهو فرد
٣٢	١٩	واجداد	والاجداد
٣٥	١٧	يميل اي	يميل الى
٦٠	١٧	سراط	صراط
٦١	١٠	حبة	حبة
٦٩	٨	شيطانة	شيطانه
١٢٢	١٧	الموصلين	الموصلتين
١٤٥	٥	تعمل عن عقل مسيرة لا بخيرة	تعمل عن عقل بخيرة لا مسيرة
١٦١	٩	تشع	شعاً
١٧٩		ام هم	اماً

بقي بعض هفوات لا تخفى على القارىء الفهم

مخبريات النبوغ

الصفحة	الصفحة
٨١ اميل لحود	٢ مقدمة الكتاب الى امي
٨٣ سقراط لبنان	٣ طلاع النبوغ
٨٧ الحب والنبوغ	٧ العوالم في عالم
٩٧ الضمير	١٠ المؤثرات والشكل والنبوغ النبوغ والدماع
١٠١ الفكر والشعور والسعادة	١١ الكيفية اصل - الدماغ والمقل والجسم
١٠٤ كلمة صحافي	١٣ تمييز النبوغ في المظاهر
١٠٧ مرغريت التائيرة	١٥ سقراط
١٢٦ على منبر الصحافة	١٩ نابوليون
١٢٩ الحكومة والتورة	٢٢ شكسبير
١٣١ الخطيب	٢٥ فكتور هيفو
١٣٤ الشك : « العقل مادة يا جدي »	٢٦ اشكال المجرمين
٢٤٩ المؤثرات والنسل	٢٨ المجرم كمنز
١٥٧ محرر - : بناء شخصية	٢٩ من يوجد المجرمين
١٦٦ المواكب	٣١ النبوغ وكيفية ايجاد التوابغ فينا
١٧٨ الابطال والتوابغ	٣٨ البطولة
١٨٤ الارادة	٤٠ ابن الالهة
١٩٠ اليها - الى المرأة	٤٣ التضحية
١٩٤ الوظيفة والغنى	٤٦ ام الفيلسوف
٢٠١ بطرس بوخشفسكي	٦١ سبعة ادمغة
٢٠٦ العاديون والتوابغ	٦٢ صنم - خريستو
٢٠٨ مزيداً من النور	٦٧ النابغة
٢١٣ اتخ مصور مفتت	٧٠ المساواة
٢١٧ العقل مادة يا جدي	٧٤ الصحافي
٢٢٠ نظرات و آراء في كتاب النبوغ	٧٧ نابوليون بوتابرت
٢٢٥ اصلاح خطأ	



AUB LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00496212

المؤلف

الجابرة

الجمال والحب والفن

نفسية الرسول العربي - محمد بن عبد الله -
السور من الاول العالمي

[تحت الطبع]

نفسية الامام علي - عدل نفس - السور من الاول العالمي
في عبير الفلسفة - لوايح للالهات الاثنتي عشرة

يلقنون من السماء

من اشعاع الكلمة

المطبعة العصرية
للطباعة والنشر